أخلاقيات الكتاب المُقدَّس

برنامج
الحياة المسيحية

أخلاقيات الكتاب المقدس

تأليف

جون وسارة مايلز

ترجمة

صلاح عباسي

تم إنتاجه بالتعاون مع

الجامعة الدولية للدراسات بالمراسلة – *ICI University*

تصميم وتنسيق: أسامة مقطش

ICI University Press
1211 South Glenstone Avenue
Springfield, MO 65804
USA

عنوان جامعة ICI:

Translated from Third Edition 1991 (English)
Second Edition 2007 (Arabic)
الطبعة العربية الثانية 2007

2007 © L6160A-90
Arabic: *Bible Ethics* by John and Sara Miles

المحتويات

الدرس	الصفحة
فلنتحدث أولاً	5
القسم 1	
1. الله صانعك أنت	8
2. الله مثلنا	26
3. ما يريد لك الله: أن تكون وأن تعمل	38
4. يقدم لك الله قواعد للحياة	54
القسم 2	
5. يقدم لك الله مبادئ للحياة	72
6. إرادة الله أن تهتم بنفسك	90
7. إرادة الله أن تهتم بكنيستك	112
8. أرسلك الله لكي تؤثر بالعالم	126
كلمة أخيرة	142
تقرير الطالب - أوراق الإجابة	143

فلنتحدث أولاً

كلمة من مؤلف دليلك الدراسي

غالباً ما نبالغ بالتفكير عما ينبغي أن نمتنع عنه كمؤمنين، بينما يتلخص هدف الحياة الصحيحة بكلمات يسوع:

كونوا قديسين لأني أنا قدوس. (1 بطرس 16:1)

فمفهوم السلوك الإيجابي يعني إظهار الأفعال المناسبة في الحياة اليومية، والتي تبيِّن أننا نسير على مثال حياة يسوع وتعاليمه. فالوعود والوصايا الإيجابية عوضاً عن الأوامر والمطاليب، توفر لنا الشبع والابتهاج عوضاً عن الإحباط.

يسوع هو مثالنا، ونحن مسؤولون عن التعاون مع المسيح في سبيل بعث الحياة الإيجابية التي تنتج من حبنا إياه.

تساعدك هذه الدروس على اكتشاف المبادئ التي وضعت لكي تكون قديساً كما أنه هو قدوس. كما تساعدك كي تدرك أنَّ هذه المبادئ قد وضعت لمصلحتك أنت. إن الله يهتم بحقيقة ما أنت عليه بالفعل أكثر من اهتمامه بما عليك أن تمتنع عن عمله كمؤمن.

هذا الكتاب

"أخلاقيات الكتاب المقدس" كتيِّب عملي يمكنك أن تحمله معك وأن تخصص وقتاً يومياً لدراسته.

تأكد من اطِّلاعك على الصفحتين الأولى والثانية من كل درس، فهذا يهيئ أفكارك لمادة الدرس. ثم ادرس الدرس قسماً بعد آخر منتبهاً إلى التمارين. وإن لم تجد فراغاً كافياً للكتابة، اكتب على دفتر ملاحظات تستطيع أن تستخدمه للمراجعة أيضاً. إن كنت تشترك في هذه الدروس مع مجموعة، فننصحك باتباع إرشادات قائد المجموعة.

ستلاحظ أننا وضعنا أهدافاً في بداية كل درس، والمقصود بالأهداف هو مساعدتك على معرفة ما ينبغي أن تتوقعه من الدرس. فبينما تدرس، اجعل هذه الأهداف نصب عينيك، فتتمتع بدراسة أفضل.

هذا الكتاب

"أخلاقيات الكتاب المقدس" كتيِّب عملي يمكنك أن تحمله معك وتدرسه في الوقت الذي يناسبك. حاول أن تخصص وقتاً يومياً للدراسة.

تأكد من اطِّلاعك على الصفحتين الأولى والثانية من كل درس، فهذا يهيئ أفكارك لمادة الدرس. ثم ادرس الدرس قسماً بعد آخر منتبهاً إلى التمارين. وإن لم تجد فراغاً كافياً للكتابة، اكتب على دفتر ملاحظات تستطيع أن تستخدمه للمراجعة أيضاً. إن كنت تشترك في هذه الدروس مع مجموعة، فننصحك باتباع إرشادات قائد المجموعة.

ستلاحظ أننا وضعنا أهدافاً في بداية كل درس، والمقصود بالأهداف هو مساعدتك على معرفة ما ينبغي أن تتوقعه من الدرس. فبينما تدرس، اجعل هذه الأهداف نصب عينيك، فتتمتع بدراسة أفضل.

تقرير الطالب

إن كنت تدرس وتريد أن تحصل على شهادة، أو على ملصقة تضيفها على شهادة هي عندك أصلاً، فستجد في نهاية الكتاب ملحقاً يسمى "تقرير

الطالب: أوراق الإجابة." استخدم تقرير الطالب حسب الإرشادات المبينة في نهاية الدرس 4 ونهاية الدرس 8.

اتبع التعليمات المعطاة في تقرير الطالب بخصوص إرسال أوراق الإجابة إلى جامعة ICI. تجد العنوان مختوماً على الصفحة الثانية من هذا الكتاب. إن فعلت ذلك، تحصل على شهادة جذّابة، أو على ملصقة تضيفها على شهادة هي عندك أصلاً.

كلمة عن المؤلفين

جون وسارة مايلز زوج وزوجته يعملان معاً كفريق، وقد عرفا من خبرتهما الغنية في مجال العمل الإرسالي والتعليم، لكي يقدما لنا هذا الكتاب. يحمل جون مايلز شهادة دكتوراة في اللغة الفرنسية، وهو الآن مدير دائرة اللغة الفرنسية في كلية ويتون، إيلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية. أمَّا زوجته سارة مايلز فتحمل شهادة ماجستير في اللاهوت وأخرى في علم الأحياء، وتعمل الآن في تعليم الأحياء في كلية ويتون، بالإضافة إلى عملها في الجامعة كمرشدة مهنية. خدم جون وسارة كمعلمين مرسلين في زائير، أفريقيا، ما بين عام 1965 و 1968 وكلاهما خادمان مرسومان

أنت الآن مستعد للبدء في الدرس 1، فليباركك الله.

الدرس 1
اللّه صانعك أنت

من المهم أن تدرك قيمتك كفردٍ متميز، فهذا يساعد على بعث المشاعر الطيبة في أعماقك، ويعينك على عمل ما ينبغي عمله.

يحدثنا الكتاب المقدس عن رجل يدعى جدعون: كان جدعون يعتقد بعدم أهميته. كان يختبئ من الأعداء الذين غزوا بلاده. وعندما فقد جدعون كل رجاء من نحو شعبه، أرسل الله ملاكاً يشجعه حاملاً هذه الرسالة: "الرب معك يا جبَّار البأس."

لم ينظر الله إلى جدعون باحثاً عن أعمال معينة تجعل منه رجلاً مهماً، لكنه نظر إلى ما يمكن إنجازه بمعونته الإلهية. لقد أعان الله جدعون في قيادة الشعب (اقرأ قضاة 6-8).

تأمل في جدعون وتشجع. لربما لا تشعر بأنك مهم، لكنك كذلك في نظر الله. ولأنك مميز بالنسبة إليه، يريد لك الله أن تشعر وأن تسلك حسب هذه الحقيقة. لم يمضِ وقتٌ طويل حتى عرف الشعب أنَّ الرب مع جدعون، فقد بدأ يسلك بطريقةٍ مختلفة. وهذا ما يريده لك الله أيضاً: أن تسلك بطريقة مختلفة لأنه هو معك، ولأنك أنت فردٌ متميز.

في هذا الدرس:

أنت مهم: أنت ابن الله
أنت عمل الله الرائع
الهدف من كونك ابناً لله
أنت مهم: أنت عضو في جسد المسيح
وضعك الله في عائلة
الهدف من كونك في عائلة
أنتمهم: أنت سفيرٌ للملكوت
أبقاك الله في العالم
الهدف من بقائك في العالم

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ شرح أهميتك كابن لله، وتأثير ذلك على حياتك (في سطر أو سطرين).
- ❑ بيان مسؤوليتك الشخصية في الحياة اللائقة بابن لله وحسب كلمة الله.

أنت مهم: أنت ابن لله

الهدف 1. وضّح ما حدث لك عندما آمنت.

ماذا حدث لك عندما صرت مؤمناً؟ أشياء كثيرة بالفعل! ويتحدث الكتاب عن هذه الأشياء بعدة طرق! لقد تُبتَ عن خطيتك، وغفر لك الله. لقد نَعُمت بالخلاص لأنك طلبت من يسوع المسيح أن يكون مخلِّصك الشخصي. وفي الوقت نفسه الذي قبلت فيه يسوع رباً على حياتك، أنت آمنت بأنه ابن الله، قبلته في قلبك، ليكون ملكاً على حياتك.

أنت عمل الله الرائع

يحدثنا إنجيل يوحنا عن روعة الأمور التي تتحقق عندما يقبل الناس يسوع المسيح رباً ومخلِّصاً. اقرأ هذين العددين بانتباه:

> وأَمَّا كل الذين قبلوه، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه. الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل، بل من الله. (يوحنا 1:12-13)

هل ينطبق هذا الكلام على أولئك الذين عاشوا زمن يسوع فقط؟ بالطبع لا، فالولادة الجديدة هي حق وهي اختبار لكل الذين آمنوا بيسوع وقبلوه. ويتم عمل الولادة الجديدة بالروح القدس.

لقد منحك الله الحياة بطريقة خاصة. إنها حياة روحية جديدة، لا حياة طبيعية مادية، فلا أحد يستطيع أن يعود طفلاً من جديد! الله هو الأب لكل الذين ولدوا ثانية، ونحن أولاده.

إذاً، إن كنت مؤمناً بالمسيح فأنت من أولاد الله، فهل تتصور عِظَم الأهمية التي تتمتع بها؟ نعم، أنت مهمٌ حقاً! أنت ابن لله القدير. خالق الكون هو أبوك.

تمـــرين

تساعدك هذه التمارين على مراجعة ما درسته.

في التمرينين 1، 2 اختر الإجابة الأفضل عن كل سؤال. ضع دائرة حول رمز الإجابة المختارة.

1. في يوحنا 12:1 مطلبان ينبغي تحقيقهما لكي نصبح أولاداً لله. ما هما؟

أ. مسامحة الآخرين ونسيان إساءتهم.
ب. قبول المسيح والإيمان به.
ج. العودة إلى الطفولة والنمو من جديد.

2. ماذا عمل الله في حياتك عندما آمنت؟

أ. جعلك ابناً له، وساعدك على السلوك بطريقة أفضل.
ب. جعلك تشعر بأنك أهم من الآخرين.

الهدف من كونك ابناً لله

الهدف 2. حدد النواحي الثلاث في حياتك الشخصية، والتي لله هدف محدد في كلّ منها .

عندما تقرأ أنَّ الله هو أبوك السماوي، ربما يذهب ذهنك إلى التفكير بأبيك الجسدي. كيف كان أبوك في طفولتك؟ بالتأكيد لم يكن كاملاً كما أنَّ الله كامل. الأب الصالح يحب أولاده، ويريد لهم أفضل ما يستطيع أن يقدمه. يريد الأب الصالح السعادة والحياة المتكاملة لأولاده، ويريد لهم أن يكونوا الأفضل قدر استطاعتهم.

الله هو أبونا السماوي، ويريد لأولاده الأفضل أيضاً، وله هدف لحياتنا الجديدة كمؤمنين. يريد الله لنا أن نتمتع بالفرح بينما نحقق هدفه لحياتنا.

في أفسس 2 نتعلم عن عظمة ما صنعه لنا الله. لقد كنَّا أمواتاً روحياً كالباقين، نلهث وراء رغباتنا الشخصية، لكن الله أحيانا في يسوع المسيح. هذه الحياة الجديدة هي عطية الله التي نقبلها بالإيمان بيسوع. هذا ما نقرأه عما يعنيه أن يصبح أحدنا ولداً أو بنتاً لله:

> لأننا نحن عمله، مخلوقين في المسيح يسوع لأعمالٍ صالحة، قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها . (أفسس 2: 10)

من أهداف الله لأولاده أن يسلكوا في "أعمالٍ صالحة." أي أن يعملوا كل ما هو صالح وصحيح في كل شيء. ينبغي أن نستثمر كل وقتنا ومواهبنا لكي نكون أفضل ما نستطيع، ففي هذا مسرة أبينا السماوي. وأن نعمل الأعمال الصالحة لأبينا هو مصدر فرحنا وكمال حياتنا.

تذكر أنَّ الأعمال الصالحة لا تجعل أحداً مؤمناً حقيقياً. نتعلم من أفسس 2:8-9 بأننا لا نستطيع أن نشتري الخلاص أو نكسبه مقابل مجهوداتنا، لكنه عطية الله المجانية. وعندما يصبح أحدهم ابناً لله، يسلك حسب إيمانه. يختلف المولود من الله عن غير المؤمنين، ويتصرف بطريقة مختلفة. إنه

يُظهر إيمانه في حياته الجديدة من خلال أعماله الجديدة التي يعملها لله. هذه هي خُلاصة ما نجده في يعقوب 1: 22-26 ينبغي أن يظهر الإيمان من خلال الأعمال.

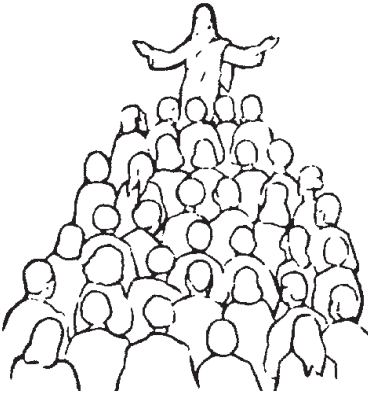

تمـــرين

ضع دائرة حول رمز العبارة التي هي أفضل تتمة للجمل التالية:

3. هدف الله لحياتك كمؤمن هو:

أ. أن تكسب خلاصك بأعمالك.

ب. أن تعمل كل ما هو صالح وصحيح في كل شيء.

4. نقرأ في يعقوب 1:22-26 أننا ينبغي ألاَّ نسمع كلمة الله فقط، بل أن:

أ. نقرأها باستمرار.

ب. نحاول تفسيرها وكشف معناها.

ج. نعمل بها.

لقد تحدثنا عن هدف الله في حياة المؤمن من جهة الأعمال الصالحة. ومن المهم هنا أن نفهم أنَّ ما تعمله هو علامة خارجية لما أنت عليه بالفعل. أنت مهم. أنت ابن لله! لكن كيف ينبغي على أبناء الله أن يكونوا؟

. . .اختارنا فيه (أي في يسوع) قبل تأسيس العالم، لنكون قديسين وبلا لوم قدامه. . . (أفسس 4:1)

يريد الله لأولاده أن يكونوا قديسين وبلا لوم. أنت تعلم بأنَّ المؤمن هو خليقة جديدة، مولود ثانيةً. وتعرف أيضاً، من قراءة كتابك المقدس ومن التجربة الشخصية، بأنَّ المؤمن لا يرقى إلى الكمال لحظياً. حتى التلاميذ كانت لهم أخطاؤهم. لكن الله يريد لأولاده أن يكونوا (أي أن يصيروا) قديسين وصالحين، وهذا يتطلب وقتاً كما هو الحال في نمو أي طفل. والواقع أنَّ نمونا لا يكتمل إلاَّ في السماء.

المولود من الله

هو ← خليقة جديدة

هو ليس ← كاملاً لحظة ولادته الجديدة

هو مدعوٌ ليكون ← قديساً وبلا لوم

قد يتمنى النجار لابنه أن يكون نجاراً ماهراً. قد يرغب المطرب المشهور لابنته أن تصير موسيقية عظيمة. لكن هل تكفي مجرد الولادة في عائلة معينة لضمان اكتساب المولود لمهارات أبيه؟ بالطبع لا، فالأمر يتطلب وقتاً وتعليماً وممارسة لتطوير مهارةٍ ما. ينبغي أن يرغب الولد أولاً بالتعلم من أبيه، وعليه أن يحاول تطبيق ما يعلمه إياه أبوه.

يولد كل مؤمنٍ ثانية حسب مشيئة الله، فيتغير قلبه ويمتلك حياة جديدة. هذه هي إرادة الله لكل من يؤمن. ثم يريد الله من المؤمن أن يسلك في

أعمالٍ صالحة. والطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هي إفساح المجال لله لكي يساعدَ المؤمن على تغيير مواقفه. والمواقف هنا هي الكيفية التي نشعر بها من نحو الناس والأشياء. ويعمل موقفنا على إظهار حقيقتنا، كما تفعل وجوهنا أحياناً. الشكل التالي يوضح طريقة الله في تغييرنا.

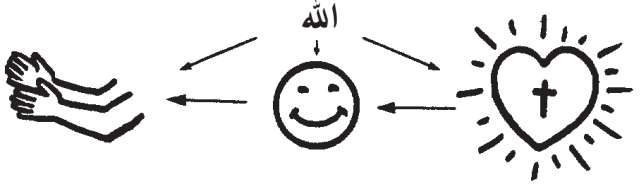

1. حياة جديدة 2. مواقف جديدة 3. تصرفات جديدة

يخلصنا الله أولاً ويغيِّر حياتنا الداخلية، ثم تنبعث مواقف جديدة من الحياة الجديدة. وهي المواقف التي يريد الله أن يقدسها ويجعلها بلا لوم. وتقودنا المواقف الجديدة إلى سلوكيات جديدة. فهل تدرك الآن أنَّ الحياة الجديدة والمشاعر الجديدة والأعمال الجديدة جميعها جزء من خطة الله؟ هذا إذاً أحد التعاريف لأخلاقيات الكتاب المقدس، وهو أن تضع حياتك الجديدة موضع التطبيق العملي من خلال مواقفك وأعمالك. وهل ترى أيضاً أنَّ المؤمن يحتاج إلى قبول مساعدة الله في كل ناحية من نواحي حياته؟

تمـــرين

5. أكتب في دفتر ملاحظاتك قائمة بالأشياء التي غيَّر الله مشاعرك وأعمالك من نحوها. هل يشجعك ما عمله الله في حياتك؟

6. وفِّق بين الكلمات التي تشير إلى هدف الله لحياتك (على اليسار)، والكلمات التي تشير إلى الجوانب التي تؤثر تلك الأهداف فيها (على اليمين). اكتب الرقم المناسب في الفراغ.

.... أ. الأفعال
.... ب. الحياة الجديدة
.... ج. المواقف

1. الخلاص
2. القداسة
3. الصلاح

أنت مهم: أنت عضو في جسد المسيح

الهدف 3. اشرح لماذا وضعك الله في جسد المسيح.

ربما سمعت أحدهم يقول شيئاً مثل: "لو كنت أنت الخاطئ الوحيد في العالم، لجاء يسوع ومات من أجلك!" لكنك لست الخاطئ الوحيد، أليس كذلك؟ فخطة الله تتضمن أن يخلص كثيرون، وأنت منهم بالطبع! لقد تألم يسوع لكي يأتي "بأبناءٍ كثيرين إلى المجد" (عبرانيين 10:2). لقد أراد الله لابنه يسوع أن يكون "بكراً بين إخوةٍ كثيرين" (رومية 29:8).

هل تعتقدين - كفتاة أو امرأة - أنَّ كلمات مثل "أبناء" و "إخوة" لا تشملك؟ بل تشملك بالتأكيد، فلكَ الحق نفسه بأن تكوني من "أبناء الله." تذكري أنَّ كل الذين آمنوا وقبلوا المسيح صار لهم الحق بأن يصيروا أولاد الله.

وضعك الله في عائلة

لله بنات وأبناءٌ كثيرون، وهم المؤمنون الذين يشكلون عائلة الله. ويريد الله لعائلته أن تكون متوحدة. ويعبِّر الكتاب المقدس عن هذه الوحدة بأن يدعو عائلة الله "جسد المسيح."

فالجسد وحدة واحدة مكوَّنة من أجزاء كثيرة تعمل جميعها لهدفٍ واحد. وما أشدَّ الاختلافات بين أعضاء الجسد الواحد! لكن ما أشدَّ حاجة كلٍّ منها إلى الآخر أيضاً! وهكذا جسد المسيح، فهو مكوَّن من مؤمنين من مختلف البلاد والأعمار والخلفيات العرقية، ومع ذلك، فهو جسد موحَّد، وعائلة واحدة.

> فلستم إذاً بعد غرباء، ونزلاء، بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله. (أفسس 19:2).

ما أروع الوحدة! وما أجمل أن تكتشف بأنك واحد مع المؤمنين الآخرين! لكن الله لم يجعل المؤمنين جسداً واحداً لكي يشكِّل منهم وحدة واحدة فحسب. فمدرِّب كرة القدم لا يجمع اللاعبين لكي يقول بأنَّ لديه فريقاً، بل يجمعهم ويوحدهم لكي يلعبوا! ولله هدفٌ من جسد المسيح، ولك أنت دور في تحقيق ذلك الهدف.

الهدف من كونك في عائلة

لماذا أراد الله للناس أن يعيشوا ضمن عائلات؟ تخيل يتيماً أو أرملة وكيف تكون حياة الواحد منهم. أليس سهلاً أن ندرك أنَّ الناس يحتاجون بعضهم إلى بعض؟ والعائلة هي طريقة الله لإشباع حاجات الإنسان المادية أو العاطفية. فالعائلة تعمل معاً لتوفير الطعام والمسكن لأعضائها، ولإشباع حاجة كل فردٍ للمحبة والاحترام.

لقد وضع الله كل أولاده في عائلته للسبب نفسه، وهو أننا نحتاج بعضنا إلى بعض. ربما لا تشعر بأنك محتاج إلى المؤمنين الآخرين لإشباع

حاجاتك المادية والعاطفية، حيث أنك تنتمي إلى عائلة تحبك وترعاك، لكن قد يحتاج إخوتك المؤمنون إلى مساعدتك أنت في هذه المجالات. وبلا شك، أنت مهمٌ جداً في خدمة الأعضاء الآخرين في عائلة الله.

من الواضح أننا نحتاج إلى أخذ دورنا في الحياة الروحية لعائلة الله. لاحظ كاتب الرسالة إلى العبرانيين وهو يضع الحاجات المادية والعاطفية والروحية معاً عندما يقول:

> ولنلاحظ بعضنا بعضاً للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة، غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة، بل واعظين بعضنا بعضاً، وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب. (عبرانيين 10: 24-25)

فبالاجتماع بإخوتك المؤمنين، تسدُّ احتياجاتهم ويسدُّون احتياجاتك. وهنا يأتي دور الأخلاقيات. يمكنك أن تضع حياتك الجديدة موضع الممارسة بمساعدة عائلة الله. ويقدم لنا بولس مثالاً عن موقفه وأعماله هو عندما يقول:

> إن كنتم قد سمعتم بتدبير نعمة الله المعطاة لي لأجلكم. (أفسس 3: 2)

يريد لك الله أن تعيش لأجل الآخرين في جسد المسيح.

تمـــرين

7. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة بالنسبة لله ولعائلته:

أ. يريد الله من أولاده أن يخدموا بعضهم بعضاً.

ب. كل الناس هم أولاد الله.

ج. ينبغي أن لا نستخف بالمؤمنين الآخرين، فقد جعلهم الله إخوتنا أيضاً.

د. الهدف من وجود جسد المسيح هو سدُّ احتياجات الأعضاء.

8. فكِّر بإخوتك المؤمنين في مجتمعك الخاص. ما هي احتياجاتهم؟ هل أنت جزء من خطة الله لسدِّ هذه الاحتياجات؟

أنت مهم: أنت سفير للملكوت

الهدف 4. أعطِ مثالاً عن مسؤوليتك كمؤمن في العالم.

ماذا يحدث لعائلةٍ لا تنمو؟ من الطبيعي للعائلة أن تنمو بالعدد، أليس كذلك؟ وعندما خلق الله أول البشر، قال لهم ما ينبغي أن يعملوه (انظر تكوين 28:1). أراد الله لآدم وحواء أن ينجبا أطفالاً. ويريد الله الشيء نفسه لعائلته. يريد مزيداً من الناس الذين يولدون ثانيةً في عائلته. هل تتذكر كلمات يسوع حول هذا الموضوع؟

فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم. (متى 28: 19)

ينبغي لجسد المسيح أن ينمو، ولكل عضو دور في هذه العملية. لقد أمرك المسيح أن تبذل أقصى ما عندك لكي تُحضر مؤمنين آخرين إلى عائلة الله.

أبقاك الله في العالم

بدأنا هذا الدرس بالسؤال عن ما حدث لك عندما أصبحت مؤمناً، فما الذي لم يحدث؟ أنت لم تغادر العالم فجأة إلى السماء عندما آمنت، رغم أنَّ الانطلاق للحياة مع المسيح في السماء أفضل جداً من البقاء على الأرض (فيلبي 23:1). كان بإمكان الله أن يأخذك إلى حيث يكون هو، لكنه اختار ألاَّ يفعل.

شيءٌ آخر لم يحدث عندما أصبحت ابناً لله: فالمشاكل التي كنت تواجهها في المال والعمل لم تختف كلها، ولم يصبح جيرانك والعاملون

معك متعاونين فجأة. لماذا؟ لأنك أُبقيت في هذا العالم حيث لا تسير الأمور دائماً على ما يرام، وحيث تختلط الأفراح بالمشاكل. بل وربما تواجه الآن قرارات أصعب مما كنت تواجه قبل الإيمان. صارت الأمور أصعب الآن لأنك مؤمن، فربما لن يفهمك أصدقاؤك وعائلتك، عدا عن تحوُّل إبليس ضدك (إبليس ملاك شرير يقاوم كل أعمال الله الصالحة).

لكن انظر إلى صلاة يسوع من أجل تلاميذه:

> لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير. ليسوا من العالم كما أني أنا لست من العالم. . . كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم. (يوحنا 17: 15-16. 18)

لقد أراد الله لأولاده أن يكونوا في العالم، ولا بدَّ أنَّ لديه سبباً وجيهاً لذلك.

تمـــرين

اختر الإجابات الصحيحة من بين الأقواس لكل عبارة واكتبها:

9. كمؤمنين نحن مسؤولون عن أن .....
(نخبر/ نجادل)

كل الناس في كل مكان عن .....
(آدم وحواء/ عائلة الله).

الهدف من بقائك في العالم

الهدف 5. صف هدف الله من نحوك كسفير للمسيح في العالم.

يحب بعض المؤمنين أن يفصلوا أنفسهم عن الآخرين، فيتركون بيوتهم وعائلاتهم لكي يعيشوا بعيداً عن العالم. وليس ذلك من خطة الله بشيء،

فخطة الله من نحوك ومن نحو أولاده جميعاً هي أن يعملوا عمله في العالم. قال يسوع للتلاميذ:

. . .كما أرسلني الآب أرسلكم أنا . (يوحنا 20: 21)

وأنت مُرسل إلى العالم كبطرس ويعقوب ويوحنا تلاميذ يسوع. ومهمتك هي أن تمثل الرب أمام أولئك الذين يحيطون بك.

لاحظ ما يقوله بولس عن المؤمنين الذين يعيشون كممثلين لله على الأرض:

افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة، لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء، أولاداً لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتو، تضيئون بينهم كأنوار في العالم. متمسكين بكلمة الحياة. . . (فيلبي 2: 14-16)

فترى أنَّ عملك يتضمن ثلاثة أبعاد: أن تكون بسيطاً وبلا لوم كابنٍ لله، أن تطيع بمشاعر الفرح عوضاً عن الدمدمة والمجادلة التي لا تليق بابنٍ لله، أن تسلك كابنٍ لله باذلاً كل ما تستطيع لكي تخبر الآخرين عن المسيح.

يسمى من يمثِّل بلده في بلدٍ آخر "سفيراً." ويكون مركز ذلك السفير مهماً ويعترف الآخرون بمركزه وجنسيته الفعلية. وعندما يتعلق الأمر بمصالح بلده، يتكلم السفير بسلطان.

وأنت سفير تمثل ملكوت الله في العالم. ويعبِّر الرسول بولس عن ذلك في 2 كورنثوس 20:5 قائلاً: "إذاً نسعى كسفراء عن المسيح." أي أننا "نتكلم بما يريد المسيح أن يقوله."

هذا هو هدف الله من نحونا على الأرض: أن نتكلم بما يريده المسيح. أنت تمثل المسيح وتمثل ملكوته السماوي، وقد أرسلك الله لكي تُظهر للناس محبة الله وتخبرهم بأنه يريد أن يعطيهم حياة جديدة، فأي امتياز أعظم من هذا؟! وأية مسؤولية أكثر تحدياً من هذه؟! وأي نشاطٍ يتطلب

منك تكريساً أعظم، وجهداً أكبر في وضع حياتك الجديدة موضع التطبيق في الموقف والعمل؟!

هدف الله من نحوك عظيمٌ جداً، ولا يمكن لإنسانٍ أن يحققه بقوته الشخصية. لكنك مولودٌ ثانيةً بروح الله، والروح القدس يسكن فيك ويعينك على عمل ما لم تكن قادراً على عمله من قبل. الروح القدس يعينك لكي تُظهر طبيعتك الجديدة في مواقف وأعمال تليق بك كابنٍ لله. لكن ينبغي أن تعطي المجال للروح القدس لمساعدتك، وذلك بأن تطيعه. وأنت مسؤول عن الكيفية التي بها تتعامل مع ما ائتمنك الله عليه. ويأتي تشجيع بولس لتيموثاوس ليذكّرنا بوجوب بذل الجهد اللازم. يقول بولس لتيموثاوس:

> اجتهد أن تقيم نفسك لله مزكًّى، عاملاً لا يُخزى... (2 تيموثاوس 2: 15)

يشتاق أبوك السماوي لمساعدتك لكي تكون ابناً مجتهداً، تبذل كل ما في وسعك لكي تنمو في كل ناحية من نواحي حياتك فتكون مشابهاً لأبيك السماوي. يريد لك الله أن تتعلم معنى الحياة على أساس الكتاب المقدس، حياة الأخلاقيات الروحية.

تمـــرين

10. اكتب فيلبي 2:14-16 في دفتر ملاحظاتك، ثم ضع خطاً تحت الكلمات التي تساعدك لكي تحيا حياة أفضل. تابع دراسة هذه الفقرة إلى أن تتمكن منها تماماً.

11. من هو الذي تمثّله بصفتك سفيراً للمسيح؟

.....

12. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:

أ. ينبغي أن تتذمر كمؤمن من الآخرين الذين لا يعيشون حياة صحيحة.

ب. هدف الله هو أن تكون نوراً في العالم وأن تنقل ما يريد أن يقوله للناس.

ج. أنت مسؤول عن الكيفية التي توجه بها حياتك كابن لله.

تحقق من إجاباتك

7. أ. صواب
   ب. خطأ
   ج. صواب
   د. صواب

1. ب. قبول المسيح والإيمان به.

2. أ. جعلك ابناً له، وساعدك على السلوك بطريقة أفضل.

9. نخبر
   عائلة الله.

3. ب. أن تعمل كل ما هو صالح وصحيح في كل شيء.

4. ج. نعمل بها.

11. المسيح على الأرض.

12. أ. خطأ
    ب. صواب
    ج. صواب

6. أ. 3. الصلاح
   ب. 1. الخلاص
   ج. 2. القداسة

ملاحظاتك

الدرس 2
الله مثالنا

يقال في الأمثال: "الولد سرُّ أبيه" كناية عن التشابه بينهما. والتشابه بين أفراد العائلة الواحدة أمر ملفت للنظر، فنجد مثلاً طفلين (أخاً وأختاً) لهما عينان زرقاوان واسعتان كأبيهما، بينما ينفرد الولد بشعرٍ يشبه شعر أبيه، وتنفرد البنت بشعرٍ أملس طويل كشعر أمها. وفي العادة يقول الناس أنَّ هذين الطفلين متشابهان، أو هما كأبيهما تماماً.

ويمكن ملاحظة التشابه بين أفراد العائلة في المواقف والطباع أيضاً. هذا الصباح، انزعجنا من ولدنا الصغير عندما وجدناه يقرأ عوضاً عن أن يكون مرتدياً ملابسه. ثم تذكرنا والدينا وكم سببنا لهما من الغضب بسبب شغفنا بالمطالعة. كنَّا نحب الكتب تماماً كما يحبها ولدنا الآن، ولم نكن نختار الوقت المناسب للقراءة أيضاً.

وهناك أيضاً نوعٌ من التشابه الروحي داخل العائلة الواحدة. قال يسوع للفريسين:

> أنتم من أبٍ هو إبليس، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا. (يوحنا 44:8)

فإن كان المؤمنون أولاد الله حقاً، فينبغي أن يُظهروا - في أعمالهم وطباعهم ذلك التشابه الذي يميز عائلة الله.

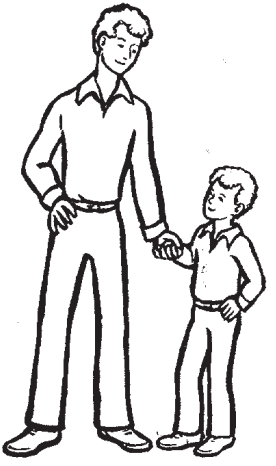

وكما يراقب الولد أباه الأرضي ويحاكي أعماله، هكذا ينبغي أن نعرف أعمال أبينا السماوي لكي نستطيع أن نتشبه به.

في هذا الدرس:

شخصية الله

مفهوم شخصية الله

إظهار شخصية الله

الله محبة

الله بار

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ وصف شخصية الله.
- ❑ تقدير أهمية معرفة شخصية الله وعلاقتها بحياتك.

شخصية الله

كيف تعرف أنَّ أحداً ما هو شخص؟ ألأنه يشبه البشر؟ أم لأنه يتكلم كالبشر؟ أم لأنه يمشي قائماً على قدمين اثنتين كالبشر؟ الواقع أنك لا تعرف ذلك بمجرد مراقبة الشكل أو الصوت أو الحركة، بل من خلال ما يتميز به الشخص من فكرٍ وعاطفة يعبِّر بهما عن نفسه. ويتميز الشخص أيضاً بالقدرة على المبادرة بأشياء جديدة، ذلك لأنه يملك أفكاره وأهدافه الخاصة. مع ذلك، نجد أنَّ الأشخاص مختلفون. فلكلٍّ شخصيته الخاصة، والشخصية الظاهرة هي تعبير عن طبيعته الداخلية الخفية.

مفهوم شخصية الله

الهدف 1. تعرَّف على المصادر التي تعينك على اكتشاف شخصية الله.

الله شخص. وليس لله هيئة بشرية لأنه ليس من البشر. ومن ناحية أخرى، الله ليس مجرد قوة عاملة في الكون. لقد خُلق العالم بقوته، هذا صحيح بالتأكيد، لكن الله أكبر من مجرد قوة. لله أفكار وأهداف وفهم وعواطف. إنه يتجاوب ويتفاعل. وفي كل هذه الخصائص، يتميز الله ويتفوق - بما لا يقاس - على الإنسان الذي خلقه على صورته. ربما يبدو من قبيل الإهانة أن ننسب الشخصية إلى الله، لكنه القول الأنسب. أمَّا شخصيته فهي مجموع كل هذه القدرات والصفات التي فيه، وهي شخصية تفوق الإدراك، فما أروع وما أعظم الله! لكن الله اختار أن يكشف لنا شخصيته، وذلك لكي يكون لنا مثالاً نقلِّده ونتشبه به فنصير مثله.

ويُظهر لنا الكون الذي خلقه الله شيئاً من قدرته الفائقة وفهمه الواسع. يقول بولس:

لأنَّ أموره غير المنظورة تُرى منذ خلق العالم، مُدرَكةً بالمصنوعات قدرتُه السرمدية ولاهوتُه. . . (رومية 1: 20)

لكن الناس فسَّروا ما رأوه على هواهم (رومية 1:21-25). ما أكثر الديانات التي تعلِّم بوجود الله الخالق، لكنها تفتقر إلى أدنى معرفة حقيقية بشخصية الله. لذلك أراد الله أن يُظهر شخصيته بطرق خاصة.

أولاً، أعلن الله نفسه لأشخاصٍ محددين اختارهم عبر التاريخ. لقد حظي أناسٌ مثل إبراهيم وموسى وصموئيل وإشعياء ببصيرةٍ خاصة نفذوا بواسطتها إلى أعماق طبيعة الله. وقد اختار الله بني إسرائيل في الماضي لكي يُظهروا سُبُلَ الله للإنسان. ويعلن العهد القديم الكثير عن الله لشعبه القديم، ويقدم وصفاً لطبيعة الله، إلاَّ أنَّ معظم البشر تجاهلوا ذلك.

ثم أعلن الله شخصيته إذ أرسل ابنه يسوع المسيح لكي يعيش في وسط الناس على الأرض.

الله، بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً، بأنواعٍ وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه – الذي جعله وارثاً لكل شيء، الذي به أيضاً عمل العالمين. ...هو بهاء مجده، ورسم جوهره. . . (عبرانيين 1: 1-3)

تمـــرين

1. أية خصائص لشخصية الله تراها في الخليقة؟ ضع دائرة حول رمز كل عبارة مناسبة:

أ. الله مجرد قوة في الطبيعة.

ب. الله حكيم وعليم.

ج. الله قاسي.

د. الله كلِّي القدرة.

2. اذكر ثلاثة مصادر تستطيع من خلالها أن تكتشف شخصية الله. ليس بالضرورة أن تعبِّر بكلماتٍ تشبه ما استخدمناه نحن في هذا الكتاب. المهم أن تعبِّر عن الأفكار نفسها.

.....

.....

.....

إظهار شخصية الله

الهدف 2. صِف كيف استطاع يسوع أن يُظهر لنا شخصية الله.

في العهد الجديد أعلن الله نفسه في يسوع. ولا يتعارض هذا الإعلان بأي شكلٍ من الأشكال مع إعلان العهد القديم عن الله. لقد سهَّل يسوع إمكانية فهم طبيعة الله ومشاعره وأعماله بأن عاشها جميعاً بطريقةٍ مفهومة ومألوفة للبشر. ويسمِّي إنجيل يوحنا يسوع بـ "الكلمة،" ويقول عنه:

> . . .والكلمة صار جسداً وحلَّ بيننا، ورأينا مجده، مجداً كما لوحيدٍ من الآب. (يوحنا 1: 14)

ولأنَّ يسوع هو ابن الله، كان بإمكانه أن يخبِّرنا عن الله. ولأنه يتشارك في الطبيعة الإلهية، كان بإمكانه أن يُظهر شخصية الله في أعماله ومواقفه.

> الله لم يره أحدٌ قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبَّر. (يوحنا 1: 18)

لقد أعلن يسوعُ اللهَ إعلاناً واضحاً، ذلك الإعلان الذي لم يكن يدركه أحدٌ تماماً، حتى رجال الله المميزون لم يكونوا يدركونه تماماً. لكن يسوع

أظهر شخصية الله للجميع. والأكثر من هذا، أنَّ يسوع - بموته وقيامته - وفَّر للإنسان الحق بأن يصير ابناً لله. وبقوة الروح القدس، يتغير أولاد الله يوماً بعد يوم إلى صورة الله. اقرأ ما يقوله بولس عن ما يحدث لك كابن لله مؤمن فيه:

> ونحن جميعاً، ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة، نتغير إلى تلك الصورة عينها، من مجدٍ إلى مجد، كما من الرب الروح. (2 كورنثوس 3: 18)

ويستخدم الكتاب المقدس الكلمة "مجد" ليصف بهاء حضور الله، وابن الله يعلن هذا المجد (انظر يوحنا 1:14)، ويشرق نوره في هذا العالم المظلم. وبينما تصير مشابهاً لله أكثر وأكثر، تعكس أنت أيضاً مجد الله.

ويتضمن المجد جميع صفات الله ومميزاته، ومنها النعمة والحق اللذان ركز عليهما يوحنا في مجد يسوع. أمَّا النعمة فتذكرنا بصلاح الله من جهة محبته، وأمَّا الحق فيذكرنا بصلاح الله من جهة كونه الإله الحقيقي الواحد القدوس والبار. وهذان الجانبان من شخصية الله (النعمة والحق) يؤثران في ما ندعوه "أخلاقيات،" حيث أنَّ مواقف الله وأعماله إنما تنبع من محبته وبرِّه.

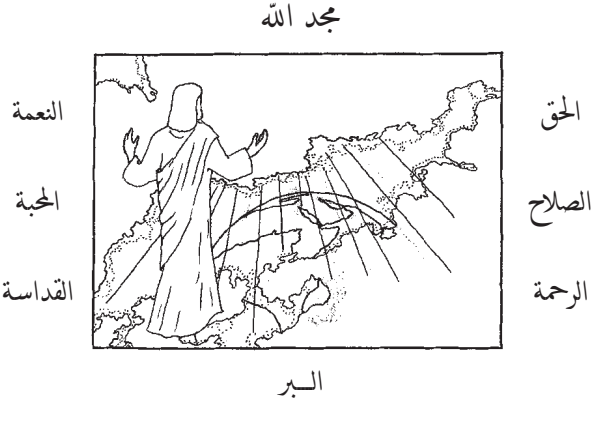

تمـــرين

3. احفظ المقطع التالي من 2 كورنثوس 18:3: "...نتغير إلى تلك الصورة عينها، من مجدٍ إلى مجد، كما من الرب الروح." ألا تشجعك هذه الكلمات؟!
4. صلِّ من أجل اكتشاف الكيفية التي نتعاون بها مع الرب أثناء عملية التغيير. ربما تبدأ صلاتك بأن تطلب إرشاد الله خلال استكمالك لهذه الدروس، لكي يكشف لك النواحي التي لا تعكس فيها شخصيته ومجده.

الله محبة

الهدف 3. صف الفرق بين محبة الله ومحبة البشر من خلال شرح معنى النعمة والرحمة.

كيف أحبنا الله إلى هذا الحد، حتى قدَّم ابنه الوحيد لكي يموت من أجلنا؟! يشكل هذا السؤال صعوبة كبيرة لنا عندما نؤمن، فنحن نرى باستمرار محبة مختلفة في العالم، محبة تضع الآخرين في الدرجة الثانية بعد الذات، محبة تقول: "إذا توفر طعامٌ لاثنين، أتقاسمه مع غيري. وإذا توفر طعامٌ لواحد فقط، آكله وحدي." أمَّا المحبة الإلهية فهي أسمى من محبة البشر. الله يهتم دائماً بما هو أفضل لنا. وحتى عندما لا نبادله المحبة، يحافظ الله على محبته الكاملة لنا. لقد أحبَّ الله العالم حتى عندما رفضه العالم. ومحبة الله عملية وفعَّالة، تظهر في الموقف والعمل كما نرى في 1 كورنثوس 13:4-7. ويسمَّى موقف الله المحب في الكتاب المقدس بـ "النعمة" و "الرحمة."

النعمة هي محبة تطلب الأفضل للآخرين. النعمة لا تنتظر أن يصل الإنسان إلى مستوى معين من الصلاح لكي يُحَب. النعمة موقف يخلو من الأنانية ويتضمن الرحمة والعطف. والله هو...

. . .إله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع. . .
(1 بطرس 5: 10)

وتظهر نعمة الله في أنه يريد لنا الأفضل حتى عندما نكون خطاة. وكان ينبغي أن تتجسد محبة الله عملياً، وذلك بإنقاذنا من الخطية.

يُظهر شخصٌ ما الرحمة عندما يعمل شيئاً لطرفٍ آخر غير مستحق. هل تتذكر قصة السامري الصالح؟ إنها في لوقا 10:30-37 حيث نقرأ أنَّ السامري رأى حاجة عدوه، فتحنن عليه وساعده، بل "صنع معه الرحمة." كما يقول الكتاب في لوقا 10:37.

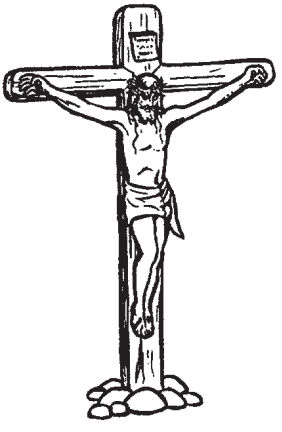

نعم، لقد أظهر الله لنا رحمته ونعمته، وليس ذلك كموقف والدين يقولان لابنهما: "نعطيك هديةً فقط إذا كنت مطيعاً اليوم." الله يحب بلا شروط، ويريد لنا الأفضل، ويوفر لنا طريقاً للخلاص مع أننا لا نستحق ذلك.

لأنَّ المسيح، إذ كُنَّا بعد ضعفاء، مات في الوقت المعين لأجل الفجَّار. فإنه بالجهد يموت أحدٌ لأجل بار. ربما لأجل الصالح يجسر أحدٌ أيضاً أن يموت! ولكن الله بيَّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. (رومية 5: 6-8)

محبة الله ليست أنانية، ولا تقدم لنا مقابل ثمن. إنها مجانية، وبذلك تكون مختلفة عن المحبة البشرية. لكن الله يريد أن يغير أولاده إلى صورته ومثاله. يريد لنا أن نعكس مجده وصلاحه. وهذا يعني أنه يريد لنا أن نحب كما يحب هو، وأن نُظهر النعمة والرحمة كما يفعل هو.

تمـــرين

5. اقرأ ما قاله يسوع عن المحبة في لوقا 6:27-36. ثم اكتب المقاطع التالية في دفتر ملاحظاتك، واكتب إلى جانب كل مقطع طريقة عملية واحدة يمكن تطبيقه من خلالها.

العدد 27: أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضيكم.

العدد 36: كونوا رحماء كما أنَّ أباكم أيضاً رحيم.

الله بار

الهدف 4. عرّف "البر،" وبيّن كيف ظهر برُّ الله في أعماله ومواقفه.

في مدينة سيفر(Sevres) الفرنسية، تحتفظ الدائرة الدولية للأوزان والمقاييس بسبيكةٍ من معدن خاص طولها متر واحد تماماً. وفي معظم البلدان، هناك نسخةٌ عن تلك السبيكة التي هي مقياس معياري صائب وثابت يُحكم على الأطوال الأخرى بناءً عليه.

الله أيضاً كامل بطبيعته وكلِّي الصلاح. إنه مقياس الكمال في كل شيء، وكل ما يقوله أو يعمله صائب تماماً. ومن هنا نقول أنَّ الله بار بمعنى أنه صالح لا يخطئ وثابت لا يتغير، لأنَّ عكس ذلك يخالف طبيعته. ولا يُسرُّ الله بأقل من البرِّ الكامل في أولاده الذين يتغيرون إلى صورته. ولأنَّ الله عادل وحق، ينبغي أن يدين المسكونة. عندما أكمل الله عمله المبدع في الخلق، يقول الكتاب إنه كان مسروراً بما عمل (تكوين 1:31). لكنك تعلم أنَّ الجميع أخطأوا ولم يحافظوا على صلاحهم، فصاروا يشبهون أداة قياس خاطئة لا تتطابق مع المعيار الثابت الذي يقيِّمهم. يقول بولس بوضوح:

...الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله. (رومية 3: 23)

فماذا يعمل الله؟ إنه لا يرضى بأقل من معيار برِّه هو، ولا يسمح لمن هو دون ذلك المعيار أن يكون معه.

تخيل أنك تريد أن تصنع مائدةً خشبية، وتبرَّع أربعة أصدقاء بتقديم الخشب لأرجل المائدة. ومع أنك قدمت لهم المقياس المطلوب إلاَّ أنهم أحضروا أربع قطع خشبية متفاوتة الطول، إحداها أقل من المطلوب بـ 10 سم، والثانية أقل بـ 5 سم والثالثة بـ 3 سم والرابعة بـ 2 سم! فهل تستخدم منها شيئاً؟ بالطبع لا، هذا إن كنت تريد أن تحصل على مائدةٍ ذات ارتفاعٍ مناسب.

وهكذا ترفض مقاييسُ الله وأحكامه تقصيرَ الإنسان. ليس لأنَّ البشر يعملون أعمالاً سيئة فحسب، لكن لأنهم لا يظهرون المحبة والرحمة كما يفعل الله.

وعندما نفهم أنَّ محبة الله وبرَّه هما جزءٌ من طبيعته، نرى كيف تؤثر مواقفه هذه في ما يعمله من أجلنا، ونبدأ بإدراك أبعاد إرادة الله بأن نفكر ونشعر ونعمل مُتغيرين إلى صورته هو.

قد أَخبَرَك (أي الله) أيها الإنسان ما هو صالحٌ، وماذا يطلبه منك الرب إلاَّ أن تصنع الحق وتحب الرحمة، وتسلك متواضعاً مع إلهك. (ميخا 6: 8)

تمـــرين

6. اكتب ميخا 8:6 في دفتر ملاحظاتك واحفظه.

7. اقرأ أفسس 5:8-10، ثم اكتب قائمة بالأشياء التي تعلمت أنك ينبغي أن تعملها، ويتوقع الله منك أن تعملها باعتبارك ابنه.

8. ماذا نعني بقولنا إنَّ الله بار؟

أ. يمكن قياسه وتقييمه.

ب. لا يخطئ.

ج. هو أكثر صلاحاً من أن يسمعنا.

9. كيف يؤثر برُّ الله في مواقفك وأعمالك؟

.....

.....

تحقق من إجاباتك

1 ب. الله حكيم وعليم.
د. الله كلِّي القدرة.

2 أ. نعرف الله من خلال خليقته.
ب. نعرف الله من خلال الرجال الذين كلَّمهم كما هو مكتوب في العهد القديم.
ج. نعرف الله من خلال يسوع المسيح.

8 ب. لا يُخطئ.

9 يساعدك برُّ الله على ألاَّ تخطئ، وعلى أن تتحلى بمواقف أفضل، وتُظهر محبة مستمرة، وتتمتع بشركة متواضعة مع الله.

الدرس 3

ما يريد لك الله: أن تكون وأن تفعل

هل تعلمت ركوب الدرَّاجة الهوائية؟ هل تتذكر تمريناتك الأولى على ذلك؟ كان عليك في البداية أن تتمرن على أشياء كثيرة في وقت واحد: أن تحرك البدَّالات بقدميك، وأن توجِّه المَقود بيديك، وأن تحافظ على اتزانك، وأن تنتبه للطريق ولقواعد المرور. وهذه الأمور كلها يعملها الشخص المتمرس بقيادة الدراجة الهوائية تلقائياً، أمَّا المتدرب فلا يستطيع ذلك.

فكيف تعلَّمت ركوب الدراجة الهوائية إذاً؟ من المرجَّح أنَّ شخصاً متمرساً بذلك قد ساعدك. ربما شرح لك ما ينبغي أن تعمل وعرَّفك بقواعد المرور وضرورة اتباعها. وربما حاولت قيادة الدرَّاجة الهوائية لأول مرة فوقعت على الأرض، وقد قدَّر مدرِّبك ذلك، فساعدك بأن أمسك هو الدراجة الهوائية وحافظ على اتزانها إلى أن اكتسبت أنت القدرة على التوازن بنفسك.

وهذا يشبه التدرُّب على الحياة التي يريدها الله. يريد لك الله أن تكون مثله! وأنت تعلم أنَّ الله صالح ومحب وبار. لكننا لا نستطيع ممارسة مثل هذه الحياة منذ اللحظة الأولى وبقدرتنا الذاتية. يبيِّن لك هذا الدرس كيف يعمل الله على تدريبك وقيادة حياتك، فيمسك بيدك ويكلِّمك ويريك الطريق، فيساعدك على أن تتغير إلى صورته، مكتسباً صفاته يوماً بعد يوم.

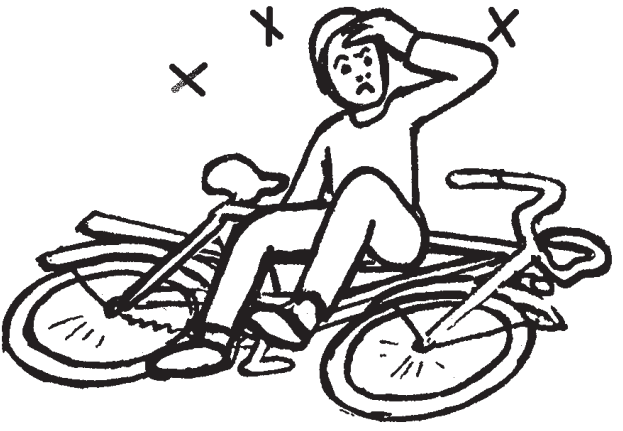

في هذا الدرس:

الضمير
الكتاب المقدس
المخلِّص
الروح القدس

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ معرفة طرق الله في إرشادك إلى سبل الحياة.
- ❑ تعلُّم الاستخدام الأفضل للأمور التي أعدَّها الله لمساعدتك، وذلك من أجل المزيد من الإحساس بالمسؤولية في حياتك.
- ❑ معرفة أربع طرق تقيس من خلالها صحة القرارات االتي تتخذها.

الضمير

الهدف 1. عرّف الضمير وصف دوره في مساعدتك على أن تكون مؤمناً أفضل.

لكل إنسان ضمير. والضمير هو إدراك داخلي لما هو صالح ولما هو غير ذلك. وحتى قبل أن تصبح مؤمناً، يعمل الضمير على منحك بعض التوجيه فيما يخص الصواب والخطأ، فكأنَّ في أعماقك شعورٌ ما يجعلك تعرف صحة أو خطأ ما تعمل. ولو أنك انتبهت إلى ضميرك، لتجنبت الكثير من الأعمال الخاطئة، ولربما تمكَّنت من عمل المزيد من الأعمال الصالحة. ويشرح الرسول بولس ذلك عندما يتحدث عن الأمم، أي الذين لم يعرفوا نواميس الله، لكنهم يستطيعون أن يعملوا أموراً صالحة بسبب تلك الدوافع الداخلية. يقول بولس:

> الذين يُظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم، شاهداً أيضاً ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشتكيةً أو محتجَّة. (رومية 2:15)

الضمير صالح بطبيعته، فهو عطية الله لمساعدتنا. ربما نستطيع أن نقول إنَّ الضمير هو إحساس روحي بالتوازن. ولكن الضمير محدود وغير كامل، كما أنَّ توازننا الطبيعي عند ركوب الدرَّاجة الهوائية محدود (حتى أفضل المحترفين في ركوب الدرَّاجات يخونهم توازنهم ويسقطون). وهكذا أيضاً يسقط أفضل الناس في الخطية لأنَّ ضميرهم ليس كافياً لمنع ذلك. وبعض الناس يجعلون ضمائرهم بلا فائدة، بسبب رفضهم المتكرر للإصغاء إليها، فهم يتجاهلون السير في طريقٍ نظيف معبَّد، بل يصنعون لأنفسهم طرقاً ومسالك موعرة. وعندما يتعبون وتنهكهم مصاعب طرقهم، لا يعودون قادرين على الرجوع إلى السبيل القويم، حتى وإن أرادوا ذلك. يتحدث الكتاب عن

قوم "موسومة ضمائرهم" (1 تيموثاوس 2:4) أو "اكتوت ضمائرهم فماتت" (الترجمة العربية المشتركة).

ولا ينطبق هذا على المؤمنين، إذ أنَّ ضمائرهم المهملة تتجدد عندما يولدون ثانية. يشجِّعنا كاتب الرسالة إلى العبرانيين مبيِّناً أنَّ موت المسيح يطهِّر ضمائرنا.

> فكم بالحري يكون دم المسيح، الذي بروح أزلي قدَّم نفسه لله بلا عيبٍ، يطهّر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحي. (عبرانيين 9: 14)

ولأنَّ المسيح يطهِّر قلوبنا ويغفر لنا خطايانا، لا تعود ضمائرنا تُشعرنا بالذنب بسبب خطايانا السالفة فيما بعد، بل يصبح الضمير أداة في يد الروح القدس، يؤكد لنا بواسطتها صحة مسلكنا. ويطلب كاتب الرسالة إلى العبرانيين الصلاة من أجله فيقول:

> صلوا لأجلنا، لأننا نثق أنَّ لنا ضميراً صالحاً، راغبين أن نتصرف حسناً في كل شيء. (عبرانيين 13: 18)

يساعدك الضمير على عمل أعمال صالحة، و ذلك بتحذيرك عندما تفكِّر بعمل شيء سيئ وخاطىء ويمنحك سلام عندما ترغب بعمل ما هو صالح. فالضمير الهادىء هو الضمير النقي (1بطرس 3:16). أمَّا نصيحة بولس لتيموثاوس فتتضمن تشجيعاً كبيراً وتحذيراً شديداً في آنٍ معاً:

> هذه الوصية أيها الابن تيموثاوس، أستودعك إياها حسب النبوّات التي سبقت عليك، لكي تحارب فيها المحاربة الحسنة، ولك إيمانٌ وضميرٌ صالح الذي إذ رفضه قومٌ انكسرت بهم السفينة من جهة الإيمان أيضاً. (1 تيموثاوس 1: 18-19)

تمـــرين

1. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة فيما يخص الضمير:

أ. الضمير لغير المؤمنين فقط.

ب. يجدد المسيح ضمير المؤمن.

ج. الضمير المجدد أداة في يد الروح القدس.

د. لا يمكن للضمير أن يخطئ.

هـ. ينبغي أن يكون للمؤمن ضمير صالح.

2. اكتب العدد الكتابي التالي في دفتر ملاحظاتك. احفظه واستخدمه كدليل ومرشد لك عند اتخاذ قرار بعمل شيءٍ ما أو عدم عمله. اسأل نفسك عن الأعمال التي تساعدك على المحافظة على ضميرك صالحاً.

. . .أنا أيضاً أدرّب نفسي ليكون لي دائماً ضميرٌ بلا عثرة من نحو الله والناس. (أعمال 24: 16)

الكتاب المقدس

الهدف 2. وضّح كيف يكون الكتاب المقدس مرشداً لك في حياتك كمؤمن.

في الدرس الماضي، تعلَّمت عن الكتاب المقدس باعتباره واحداً من الوسائط التي أعلن الله نفسه من خلالها. وتتذكر أنَّ العهد القديم يسجِّل تعاملات الله مع بعض الأفراد ومع بني إسرائيل، إذ اختار الله أن يظهر جوهره وطريقه بذلك الأسلوب. أمَّا العهد الجديد فيحتوي على سجلٍ للطريقة التي أظهر الله بها نفسه بصورةٍ أكمل من خلال يسوع المسيح. تُحدِّثنا الأناجيل عن قصة يسوع وتُقدِّم لنا تعاليمه. ويتابع سفر أعمال

الرسل القصة من خلال الروح القدس، بينما تشرح الرسائل التعاليم. أمَّا سفر الرؤيا فيتحدث عن النهاية الظافرة للقصة.

وبسبب تعدد الأمور المهمة في الكتاب المقدس، نستطيع أن ندرك أننا نحتاج إلى كل الكتاب. وبينما لا يفهم الكثيرون، ومنهم مؤمنون، لماذا أعطانا الله كلمته وجعلها في متناول أيدينا إلى هذا اليوم، يقدِّم لنا الكتاب المقدس نفسه أفضل إجابة:

> كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافعٌ للتَّعليم والتَّوبيخ، للتَّقويم والتأديب الذي في البر. (2 تيموثاوس 3: 16)

الكتاب المقدس عطية لنا من الله، وهذا كافٍ لكي نعرف مدى فائدته لنا. إنه يعلِّمنا الحق، معلناً كل الأشياء الصحيحة بخصوص الإله الحقيقي، وكل ما نحتاج إليه في حياتنا الجديدة في المسيح. وهكذا لا نكون فيما بعد جهلاء كثيري الأخطاء، بل نستطيع أن نطلب من الله أن يرتِّب حياتنا ويصحح مسارنا، فالتعليم الكتابي الواضح يقودنا في سبل الحياة القويمة.

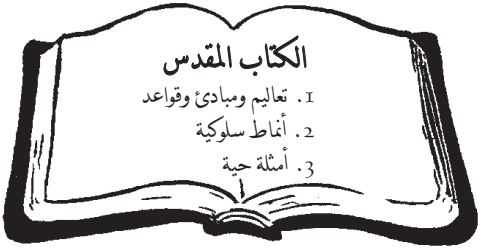

ولا تكون للمعرفة التي يقدمها الكتاب المقدس أية فائدة، إذا لم نسمح لهذه المعرفة بتغيير أعمالنا ومواقفنا لكي تتوافق مع صورة الله. ومن الجانب الآخر، لا تكون لرغبتنا بأن يغيّرنا الله أية فائدة، إلاَّ إذا سمعنا وقرأنا وفهمنا كلمة الله.

يكشف صاحب المزمور عن عظيم احترامه لكلمة الله عندما يقول:

سراجٌ لرجلي كلامك ونورٌ لسبيلي. حلفت فأبرُّه (أي أقسمت وسأنجز قسمي) أن أحفظ أحكام برّك. (مزمور 119: 105-106)

الكتاب المقدس كافٍ جداً لكي ينير أمامنا سبيل حياة الإيمان، لذلك ينبغي أن نلجأ دائماً إلى كلمة الله، عندما يواجهنا سؤال حول وجودنا أو مشاعرنا أو أعمالنا.

ويحتوي الكتاب أولاً على تعليمات ومبادئ، وهي قواعد محددة تنبغي إطاعتها. كما يقدِّم الكتاب المقدس أنماطاً سلوكية تساعدنا في اتخاذ القرارات الخاصة بكيفية تصرفنا من دون أن تحدد لنا ناموساً قاطعاً ليس لنا فيه قرار.

وأخيراً، يقدِّم لنا الكتاب المقدس أمثلة حية عن أناسٍ حقيقيين أطاعوا الله أو تمرَّدوا عليه. أناسٍ قبلوا الله أو رفضوا الشركة معه وتجاهلوا سبله. ولا شكَّ أنَّ الكتاب يدعونا إلى التمثُّل بالطائعين وعمل ما يرضي الله، ويحذرنا من التمثل بالعصاة والترفُّع عما يُغضب الله من أعمال أو مشاعر.

وتتميز كلمة الله بأنها عمليةٌ جداً، فهي تتعامل مع الواقع. فإن أردنا أن نحيا حياتنا حسب إرادة الله، ينبغي أن نكون عمليين وأن نعرف كلمة الله. ومعرفة كلمة الله تتطلب رغبةً منَّا بإطاعة الله، كما تتطلب انضباطاً ومثابرةً على دراسة الكلمة، ولا طريق إلى السعادة في الحياة دون ذلك.

بطريق شهاداتك فرحت كما على كل الغنى. بوصاياك ألهج وألاحظ سُبُلك. (مزمور 119: 14-16)

تمـــرين

3. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة:

أ. كل الكتاب موحى به من الله من أجل منفعتك.

ب. الكتاب المقدس صالح لتعليم الحق.

ج. أُعطي الكتاب المقدس لكي يؤهِّل المؤمن للتعامل مع الحياة.

د. الكتاب المقدس هو قائمة بالأشياء التي ينبغي أن لا تعملها.

هـ. الكتاب المقدس مليء بالتعاليم الصالحة والأمثلة الحية.

4. اختر واحداً من الأعداد الكتابية الثلاثة المعطاة في هذا القسم، واكتبه في دفتر ملاحظاتك. احفظه وادرسه جيداً إلى الحدِّ الذي يمكنك فيه أن تشرح معناه لمن يسألك عن سبب أهمية الكتاب المقدس كمرشدٍ في حياة المؤمن.

المخلِّص

الهدف 3. بيّن كيف أنَّ يسوع هو مثالك في الوقت الذي هو فيه ربُّك ومخلّصك أيضاً.

أثمن الأمثلة الحيَّة التي يقدمها الكتاب المقدس هو مثال الرب يسوع المسيح. ربما تقول للآخرين إنَّ يسوع هو مخلِّصك، وربما تعترف به دائماً كرب على حياتك، وهذا رائع وصحيح. فكيف تكون حياتك من دون الخلاص؟ وكيف تكون حياتك من دون ربٍّ يسيطر على مجرياتها؟ يسوع وحده هو من يخلِّصنا ويحفظنا عندما ندعوه إلى قلوبنا. لكن يسوع هو "المسيح" وأنت "مسيحي" بمعنى أنك من أتباع المسيح، من تلاميذ المسيح. والتلميذ هو من يتعلم كيف يفكر وكيف يسلك كمعلمه.

هل لعبت يوماً تلك اللعبة التي يقف فيها أحدهم ويتحرك حركاتٍ مختلفة كالقفز والمشي والانحناء بينما يحرص الآخرون على تقليد حركاته، فإن فشل أحدهم في متابعة حركات "قائد اللعبة" فإنه يخسر. إنها لعبة أساسها التمثُّل بالقائد، والكتاب المقدس يعلِّمنا أن نتمثل بالرب:

كونوا متمثلين بي كما أنا أيضاً بالمسيح. (1 كورنثوس 11: 1)

ينبغي أن نتحلى بشخصيةٍ كتلك التي ليسوع الذي سار في طريق التواضع والطاعة. (فيلبي 2: 5، 8). لقد أظهر يسوع طبيعته من خلال أعماله إذ سار على درب الطاعة. ويلخِّص بطرس هذه الحقيقة عندما يعلن أنَّ يسوع...

. . .جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس، لأَنَّ الله كان معه. (أعمال 10: 38)

كان بطرس يعرف طبيعة يسوع لأنه كان معه.

فلما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا، ووجدوا أنهما إنسانان عديما العلم وعاميان، تعجبوا. فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع. (أعمال 4: 13)

فأن تقرأ الكتاب المقدس لا يعني أن تعرف قصصاً عن يسوع، لكنك تحتاج إلى قراءة الكتاب المقدس لكي تعرف كيف كان يسلك يسوع فتتمثل به بقوَّة الروح القدس الساكن فيك. وليس ذلك سهلاً، بل أنَّ يسوع لم يحيا حياةً سهلة أيضاً، لكنه عانى الكثير من أجلنا. وكان بطرس قد أدرك هذه الحقيقة عندما قال:

> لأنكم لهذا دعيتم. فإنَّ المسيح أيضاً تألم لأجلنا، تاركاً لنا مثالاً لكي تتَّبعوا خطواته. (1 بطرس 2: 21)

إذاً ينبغي أن نتمثل بالمسيح. أليس المسيح رائعاً؟ ألا تتمنى أن تكون مثله يوماً ما؟ هذه هي إرادة الله لك: أن تتغير كل يوم إلى صورة المسيح. لكننا نعرف كما عرف بولس أننا لسنا بعد على صورة المسيح الكاملة (فيلبي 12:3)، لكننا سنكون مثله! انظر إلى هذا الوعد الرائع الذي يقدمه الله لك أنت ولجميع أولاده:

> أيها الأحباء، الآن نحن أولاد الله، ولم يُظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أُظهر نكون مثله، لأننا سنراه كما هو. وكل من عنده هذا الرجاء به، يطهّر نفسه كما هو طاهر. (1 يوحنا 3: 2-3)

تمـــرين

5. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تصف شيئاً ينبغي أن نعمله لكي نتمثل بالمسيح:

أ. ينبغي أن نحب الله من كل قلوبنا.
ب. ينبغي أن نبشِّر المساكين ببشارة الإنجيل.
ج. ينبغي أن نساعد من يحتاج إلى مساعدتنا.
د. ينبغي أن نسمح للروح القدس بأن يعمل فينا.
هـ. ينبغي أن نصبح جميعنا نجَّارين.

6. اقرأ 1 كورنثوس 11: 1 ثانيةً. صلِّ طالباً من الروح القدس أن يريك السبل الصحيحة التي يمكن للآخرين أن يتمثلوا بك إذا اتبعتها، كما تتمثل أنت أيضاً بالمسيح. ثم اطلب من الروح القدس أن يكشف لك عن النواحي التي تتمثل أنت فيها بالمسيح. اطلب الغفران والمعونة على التغيير. سجِّل هذه النواحي في دفترك، وصلِّ يومياً من أجل أن تتغير إلى صورة المسيح. وعندما يعينك الروح القدس على التغير في ناحيةٍ ما، ضع خطاً فوق تلك الناحية في دفترك، واكتب ما تعلمته.

الروح القدس

الهدف 4. صِف عمل الروح القدس في قيادتك إلى حياة أكثر شبهاً بحياة المسيح.

يعرف الكثيرون في هذا العالم أشياء كثيرة عن يسوع حفظوها من الكتاب المقدس، لكنهم غير قادرين على التمثل بيسوع في حياتهم. ولسببٍ ما، لم يرَ أولئك الناس حاجتهم إلى أن يصيروا مؤمنين عن طريق دعوة يسوع المخلِّص إلى قلوبهم. وهذا يشبه محاولة قيادة دراجةٍ هوائية من دون الركوب عليها، فلا مجال للنجاح من دون محاولة. ولكي تصبح كالمسيح ينبغي أن تبدأ طفلاً لله أولاً.

لم يحرز الكثيرون من الأطفال الروحيين تقدماً ليكونوا مشابهين للمسيح. يبدو أنهم غير قادرين على الإفلات من خطايا الماضي وعاداته السيئة. لقد تابوا بإخلاص، لكنهم يعودون فيسقطون، كذلك المبتدئ الذي يركب الدرَّاجة الهوائية فلا يتوقف عن السقوط في كل مرة. لماذا؟ لأنه لا يستطيع المحافظة على توازنه من دون مساعدة شخصٍ متمرِّس في ركوب الدرَّاجة الهوائية.

وشكراً لله من أجل المعلِّم الخبير الحاضر لمساعدتنا. إن كنَّا أولاد الله، فالمعلِّم يسكن فينا. إنه روح الله. وروح الله هو لنا الصديق الأوفى والمعين الأمثل، فكيف لنا أن نسقط بعد ذلك؟ نسقط عندما نرفض معونة الروح. ينبغي أن نطلب من الروح القدس يومياً أن يمسك بنا، تماماً كما يمسك المدرِّب دراجة المتدرِّب. وهكذا نتقدم بثقةٍ ونتغير أكثر وأكثر إلى صورة يسوع.

لقد تبع التلاميذ يسوع نحو ثلاث سنوات، وعلَّمهم يسوع أشياء كثيرة، وعاش أمامهم قدوةً كاملة. لكنه عرف أنهم سيحتاجون إلى المعونة عندما يصعد هو إلى السماء، فوعدهم قائلاً:

> ومتى جاء المعزّي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق، الذي من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لي. (يوحنا 15: 26)

والمعزِّي يسكن في داخلنا لكي يعلن لنا المزيد عن الله الآب والله الابن. ويساعدنا الروح بأن يعلِّمنا كلمة الله، فهو يأخذ كلمات الكتاب المقدس ويجعلها حقيقية بالنسبة لنا شخصياً. قال يسوع:

> وأمَّا المعزّي، الروح القدس، الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلّمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم. (يوحنا 14: 26)

فالروح يعلمنا، لكنه يذكرنا أيضاً بما تعلمناه عند الحاجة لذلك، وعندما تتأزم الظروف يخبرنا ماذا نقول (مرقس 11:13). وعمله أن يقودنا إلى كل الحق (يوحنا 13:16)، وهذا يتضمن سلوكنا اليومي بمجمله. عندما نعطي للروح القدس المجال لكي يعيننا، فإننا ننتصر به على رغبات طبيعتنا البشرية. نعم، نستطيع أن نتمتع بإظهار حياة الله فينا، فقط إذا أطعنا الروح القدس. اقرأ ما يقوله بولس بهذا الصدد:

أَمَّا ثمر الروح فهو: محبة فرح سلام، طول أناة لطف صلاح، إيمان وداعة تعفف. ضد أمثال هذه ليس ناموس. ... إن كنَّا نعيش بالروح فلنسلك أيضاً بحسب الروح. (غلاطية 5: 22-23، 25)

ينبغي أن يسيطر الروح القدس على حياتنا، ولا يعني هذا أن نكون جامدين لا نفعل شيئاً! بل يعني أننا ينبغي ألاَّ نستمر في تجنب طرق الله. ينبغي أن نفكر في أعمالنا وفي مواقفنا، وأن نطلب من الروح القدس أن يغيرها لكي تتشابه مع مواقف المسيح وأعماله، وهكذا يقودنا الروح إلى كل الحق.

هل يبدو هذا صعباً عليك؟ تذكر للحظة ما عمله الله بالفعل في حياتك: الروح القدس هو من أعانك لكي تصبح مؤمناً. الروح القدس أعطاك حياة جديدة، وصرت ابناً لله بقوة الروح القدس، واختبرت أنَّ الله موجود بالفعل وأنه غفر خطاياك. تطهَّر ضميرك وصار لحياتك معنى وهدف. ويستجيب الله لصلواتك كل يوم. وهكذا تتعلَّم يوماً بعد يوم عن طبيعة الله، وهذا كله هو عمل الروح القدس فيك. ليس فيك فقط، بل في كل المؤمنين من إخوتك وأخواتك.

لا سبب يدعونا للخوف من الفشل، فما يعلِّمنا إياه الكتاب المقدس، نستطيع أن نختبره شخصياً بالروح القدس:

لأَنَّ كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله. إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ: "يا أبا الآب!" الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. (رومية 8: 14-16)

تمـــرين

7. راجع الأعداد الكتابية المقتبسة في هذا القسم، ثم اكتب الشاهد الكتابي المناسب في الفراغات المبينة أدناه:

أ. الروح يقودنا .....

ب. الروح أعطانا حياة .....

ج. يعلن الروح الحق عن الله .....

د. يذكرنا الروح بما قاله المسيح .....

هـ. يبعث الروح فينا طبيعة المسيح .....

8. صلَّى بولس الصلاة التالية، ونحن بدورنا نصليها من أجلك. ضع اسمك في الفراغات المبينة أدناه، ثم صلِّ أنت الصلاة بنفسك.

"أنا .....، أطلب من إله ربنا يسوع المسيح أبي المجد، أن يعطي ..... روح الحكمة والإعلان في معرفته، فتستنير عيون ذهن ..... ليعلم ..... ما هو رجاء دعوته (أي دعوة الله) وما هي عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين". بناءً على أفسس 1: 17-19

تحقق من إجاباتك

5 أ. ينبغي أن نحب الله من كل قلوبنا.
ب. ينبغي أن نبشِّر المساكين ببشارة الإنجيل.
ج. ينبغي أن نساعد مَن يحتاج إلى مساعدتنا.
د. ينبغي أن نسمح للروح القدس بأن يعمل فينا.

1 ب. يجدد المسيح ضمير المؤمن.
ج. الضمير المجدد أداة في يد الروح القدس.
هـ. ينبغي أن يكون للمؤمن ضمير صالح.

7 أ. رومية 14:8
ب. غلاطية 25:5
ج. يوحنا 26:15
د. يوحنا 26:14
هـ. غلاطية 23-22:5

3 أ. صواب
ب. صواب
ج. صواب
د. خطأ
هـ. صواب

8 اسمك في الفراغات.

ملاحظاتك

الدرس 4
يقدّم لك الله قواعد للحياة

إذا أراد أحدهم أن يحصل على رخصة قيادة سيارة، ينبغي أن يجتاز فحصاً يثبت معرفته بإشارات وقواعد المرور. يقرأ المتقدم للفحص كتيباً عنوانه "قواعد المرور." إنها قواعد جيدة، فإذا عرفناها واتبعناها نتجنب الكثير من حوادث السير، ولن نواجه مشاكل مع الشرطة الذين من واجبهم أن يراقبوا تطبيق القانون. ربما نرغب أحياناً أن نتجاوز السرعة المحددة، لكن القوانين والأنظمة المتعلقة بالسرعة الزائدة تكبح رغبتنا هذه، وتحد من تجاوزاتنا الخطرة. لقد أوجد المشرِّعون هذه القوانين لإبعادنا عن المشاكل ومنعنا من إيذاء الآخرين.

وللحياة العائلية قواعدها ومبادئها أيضاً. مثلاً، لا يجوز للأطفال أن يلعبوا بالكرة داخل البيت، فالأطفال يحتاجون إلى ضوابط وقواعد. ويشعر الطفل بمزيدٍ من الأمان إذا عرف ما ينبغي أن يعمله وما ينبغي أن لا يعمله. فإذا تجاوز قاعدةً ما، يؤدَّب. ويكون التأديب جيداً إذا مارسناه بالمحبة، وهكذا يتعلم الطفل أنَّ الجميع يكونون أكثر سعادةً إذا روعيت القواعد.

وقد وضع الله أيضاً، خالق البشر جميعاً، قواعدَ ومبادئ ، وهو يريد لأولاده أن يعرفوا هذه القواعد وأن يتبعوها. من أجل ذلك، أعلن الله قواعده من خلال موسى أولاً ثم بيسوع المسيح ابنه.

في هذا الدرس:

قوانين البشر
وصايا الله على يد موسى
تعاليم يسوع
توجيهات الرسل

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ التعرُّف على القواعد الإلهية التي أعلنها الله في الكتاب المقدس.
- ❑ إدراك حقيقة أنَّ القواعد التي يقدمها يسوع تُظهر ما ينبغي أن نكون عليه، لا ما ينبغي أن لا نكون عليه. وذلك بالمقارنة مع الناموس الذي يركز على إظهار الجوانب الخاطئة والنهي عنها.

قوانين البشر

الهدف 1. اشرح كيف يريد لك الله أن تشعر من نحو القادة والقوانين في بلدك.

للمبادئ الإلهية علاقة بالنظام والترتيب في المجتمع. يريد الله أن يحيا الناس معاً في سلام وانسجام، وقد سمح الله للإنسان بوضع أنظمته السياسية، كأن يعيش الإنسان في قبيلةٍ يقودها زعيم، أو مملكة يقودها ملك، أو جمهورية يرأسها رئيس. وفي كل نظام قادة ومشرِّعون يضعون القوانين والأنظمة التي تسود على المجتمع. ولا يعني هذا أنَّ جميع القوانين سليمة وكل القادة صالحون في نظر الله، لكن الله يطالبنا باحترامهم.

هذا ما يقوله بولس في رومية 13: 1-3:

> لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة، لأنه ليس سلطان إلاَّ من الله، والسلاطين الكائنة هي مرتبة من الله، حتى إنَّ مَن يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله، والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة. فإنَّ الحكّام ليسوا خوفاً للأعمال الصالحة بل للشريرة.

لقد وُجَدت السلطات لكي تسيطر على الشر وتعاقب من يكسر القانون، ويقول بولس إنَّ القادة هم خدَّام لله ما دام القانون يعاقب الشر. وينبغي أن نخضع للسلاطين الفائقة (القادة في الدولة) لا خوفاً منهم بل "بسبب الضمير." حيث يتحدث بولس عن الالتزام بدفع الضرائب بسبب الضمير:

> لذلك يلزم أن يُخضَع له، ليس بسبب الغضب فقط، بل أيضاً بسبب الضمير. فإنكم لأجل هذا توفون الجزية أيضاً، إذ هم خدَّام الله مواظبون على ذلك بعينه. فأعطوا الجميع حقوقهم: الجزية لمن له الجزية. الجباية لمن له الجباية. والخوف لمن له الخوف. والإكرام لمن له الإكرام. (رومية 13: 5-7)

والمؤمنون مديونون أولاً لملكوت الله. وكمواطنين أحرار في ملكوت السماء، ينبغي أن نكون أمثلة لغير المؤمنين، وذلك بأن نطيع السلطات وندفع ضرائبنا. ويشجعنا بطرس إذا يقول:

فاخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل الرب. (1 بطرس 2: 13)

كان يسوع مثالاً رائعاً على طاعة السلطات. فمع أنه ملك الملوك، كان يسوع يدفع الضرائب تجنباً لإزعاج الناس (انظر متى 17:24-27). وعندما حاول أعداؤه الإيقاع به بسؤالهم له عن دفع الضريبة، قدَّم لهم يسوع هذه النصيحة الصالحة:

أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله. (متى 22: 21)

تمـــرين

1. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة فيما يخص موقف المؤمن من الحكومة:

أ. يمتنع عن دفع الضرائب لأنه ابن لله.

ب. يرغب بطاعة قوانين بلاده.

ج. يدفع الضرائب بدافع من ضميره.

د. يحترم السلطات البشرية.

هـ. يضع قانون الله فوق قوانين البشر.

2. اكتب متى 21:22 في دفتر ملاحظاتك. هل تستطيع أن تعطي بعض الأمثلة عن ما هو للحكومة وما هو لله؟ ربما تكون بعض أمثلتك للحكومة ولله معاً. اكتب قائمة بجميع الأمثلة التي فكَّرت فيها.

وصايا الله على يد موسى

الهدف 2. بيّن معرفتك بالشرائع الإلهية، ووضح أهمية معونة الروح القدس لتطبيق هذه الشرائع.

قد تكون قوانين البشر صالحة أو سيئة، وهي تقتصر على مجتمع معيَّن وُضَعت من أجله. أمَّا وصايا الله فهي صالحة تماماً وتناسب كل النَّاس في كل مكان. يقول صاحب المزمور:

> بارٌّ أنت يا رب وأحكامك مستقيمة. عدلاً أمرت بشهادتك وحقاً إلى الغاية. (مزمور 119: 137-138)

لقد أعطى الله شعبه وصايا من خلال خادمه موسى. كان الكثيرون يؤمنون بالله ويفهمون شيئاً من طرقه، لكن معظم الناس لم يعرفوا قوانينه وشرائعه. لذلك، أعلن الله ناموسه الكامل للعبرانيين الذين اختارهم، وذلك عندما أعطى موسى الوصايا على جبل سيناء. يمكنك قراءة القصة وكل ما قاله الله لموسى في خروج 19-31. وكانت أول وأهم الوصايا هي ما يسمى بـ "الوصايا العشر."

في سفر التثنية والأصحاح 5، يقرأ موسى هذه الوصايا على الشعب لكي يتعلموها ويحفظوها (ع 1). كان يريد لهم أن يعرفوا أنَّ هذه الوصايا هي قاعدة عهد الله معهم، وأنَّ الله سيباركهم إن هم أطاعوا وصاياه (ع 32-33).

ومع أننا شعبُ العهد الجديد الذي صار لنا بموت المسيح، ينبغي أن نعرف وأن نحفظ (أي نطيع) الوصايا العشر، فهي لكل الناس، ولا نستطيع أن نتمتع بمجتمع صالح صحي مزدهر من دون هذه الوصايا. وإليك قائمة مختصرة بها:

1. لا تعبد سوى الرب إلهك.
2. لا تصنع تمثالاً أو صورةً للعبادة.
3. لا تستخدم اسم الله بالباطل.
4. احفظ يوم الرب.
5. أكرم أباك وأمك.
6. لا تقتل.
7. لا تزنِ.
8. لا تسرق.
9. لا تشهد بالزور.
10. لا تشته امرأة رجلٍ آخر أو ممتلكاته.

أعطانا الله هذه الوصايا لكي تساعدنا على العيش بسلامٍ وازدهار. أعطانا إياها لأنه أبٌ محب وعطوف.

> فاعلم في قلبك أنه كما يؤدّب الإنسان ابنه قد أدَّبك الرب إلهك. واحفظ وصايا الرب إلهك لكي تسلك في طرقه وتتقيه. تثنية 8: 5-6

ولم يحفظ بنو إسرائيل هذه الوصايا كل الوقت، فعاقبهم الله. وهذا ينطبق أيضاً على كل إنسان أخطأ الى الله بكسر ولو وصيةٍ واحدة من وصاياه، بما في ذلك المتدينون الذين كسروا وصايا الله في وقتٍ من الأوقات.

جاء شابٌ متديِّن إلى يسوع يوماً (مرقس 10: 17-22)، وكان يريد أن يعرف ماذا يفعل ليرث الحياة الأبدية. سأله يسوع عن الوصايا وذكر

أمامه الوصايا الخمس الأخيرة، فما كان من الشاب إلاَّ أن قال بافتخار أنه حفظ الوصايا كلها. عند ذلك تحداه يسوع بمحبةٍ في أن يتخلى عن كل ثروته ويتبعه. ويقول الكتاب إنَّ الشاب مضى حزيناً لأنه كان ذا أموال كثيرة. لقد أحبَّ الغنى أكثر من محبته لطاعة ابن الله. كان المال هو إلهه! ومن دون أن يدرك، كسر الشاب الوصية الأولى!

إن معايير الله للسلوك عالية جداً بلا شك، ولا يمكن لأحدٍ منَّا أن يحفظها وأن يطبِّقها بقوته الذاتية. هذا ما يُعبِّر عنه بولس الرسول في رومية 7:21-25، حيث يبين أننا نعرف أنَّ وصايا الله صالحة ونرغب بأن نعمل أموراً صالحة كما توصينا، لكننا لا نستطيع التغلُّب على طبيعتنا البشرية. والخبر السار هو أنَّ الله يقدِّم الحل لهذه المشكلة:

> لأنه ما كان الناموس عاجزاً عنه، في ما كان ضعيفاً بالجسد، فالله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية، ولأجل الخطية، دان الخطية في الجسد، لكي يتم حكم الناموس فينا، نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح. (رومية 8: 3-4)

لقد حقق يسوع، ابن الإنسان وابن الله، جميع وصايا الله (متى 5:17). وبموته غُفرت خطايانا، وبروحه نتعلم كيف نطيع وصايا الله.

تمـــرين

3. اكتب المزمور 119:33-35 في دفتر ملاحظاتك. تعلَّم كلماته واجعلها صلاتك الخاصة.

درّبني في سبيل وصاياك لأني به سررت. أمِلْ قلبي إلى شهاداتك لا إلى المكسب. حوِّل عينيّ عن النظر إلى الباطل. في طريقك أحيني. مزمور 119: 35-37

4. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تصف وصايا وقواعد الله:

أ. وصايا الله كاملة.

ب. جميع الوصايا التي أعطاها الله من خلال موسى هي للعبرانيين فقط.

ج. يستطيع الناس أن يحفظوا الوصايا العشر وأن يطبِّقوها بكل سهولة.

د. قدَّم الله وصاياه لمساعدة الإنسان كي يحيا حياةً صالحة.

هـ. الوصايا العشر لا تناسب عصرنا الحديث.

و. أطاع يسوع كل نواميس الله.

ز. نحتاج إلى الروح القدس لكي يساعدنا على إطاعة وصايا الله.

5. إذا كنت لا تعرف الوصايا العشر بعد، اكتبها ثم احفظها (استذكرها). وبينما أنت تتعلمها، اطلب من الروح القدس أن يساعدك في طاعتها.

تعاليم يسوع

الهدف 3. اشرح لماذا يُسمَّى ناموس المسيح بـ "ناموس المحبة."

جاء أحد المعلِّمين يوماً إلى يسوع وسأله سؤالاً صعباً حول شريعة الله. قال له:

أية وصية هي العظمى في الناموس؟ (متى 22: 36)

فلم يختر يسوع إحدى الوصايا العشر، بل اقتبس وصيةً من العهد القديم تشمل الوصايا الأربع الأولى من الوصايا العشر هي:

تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك. (تثنية 6: 5)

فإذا أحببت الله لن تعبد سواه، ولن تستخدم اسمه باطلاً، وستعمل ما يمكن لإرضائه. وهكذا تكون المحبة هي دافع طاعتك للوصايا. ولذلك، أضاف يسوع في إجابته وصيةً عظيمة أخرى اقتبسها من العهد القديم. هذه الوصية تشمل الوصايا الست الأخيرة.

تحب قريبك كنفسك. (لاويين 19: 18)

هذه هي المحبة، فإذا أحببت قريبك، لن تقتله ولن تشتهي زوجته أو ماله، بل تتمنى له الأفضل (ويتضمن هذا محبة الوالدين وإكرامهما). والمحبة هي من ثمر الروح القدس. حيث أن المحبة تظهر من خلال أعمال المؤمن الممتلئ من الروح.

عندما أراد يسوع أن يترك تلاميذه، كان حريصاً على أن يعطيهم وصايا قبل رحيله. لقد أحبهم وأحبوه، فقال لهم:

إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي. (يوحنا 14: 15)

ووعدهم بأن يرسل "المعزِّي" الروح القدس، الذي سيساعدهم على حفظ وصاياه (يوحنا 14:16-26،17). ثم قال لهم:

> هذه هي وصيتي: أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم. ليس لأحد حبٌ أعظم من هذا أن يضع أحدٌ نفسه لأجل أحبائه. (يوحنا 15: 12-13)

وتتميَّز محبة يسوع بأنها محبة عملية. لقد بذل حياته من أجل خلاصنا. وبهذا يضع يسوع قاعدةً لتلاميذه وهي أن يحبوا هم أيضاً بطريقة عملية. ولا بدَّ أنَّ بولس الرسول كان قد أدرك ذلك عندما قال:

> احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح. (غلاطية 6: 2)

ينبغي أن نُظهر محبتنا للرب بأن نعمل الخير للآخرين. تتذكر أننا قلنا في الدرس 1 إنَّ من إرادة الله لأولاده أن يعملوا أعمالاً صالحة، وها نحن نجد هذا في وصية يسوع.

المحبة العملية هي القاعدة المركزية في ملكوت الله، لكننا نعلم أنَّ جوهرها ليس المحبة فقط، بل البرّ أيضاً. فالمحبة العملية ينبغي أن ترتبط بالبرّ الذي يوجهها نحو الطرق الصالحة. وقد كثر الحديث عن المحبة والبرِّ في تعاليم يسوع. العظة على الجبل في متى 5-7 تكشف لنا بعض هذه التعاليم.

علَّم يسوع تلاميذه في العظة على الجبل معايير البرِّ السامية التي ينبغي أن تكون هدفهم ومرادهم. فلم يكن المطلوب منهم مجرَّد الابتعاد عن الأعمال الشريرة بل كان ينبغي لأفكارهم أيضاً أن لا تكون شريرة! فليس كافياً أن لا تزني حسب الوصية، بل ينبغي أن لا تراعي في ذهنك أفكاراً خاطئة (متى 5:27-28). ولا يرضى يسوع بأن نعمل صالحاً لأصدقائنا فقط، بل يطالبنا بأن نحب أعداءنا أيضاً ونصلي من أجلهم لكي نكون أبناء أبينا الذي في السماوات (متى 5:43-45).

تتضمن وصايا يسوع أسلوب حياة جديدة، يكون فيه عطاؤنا وصلاتنا عبارة عن مواقف داخلية لا نقصد بها التظاهر أو التفاخر أو طلب مدح الآخرين، بل هي لمجد الله فقط. ينبغي ألاَّ نكون مرائين في ما نفعل، فليس ذلك إلاَّ صلاحاً ظاهرياً. لكن يسوع - مرةً تلو الأخرى - كان يعلِّم تلاميذه أنَّ الله يهتم بالدوافع والمواقف الداخلية كما يهتم بالأعمال الخارجية النابعة من الداخل.

تتميز تعاليم يسوع بأنها إيجابية، فهو لا يضع لنا قائمةً بالمحرمات فقط، لكنه يخبرنا ما هو أبعد من مجرد ناموس لا يتضمن سوى النواهي. إنه يدعونا إلى أن نُحب الله وأن نعمل خيراً للقريب لأننا نحبه. يقول يسوع:

اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرَّه. . . (متى 6: 33)

تمـــرين

6. قد تتناقض وصايا يسوع أحياناً مع رغبات طبيعتنا البشرية. ضع دائرة حول رمز الوصية التي تحتاج فيها إلى مساعدة الروح القدس:

أ. افرح وقت الاضطهاد.
ب. لا تنتقم لنفسك ممن يخطئون إليك.
ج. أحبب أعداءك.
د. لا تتظاهر أمام الآخرين بما تقدمه من صدقة، بل ليكن ذلك في الخفاء.
هـ. اغفر لمن يسيئون إليك.
و. لا تدين الآخرين.

7. أي من هذه الوصايا يمكن اعتبارها مشكلةً تواجهها؟ اكتبها في دفتر ملاحظاتك وصلِّ طالباً عوناً إلهياً لطاعة وصية يسوع. اترك بعض السطور الفارغة لتكتب فيما بعد كيف ساعدك الروح القدس في تطبيق هذه الوصية هذا الأسبوع.

توجيهات الرسل

الهدف 4. حدد من خلال تعاليم الرسل – الطرق التي تستطيع من خلالها تطبيق ناموس المسيح، ناموس المحبة العملية اليومية.

صعد يسوع إلى الآب، أمَّا رسله فقد انطلقوا إلى العالم أجمع كارزين ببشارة الإنجيل. كان بعض الناس آنذاك من اليهود الذين كانوا يعرفون أنَّ الله قدوس وأنَّ ناموسه صالح لكشف الخطية وتجنبها، فكانوا قادرين على تعلُّم ناموس المحبة بسهولة. أمَّا الآخرون الذين كانوا من خلفيات لا تفهم جوهر الله، فقد وجدوا صعوبةً في ذلك، مما دفع الرسل إلى إعطائهم تعاليم أساسية أكثر. كان لمثل أولئك الناس أديانهم الخاصة، فكان عليهم أن يتعلموا أسلوباً جديداً للحياة. فقد كانت طرقهم الأولى شريرة، و على الرسل أن يعلموهم وصايا يسوع.

ونجد تعاليم الرسل في الكتاب المقدس، فقد علَّموا كما علَّم يسوع، وأخبروا الناس عن وصايا الرب وكيف تساعدهم هذه الوصايا على مواجهة مشاكلهم. فها هو يوحنا الرسول يعلِّم بضرورة الإيمان في يسوع ومحبة المؤمنين بعضهم لبعضٍ فيقول:

يا أولادي، لا نحب بالكلام ولا باللسان، بل بالعمل والحق. (1 يوحنا 3: 18)

ويكتب يعقوب "إلى الاثني عشر سبطاً الذين في الشتات" (يعقوب 1:1)، مشجعاً إياهم على عمل ما هو صالح، وذلك بإطاعة "الناموس

الملوكي" (يعقوب 8:2) الذي يتضمن وصية محبة القريب. "ولكن إن كنتم تحابون تفعلون خطيةً..." (يعقوب 9:2). فالمحاباة والتمييز بين الناس بسبب العرق أو الجنس أو المركز الاجتماعي هو ضد ناموس المحبة. أمَّا المسيحية فإنها تغيِّر مواقفنا من نحو الناس، كما تغير طريقتنا في معاملتهم. يقول يعقوب:

> الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه: افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم. (يعقوب 1: 27)

أمَّا الرسول بولس فقد كان هو نفسه عبداً لنواميس البشر قبل أن يؤمن في المسيح. وقد أدرك أنَّ تلك النواميس ما كانت لتضمن له الخلاص، فالخلاص ليس نتيجةً لأي مجهودٍ بشري (اقرأ أفسس 8:2-9). وبعد أن نقبل عطية الخلاص بقبولنا شخص يسوع المسيح، تبدأ مسؤوليتنا في أن نحيا حياة جديدة. إذ يحذرنا بولس قائلاً:

> فأقول هذا وأشهد في الرب، أن لا تسلكوا في ما بعد كما يسلك سائر الأمم أيضاً ببطل ذهنهم، إذ هم مظلمو الفكر ومتجنبون عن حياة الله لسبب الجهل الذي فيهم بسبب غلاظة قلوبهم ...وتتجددوا بروح ذهنكم، وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البرّ وقداسة الحق. (أفسس 4: 17-18، 23-24)

يقدِّم بولس الكثير من النصائح في رسالته إلى مؤمني أفسس. فيما يلي بعض توجيهاته التي تساعدنا لكي نحيا حياةً روحية بقوة الروح القدس. تجد هذه التوجيهات في أفسس 4،5،6:

1. تحلُّوا بالتواضع والوداعة وطول الأناة.
2. أظهروا المحبة بأن يحتمل بعضكم بعضاً.
3. اطرحوا الكذب وتكلموا بالصدق.
4. توقفوا عن السرقة وابدأوا بالعمل.

5. أعطوا من له احتياج.
6. لا تنطقوا بكلامٍ ردئ، بل تكلموا بما هو صالحٌ.
7. لتُرفع من بينكم المرارة والغضب، وكونوا لطفاء.
8. كونوا متسامحين.
9. ترفَّعوا عن الزنى والنجاسة والطمع.
10. حاولوا أن تتعلموا ما يُرضي الله.
11. لا تسكروا بالخمر بل امتلئوا بالروح.
12. اشكروا الله دائماً وعلى كل شيء.
13. اخضعوا بعضكم لبعض.
14. لتخضع الزوجات لأزواجهنَّ كما للرب.
15. ليحب الأزواج زوجاتهم كما أحب المسيح الكنيسة.
16. ليطع الأولاد والديهم.
17. ليعامل الآباء والأمهات أولادهم بما لا يثير غيظهم، بل بتأديب الرب وإنذاره.
18. البسوا سلاح الله الكامل.
19. صلُّوا دائماً في قيادة الروح.

يا لها من توجيهاتٍ رائعة! إنها ليست مجرد قائمة بأوامر ونواهي، لكنها قائمة إيجابية ملأى بالأعمال الصالحة التي نستطيع ممارستها. ولكي نبدأ بممارسة ما هو صالح، ينبغي أن نتوقف عن ممارسة ما هو سيئ! ولن يعمل تطبيق هذه التوجيهات على إسعادنا فقط، لكننا سنتغير لنشابه أبانا السماوي. وهذا هو هدف مسعانا العيش حسب ناموس المحبة كما يقول بولس:

> فكونوا متمثلين بالله كأولاد أحباء، واسلكوا في المحبة كما أحبنا المسيح أيضاً وأسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحةً لله رائحة طيّبة. (أفسس 5: 1-2)

تمـــرين

8. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تشير إلى عملٍ ينسجم مع إطاعة ناموس المحبة:

أ. أن تضرب طفلك لأنه يسير ببطء.
ب. أن تقدِّم طعاماً لعائلةٍ فقيرة.
ج. أن تساعد أحدهم للحصول على عمل.
د. أن تشتم سائقاً كاد أن يصدمك بسيارته.
هـ. أن تصلِّي من أجل الخدَّام.
و. أن تحترم الكبار في المجتمع الذي تعيش فيه.

9. في حياة كلٍّ منَّا نواحٍ معيَّنة لا نطيع فيها ناموس المحبة. صلِّ واطلب من الروح القُدس أن يكشف لك عن مثل هذه النواحي، ويساعدك على أن تتغير.

10. انقل الجدول التالي إلى دفتر ملاحظاتك. اكتب العناوين في أعلى خانات الجدول كما هو مبيَّن: "الحياة مع نفسي،" "الحياة مع عائلتي،" "الحياة مع مجتمعي،" الحياة مع كنيستي." ولمدة أسبوعين املأ الجدول بالأشياء التي تطيع فيها ناموس المحبة في كلٍّ من النواحي الأربع المذكورة. ستلاحظ أنَّ هذه العملية ستكون أسهل في الأسبوع الثاني منها في الأسبوع الأول.

الحياة مع نفسي	الحياة مع عائلتي	الحياة مع مجتمعي	الحياة مع كنيستي

الآن وقد أكملت الدروس الأربعة الأولى، أجب عن أسئلة القسم الأول من تقرير الطالب. راجع الدروس من 1-4، ثم اتبع التعليمات كما هي مبيَّنةٌ في تقرير الطالب.

تحقق من إجاباتك

6. جميع هذه الوصايا تفوق قدراتنا الطبيعية،وتتطلب معونة الروح القدس من أجل تطبيقها.

1. أ. خطأ
   ب. صواب
   ج. صواب
   د. صواب
   هـ. صواب

2. ربما تختلف قائمتك عن اقتراحنا، لكن إليك بعض الأمثلة:
   ما للحكومة: الضرائب، الخدمة العسكرية.
   ما لله: العشور، الخدمة في الكنيسة.

8. ب. أن تقدِّم طعاماً لعائلةٍ فقيرة.
   ج. أن تساعد أحدهم للحصول على عمل.
   هـ. أن تصلِّي من أجل الخدَّام.
   و. أن تحترم الكبار في المجتمع الذي تعيش فيه.

4. أ. وصايا الله كاملة.
   د. قدَّم الله وصاياه لمساعدة الإنسان كي يحيا حياةً صالحة.
   و. أطاع يسوع كل نواميس الله.
   ز. نحتاج إلى الروح القدس لكي يساعدنا على إطاعة وصايا الله.

10. إجابتك الخاصة. وكلما ثابرت على طاعة ناموس لمحبة، كلما أعطاك الله مزيداً من الفرح.

ملاحظاتك

الدرس 5
يقدّم لك الله مبادئ للحياة

لنتخيل أنك تخطط لشراء سيارة، وتجد في أحد المعارض سيارةً رائعة تماماً كما تريد وتحب، ترغب بالحصول عليها. ولأنك ابنٌ لله ينبغي أن لا تقدم على شيء قبل أن تفكر أولاً. فأنت لا تأخذ حالاً كل ما تجده في البيت من نقود ثم تقترض من أصدقائك وتشتري السيارة، لكن - وكابنٍ لله - ينبغي أن تتخذ قراراً حكيماً، فماذا تفعل؟

لا يقول لك الكتاب المقدس مباشرةً: "ينبغي أن تشتري سيارة!" ولا يقول "لا تشترِ سيارة!" فلم تكن السيارات معروفة في تلك الأيام. والواقع أنَّ شراء سيارة ليس عملاً سيئاً أو صالحاً بحد ذاته، لذلك لا يقدِّم الله أية قاعدة ثابتة بشأنه.

هل يعني هذا أنَّ الكتاب المقدس لا يساعدنا في اتخاذ مثل هذه القرارات؟ لا بل يساعدنا بلا شك. الكتاب المقدس يساعدنا على أن نكون متأهبين لكل عملٍ صالح (2 تيموثاوس 17:3)، ويتضمن ذلك جميع قراراتنا. وليس الكتاب المقدس علبة سحرية تقول لنا "نعم" لقرارٍ ما، و"لا" لقرارٍ آخر، لكن الكتاب دليلٌ لنا ومرشد، حيث أنَّ الله منحنا حقّ اتخاذ القرارات بأنفسنا، إذ يعاملنا كأولاده لا كعبيده الذين لا يعملون إلاَّ حسب الأوامر.

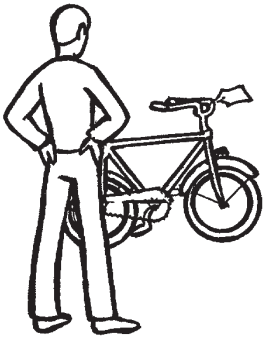

إذاً يقدم لنا الكتاب المقدس تعليماتٍ خاصة بشأن اتخاذ القرارات، وفي هذا الدرس تتعلم عن المبادئ والمعايير التي نجدها في كلمة الله. وتساعدنا هذه المبادئ والمعايير على مواجهة القرارات الصعبة في حياتنا اليومية.

في هذا الدرس:

المبادئ هي معايير ينبغي أن نحيا بموجبها
أين نجد المبادئ الكتابية؟
مبدأ الوكالة
مبدأ الخدمة
تطبيق المبادئ الكتابية

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ معرفة بعض المبادئ الإرشادية التي تعتمد عليها في اتخاذ قرارات صائبة في حياتك كمؤمن.
- ❑ تحديد أهمية التمسك بالقيم المناسبة في الحياة اليومية، وذلك من خلال دراسة الكتاب المقدس.

المبادئ هي معايير ينبغي أن نحيا بموجبها

الهدف 1. بيّن الفرق بين مبادئ الكتاب المقدس ومبادئ العالم.

بينما تعمل القواعد على تحديد ما ينبغي عمله وما ينبغي تجنبه، تعمل المبادئ بدورها على تحديد المعايير، فكأنها مسطرة قياس. وهكذا تؤهلك المبادئ لكي تميز بين عملٍ ما وآخر، فتعرف أنَّ قراراً ما هو سيئ وأنَّ آخر أسوأ منه، أو أنَّ قراراً ما حسن لكن قراراً آخر أحسن منه! على سبيل المثال، تساعدك المبادئ الكتابية على اتخاذ القرار المناسب بشأن شراء سيارة: أن تشتري سيارة جديدة أم مستعملة، أو ربما أن لا تشتري على الإطلاق.

إننا نتصرف دائماً وفق مبادئ مع أنَّ الكثيرين لا يدركون ذلك. ومن أكثر المبادئ استخداماً في العالم مبدأ "الأنانية" الذي يتضمن أن أعمل ما يسعدني ويبهجني بغض النظر عن النتائج. وحسب هذا المبدأ، ربما تشتري سيارة من دون اعتبار للنتائج، فلا تجد عائلتك المال الكافي لشراء طعام لأنك استخدمت المال في مشروعك الأناني، وربما تجد نفسك تحت طائلة دينٍ كبير.

وبعملك ذاك تكون قد أرضيت أنانيتك. وحتى لو لم يحدث شيء سيئ لك أو لعائلتك، وحتى لو ساعدك شراء سيارة في عملك وفي خدمتك، فأنت قد اتخذت قراراً أنانياً لأنك لم تفكر بشراء السيارة لما فيها من فائدة للجميع، بل لإشباع رغبتك الخاصة فقط. وليس ذلك هو المعيار الذي عاش المسيح ومات من أجل تحقيقه. افتح كتابك المقدس إلى فيلبي 2 واقرأ ما يقوله بولس عن تواضع المسيح وعن عظمته.

من المعايير الأخرى التي يعتمد عليها الناس في اتخاذ قراراتهم مبدأ "الشعبية،" أي أن تكون محبوباً من الجميع، ويتضمن ذلك الرغبة بأن

يمدحك الآخرون. والواقع أنَّ الآخرين يمكن أن يحبوك فقط بسبب ما تمتلك من أشياء تعجبهم، أو بسبب مركزٍ أنت فيه.

نعود إلى السيارة. لماذا تريد أن تشتريها؟ ربما لأنَّ كثيرين حولك يملكون مثلها وأنت تكره أن يمتلكوا ما لا تمتلكه أنت. ربما لأنَّ معظم الذين حولك لا يملكون سيارات أو يملكون سيارات قديمة، وأنت تريد أن تكون أفضل منهم. ربما يوفر لك امتلاك السيارة بعض الشعبية أو النفوذ في منطقة سكنك أو مدرستك أو عملك، وهذا هو هدفك. لكن الكتاب المقدس يعلِّمنا أن نطلب المدح من الله لا من الناس (رومية 29:2)، أمَّا أن نطلب مدح الناس فقط فليس من مبادئ حياة الإيمان.

ونستطيع أن نعدد الكثير من الدوافع الأخرى في حياة الناس: الكسل، الكبرياء، السعي وراء القوَّة والسلطة. فما أحوجنا الآن إلى أن ننتقل إلى اكتشاف مبادئ الكتاب المقدس التي تميز حياة المؤمنين.

تمـــرين

1. بماذا تفكر أولاً عندما تريد أن تتخذ قراراً بشأن شراء شيءٍ خاص؟

أ. كم سيوفر ذلك الشيء من الشعبية بين الناس الذين أعرفهم؟
ب. لماذا أحتاج إلى ذلك الشيء؟ ثم تصلي قبل اتخاذ القرار.
ج. أريد أن أشتري ذلك الشيء حالاً.

2. تذكر قراراً ما اتخذته مؤخراً. هل تستطيع أن تحدد المبدأ أو المبادئ التي بنيت عليها قرارك ذاك؟ هل كان سيختلف قرارك لو استخدمت مبدأً آخر؟

أين نجد المبادئ الكتابية؟

الهدف 2. أعطِ مثالاً عن أسلوب بسيط يمكنك اتّباعه لاكتشاف المبادئ الكتابية.

تنطلق جميع المبادئ الكتابية من ناموس المحبة العظيم. وناموس المحبة يعني، أن يحيا المؤمنون حياة يُظهرون فيها المحبة لله وللآخرين ولأنفسهم، وذلك لأنَّ الله يحبهم. ويتضمن مبدأ المحبة عدة مبادئ أخرى من المناسب والضروري أن تبحث عنها، فهي الأساس الصالح لاتخاذ قراراتك المختلفة. وعندما تتحير من جهة تصرفٍ ما في موقفٍ ما، تستطيع الرجوع إلى المبادئ الكتابية التي تحتاج إليها.

كيف تعرف أي المبادئ الكتابية ينطبق على موقفٍ ما؟ في ما يلي ثلاثة أساليب لاكتشاف المبادئ في الكتاب المقدس:

1. انظر إلى الأمثلة السلوكية التي يصورها الكتاب المقدس ويريد لنا أن نسلك بموجبها. مثلاً، السامري الصالح الذي كان طيِّباً مع عدوه. قال يسوع: "اذهب أنت أيضاً واصنع هكذا" (لوقا 10: 37). فإظهار اللطف والطيبة هو مبدأ جيد ومعيار مهم في الحياة.

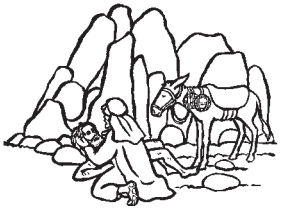

2. ادرس الشروح والتوضيحات التي يقدمها الكتاب المقدس حول الحياة الروحية. يقدِّم الكتاب المقدس العديد من القصص والوصايا التي تساعدنا على الحياة الصالحة كمؤمنين. مثلاً، يقول الكتاب في وصفه للبار:

. . .أعطى المساكين. (2 كورنثوس 9: 9)

هذا المبدأ وغيره يشرح لنا بعض مظاهر الحياة الروحية الحقيقية.

3. وفوق كل شيء، انظر جيداً إلى حياة يسوع المسيح. إن أردنا أن نكون مثله، ينبغي أن نعرف كيف كانت حياته.

فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً. (فيلبي 2: 5)

باستخدام هذه الأساليب الثلاثة تستطيع اكتشاف المبادئ الكتابية التي تساعدك في مواجهة جميع مشاكل الحياة. وتذكَّر دائماً أنَّ هذه المبادئ هي من الله نفسه، فهي تعطي الحكمة لأولاد الله، تلك الحكمة التي لا يمكن أن نجدها إلاَّ من خلال الصلاة والكتاب المقدس. وطلب حكمة الله هو مبدأ كتابي بحد ذاته، ولكي تكون حكيماً ينبغي أن تكون متواضعاً ومطيعاً وصبوراً. تقول رسالة يعقوب:

. . .إن كان أحدكم تعوزه حكمةٌ فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعيّر، فسيُعطى له. (يعقوب 1: 5)

ويعلِّمنا هذا العدد الكتابي أن نتحلى أولاً بالتواضع معترفين بأننا فقراء إلى المعرفة والحكمة. وفي الوقت نفسه، ينبغي أن نؤمن أنَّ الله يملك الحل. بعد ذلك، ينبغي أن نتحلى بالطاعة إذ نتقدم إلى الآب بثقة كما يقول الكتاب:

فلنتقدم بثقةٍ إلى عرش النعمة لكي ننال رحمةً ونجد نعمة، عوناً في حينه. (عبرانيين 4: 16)

وأخيراً ينبغي أن نتوقع استجابة الله. أن ننتظر حتى نتأكد أنَّ الله حقق إرادته. فتش الكتاب، واسمح للروح القدس أن يقودك في طريق اتخاذ قراراتك.

تمـــرين

3. من الأساليب التي تعينك على اكتشاف المبادئ الكتابية لاتخاذ قراراتك:

أ. دراسة الكتاب المقدس.

ب. استحداث أفكارٍ خلاَّقة جديدة.

ج. استشارة الأصدقاء لمعرفة الاتجاه الصحيح.

4. في الكتاب المقدس كثيرٌ من الأمثلة والتوضيحات التي تساعدك على معرفة المبادئ الروحية الكتابية. صلِّ بينما تدرس هذا الدرس أن يعطيك الرب حكمة إلهية تعينك على اكتشاف هذه المبادئ وتطبيقها.

مبدأ الوكالة

الهدف 3. عرّف مبدأ الوكالة من خلال استخدام أساليب لكشف عن المبادئ الكتابية.

الله هو مصدر كل ما نملك. هو خالق العالم وحامل كل الأشياء بكلمته القادرة. هو صنع الفصول والمواسم، وكل ما نمتلكه من طعام وأموال وبيوت، إنما هو مُلك الله.

الله هو خالقنا نحن أيضاً بكل ما فينا من ذكاء وقدرات. لم يخلق حياتنا فقط، لكنه أعطانا في يسوع المسيح حياة أبدية، فصرنا أولاده. كل ما نحن عليه إذاً هو من الله ولله.

لكن الله أعطانا امتيازاً خاصاً. لقد أعطانا في المسيح يسوع كل شيء لمجده: ممتلكاتنا، قدراتنا الجسدية والعقلية، ووقتنا، كلها معطاةٌ لنا كأمانةٍ لكي نعتني بها ونستخدمها أفضل استخدام، حيث يتوقع مالكها الحقيقي (الله) أن نعمل ذلك بحكمة. وسيحاسبنا الله حسب ما عملنا فيما يتعلق بهذه الأمور التي استأمننا عليها.

هل تتذكر ما قصَّه يسوع عن خبر العبيد الثلاثة. كيف ذهب سيدهم إلى مكانٍ بعيد وترك بين أيديهم مبالغ كبيرة من المال؟ كان السيد قد وزَّع المالَ بينهم حسب قدرة كل واحد منهم، وتوقع أن يتاجروا بذلك المال فيربحوا المزيد. وقد نجح اثنان منهم بذلك، فعملا باجتهادٍ وربحا الكثير. أمَّا العبد الثالث فلم يعمل شيئاً! ليس لأنه لم يكن أميناً في استخدام المال، لكن لأنه خاف أن يستخدمه فيخسر ما استأمنه سيده عليه، فحفر حفرةً ودفن المال فيها. وعندما رجع السيد، مدح العبدين المجتهدين وكافأهما بسخاء، بينما غضب من العبد الذي لم يعمل شيئاً ونعته بالعبد الكسول الشرير، ثم أخذ منه المال وطرده.

كان العبدان الأول والثاني "وكيلين" أمينين، وقد قدَّم يسوع هذه القصة ليبيِّن ما هو ملكوت الله. نحن ننتمي إلى ملكوت الله كمؤمنين، ولهذه القصة معنى بالنسبة لنا. إنها توضح معنى "الوكالة" أي الاستخدام الصحيح لما استأمننا الله عليه.

ويحدثنا الكتاب المقدس بالكثير عن موضوع الوكالة. في العهد القديم بدأ الحديث عن العشور (وهي تكريس عشر الدخل أو المحصول لعمل الرب)، كما تحدَّث العهد القديم عن باكورة الحصاد وعن تكريس الابن البكر لخدمة الرب. أمَّا العهد الجديد فيحدثنا عن مشاركة المحتاجين بطعامنا ومالنا، وتقديم الدعم لانتشار الإنجيل. وما العطاء بسرور إلاَّ علامة واحدة من علامات الأمانة في الوكالة، فبالعطاء يظهر إدراكنا لحقيقة أنَّ الرب هو المالك الحقيقي لكل شيءٍ بين أيدينا، كما يظهر استعدادنا لعمل أي شيءٍ يطلبه الله.

وقد أكَّد يسوع على أهمية العطاء مراراً، ليس من خلال قصصه وأمثاله فحسب، لكنه قال صريحاً:

فكل من أُعطيَ كثيراً يُطلَب منه كثير. (لوقا 12: 48)

ومن العلامات الأخرى على الأمانة في الوكالة علامة الإثمار. وقد تحدث يسوع في أمثاله عن الأشجار غير المثمرة. كان يسوع شديد الاهتمام بأن يُثمر أولاد الله ويدوم ثمرهم. كان يعرف أنَّ كل المؤمنين الذين يستخدمون قدراتهم ومواردهم لخدمة الله سيثمرون، ويمجدون الله.

بهذا يتمجد أبي أن تأتوا بثمرٍ كثير فتكونون تلاميذي. (يوحنا 15: 8)

ولا يكون الثمر الكثير إلاَّ نتيجةً للأمانة في الوكالة، حيث نستفيد من عطايا الله الخاصة. وأن نكون مثمرين يعني أن نستخدم عطايا الله ومواهبه لمجد الله ولخير الآخرين. ويحثُّنا بطرس الرسول على ذلك قائلاً:

ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبةً يخدم بها بعضكم بعضاً كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة. . .لكي يتمجَّد الله في كل شيء بيسوع المسيح" . . . (1 بطرس 4: 10، 11)

هذا هو مبدأ الوكالة في حياة المؤمن: أن يدرك أنَّ كل ما يملكه هو عطية من الله وعليه أن يُحسن استخدامها بحكمة، وأن يصمم على استخدام

جميع عطايا الله ليكون مثمراً ووكيلاً أميناً متحمِّلاً للمسؤولية. يريد الله منَّا أن نعمل كل شيء لمجده ولخير الآخرين.

تمـــرين

5. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تشير إلى ناحيةٍ يمكن تطبيق مبدأ الوكالة فيها.

أ. كيفية قضاء وقت الفراغ.
ب. كيفية أداء عملك كل يوم.
ج. لون الثياب التي تلبسها.
د. كيفية إنفاق المال الذي تكسبه.
هـ. كيفية ونوعية دراستك.

6. بالرجوع إلى القرار الذي بيَّنته في سؤال 2. هل يمكن تطبيق مبدأ الوكالة على تلك الحالة؟ إذا كان الجواب بالنفي، أذكر قراراً آخر اتخذته مؤخراً ويمكن تطبيق مبدأ الوكالة عليه. هل تعتقد أنَّ قرارك هذا كان حكيماً؟

مبدأ الخدمة

الهدف 4. عرّف مبدأ الخدمة وذلك بعرض مجالات تأثير هذا المبدأ على حياتك.

الوكلاء هم الخدَّام، وعملهم هو تدبير الأمور التي استأمنهم عليها سيدهم. ينبغي أن يفهم الخدَّام بأنهم مستخدَمون، وأنهم مطالبون بتنفيذ تعليماتٍ محددة. كما ينبغي أن يعرفوا الرب الذي هو مصدر تلك التعليمات.

يعلِّمنا الكتاب المقدس أنَّ للإنسان أسياداً كثيرين. فالإنسان عبدٌ للخطية (رومية 20:6)، وعبدٌ لشهواته الجسدية (أفسس 3:2، رومية 18:16)،

وعبدٌ لمحبة المال (متى 24:6). أمَّا أولاد الله فليس لهم سيدٌ إلاَّ الله وحده، ولا يستطيعون أن يخدموا سيدين (متى 24:6). إذاً، ينبغي أن تخصَّص حياتنا بأكملها لخدمة الله. وهذا خيارٌ ينبغي للمؤمن أن يختاره لا مرةً واحدة بل كل يوم.

ربما تتذكر قصة يشوع الذي قاد شعب الله القديم إلى الأرض التي وعدهم بها. لقد انتصر يشوع على أمم كثيرة بمعونة الله. وعندما شاخ يشوع، جمع الشعب، فقد أراد أن يتأكدً من أنهم سيستمرون بخدمة الله. كان يشوع يعرف سهولة انقيادهم إلى عبادة الآلهة الوثنية، فذكَّرهم بصلاح الله، ثم وضعهم أمام هذا التحدي قائلاً:

> فالآن اخشوا الرب واعبدوه بكمال وأمانة، وانزعوا الآلهة. . .وإن ساء في أعينكم أن تعبدوا الرب، فاختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون. . .أمَّا أنا وبيتي فنعبد الرب. (يشوع 24: 14-15)

وهكذا أعلن يشوع قراره الشخصي، فهو سيعبد (أي يخدم)* الرب طوال حياته. كان يشوع قائداً، لكنه كان خادماً أيضاً.

* الكلمتان "يعبد"، "يخدم" هما من أصل لغوي واحد (المترجم).

كان ذلك هو موقف الرب يسوع أيضاً. فمع أنه كان في صورة الله، لم يستغل ذلك لإحراز منصب رفيع، لكنه أخلى نفسه كعبدٍ لا يملك شيئاً، لأنه أحبنا وأراد أن يخلِّصنا. يقول الكتاب في فيلبي 7:2 إنَّ يسوع أخذ صورة عبد (أي خادم). صار إنساناً، لكنه لم يختر أن يكون حاكماً يأمر وينهى، بل كان خادماً،

> وإذ وُجِد في الهيئة كإنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت، موت الصليب. (فيلبي 2: 8)

كان يسوع خادماً لله، كما أنه خدم أولئك الذين جاء من أجل خلاصهم. ساعد يسوع الناس وحررهم وشفاهم وأنقذهم من الخطية ومن الجحيم، وقد أراد لروح الخدمة الذي تحلَّى به أن ينغرس في تلاميذه. يوماً ما كان تلاميذه يتجادلون في من سيكون الأعظم في ملكوت المسيح، فقال لهم يسوع إنَّ غير المؤمنين فقط هم الذين يسعون إلى المناصب والنفوذ. ثم قدَّم لهم يسوع مبدأ الخدمة قائلاً:

> . . . من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً، ومَن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً، كما أنَّ ابن الإنسان لم يأتِ ليُخدَم بل ليَخدُم، وليبذل نفسه فديةً عن كثيرين. (متى 20: 26-28)

مبدأ الخدمة الذي يعلنه الكتاب يناقض تماماً مبدأ الأنانية البشري. فمبدأ الخدمة يتضمن التواضع والاستعداد لخدمة الله والناس. لاحظ التعاليم الرائعة التالية:

> خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله. (أفسس 5: 21)
>
> وادّين بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية. مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة. (رومية 12: 10-11)
>
> . . . بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً. (غلاطية 5: 13)

وما أصعب تطبيق مبدأ الخدمة هذا على المستوى البشري! نحتاج إلى معونة روح الله الذي لا نستطيع أن نخدم الله أو الناس من دونه. ففي الروح القدس نستطيع أن نطيع وأن نعمل بل وأن نتألم من أجل المسيح، لأنَّ "كفايتنا من الله" (2 كورنثوس 5:3). وقد كتب بولس لمن كانوا عبيداً في أيامه كلماتٍ تشجعنا نحن هذه الأيام:

> وكل ما فعلتم فاعملوا من القلب، كما للرب ليس للناس، عالمين أنكم من الرب ستأخذون جزاءً الميراث، لأنكم تخدمون الرب المسيح. (كولوسي 3: 23-24)

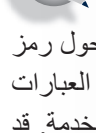

تمـــرين

7. فيما يلي سبع عباراتٍ تمثِّل مواقف معينة. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تصلح كمثالٍ على مبدأ الخدمة. ثم أعد كتابة العبارات الأخرى التي تمثل مبدأ الأنانية لتصير مناسبةً لمبدأ الخدمة. قد تختلف كلماتك عن كلماتنا في الإجابة، لكن ينبغي أن تكون الفكرة واحدة:

أ. تقديم وجبة طعام لشخصٍ مريض.
ب. عدم مساعدة صديق في إصلاح بيته بسبب الانشغال.
ج. العمل - في موقع عملك مهما كان - بما يكفي فقط لضمان عدم فصلك من عملك.
د. مساعدة الراعي في الاتصال بالمؤمنين الجدد.
هـ. الإصرار على أن تكون دائماً صاحب الكلمة الأخيرة في موقع العمل.
و. عمل ما يُطلب منك في مجال العائلة.
ز. الاستمرار في العمل حتى عندما لا تحصل على التقدير من الآخرين.

تطبيق المبادئ الكتابية

الهدف 5. اشرح الطبيعة العملية للمبادئ التي درسناها، وذلك من خلال إعطاء مثالٍ عملي واحد على كلٍ منها.

الوكالة والخدمة هما مبدآن من عدة مبادئ أخرى في الكتاب المقدس، ولهما أهميةٌ عملية في مثال السيارة الذي تحدثنا عنه. لكن ناموس المحبة يتضمن عدة مبادئ لا يتسع المجال للحديث عنها هنا بالتفصيل، ومنها الغفران (أفسس 32:4)، السلام (1 تسالونيكي 13:5)، والفرح (1 تسالونيكي 16:5).

ومن الصعب أن تُطبَّق هذه المبادئ عملياً معتمداً على قوتك الذاتية، لكنك لست وحيداً. الروح القدس هو مصدر قوتك. تذكر دائماً أنك من أولاد الله، وأنك ينبغي أن تعمل ما هو صالحٌ باختيارك، وتذكر كلمات بولس:

> لأَنَّ كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله. إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل أخذتم روح التبني... (رومية 8: 14-15)

بقوة روح الله تستطيع أن تُطبِّق مبادئ الله في حياتك اليومية. أنت تمجد الله باتخاذك للقرارات الصائبة وتجعل من نفسك مؤمناً منتصراً. هذه هي إرادة الله ووصيته لك. وكتشجيعٍ اقرأ كلمات الرسول يوحنا:

> فإِنَّ هذه هي محبة الله: أن نحفظ وصاياه. ووصاياه ليست ثقيلة، لأَنَّ كل من وُلِد من الله يغلب العالم. وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم: إيماننا. (1 يوحنا 5: 3-4)

تستطيع التغلب على مشاكلك، وما من مشكلةٍ تصعب عليك مواجهتها، فأنت قادرٌ على التمتع بانتصارٍ كامل بالمحبة وبقوة الله (رومية 8:37-39)،

وسيعطيك الله حكمةً وفهماً لكي تتمكن من تطبيق إرشاداته العملية مستعيناً بالمبادئ التي أعلنها في كلمته. والجميع مطالبون بمعرفة تلك المبادئ وتطبيقها.

امتحنوا كل شيء. تمسكوا بالحسن. امتنعوا عن كل شبه شر. (1 تسالونيكي 5: 21-22)

فلنعد مرةً أخرى إلى مثال السيارة ونطبق مبدأ الوكالة عليه:

1. هل تملك المال الكافي لدفع ثمن السيارة؟ أو هل تؤمن بإخلاص بأنَّ الله سيوفر لك المال الكافي؟ (يتضمن مبدأ الوكالة أن يكون لدينا الإيمان بأنَّ الله يوفر لنا احتياجاتنا المادية، هذا إلى جانب مسؤوليتنا الشخصية عن استخدام المال بمسؤوليةٍ وأمانة). هل شراء السيارة هو الاستخدام الأمثل لهذا المال؟ إذا أجبت عن هذه الأسئلة بـ "نعم" فربما يكون مناسباً أن تشتري السيارة.

2. هل شراؤك لهذه السيارة سيكون سلباً للرب أو للناس الذين أنت مسؤولٌ عنهم؟ إذا أجبت بـ "لا" فربما يكون مناسباً أن تشتري السيارة. تذكر أنَّ عدم الاهتمام بعائلتك يتساوى مع إنكارك للإيمان (1 تيموثاوس 5:8).

3. هل تحتاج إلى سيارة؟ هل يمكنك أن تجد واحدةٍ مستعملة ورخيصة؟ أم هل تعتقد أنَّ سيارةً مستعملة ستكلِّف الكثير من المال والوقت لإصلاحها والعناية بها؟ إذا أجبت عن السؤال الأول بـ "نعم" ولم تتوفر سيارةٌ مستعملة مناسبة، فربما يكون مناسباً أن تشتري سيارة جديدة.

4. هل تضيع الكثير من الوقت في المشي أو في إصلاح سيارتك القديمة؟ هل ستستخدم وقتك بطريقةٍ أفضل إذا اشتريت سيارةً جديدة؟ إن كان "نعم"، فربما يكون مناسباً أن تشتريها.

5. بعد الصلاة والإجابة عن هذه الأسئلة جميعاً، هل أنت مقتنع بأن الله موافق على شراء هذه السيارة الجديدة؟ إن كان كذلك، ينبغي أن تشتريها.

لاحظ أننا ركَّزنا على الجانب الإيجابي، فالله يريد لك الأفضل. تذكر وصية يسوع حول الاحتياجات المادية:

اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرَّه وهذه كلها تزاد لكم. (متى 6: 33)

فهذا الوعد يشترط أن نهتمَّ بأمور الله، فكثيراً ما تعمل رغباتنا الأرضية وممتلكاتنا المادية على إضعاف محبتنا لله وللأمور الروحية. فالأغنياء ينسون أن يعتمدوا على معونة الله. وقد حذَّر الله شعبه القديم من ذلك (اقرأ تثنية 8:11-20).

وهذا يقودنا إلى مبدأ الخدمة، حيث سنطبِّقه على مثال السيارة أيضاً. (الواقع أنَّ مشكلةً واحدة قد ترتبط بها مبادئ كثيرة على الأغلب).

1. هل تريد سيارة جديدة لكي تخدم الرب بواسطتها بطريقةٍ أفضل؟ هل يساعدك ذلك على توسيع مجال خدمتك؟ هل انت متأكدٌ أنَّ ذلك لن يستهلك الكثير من طاقتك ومن وقت خدمة الله؟ إذا أجبت بـ "نعم" فربما يكون مناسباً أن تشتري سيارة.

2. هل أنت متأكدٌ من عدم وجود دوافع أنانية في رغبتك هذه؟ هل انت متأكدٌ أنَّ ذلك لن يكون بدافع الحصول على مدحٍ أو احترام أو مركزٍ بشري؟ إذا كان الجواب ما يزال "نعم،" فربما يكون مناسباً أن تشتري سيارة.

3. هل تساعدك السيارة في خدمة عائلتك وكنيستك بطريقةٍ أفضل؟ هل أنت متأكدٌ أنها لن تسبب شجاراً أو انقساماً؟ هل يوافق أهلك على ذلك؟ إن كان "نعم" أيضاً، فربما يكون مناسباً أن تشتري سيارة.

4. بعد الصلاة والإجابة عن هذه الأسئلة جميعاً، هل أنت مقتنعٌ - كخادم لله - بضرورة شراء السيارة؟ إن كان كذلك، ينبغي أن تشتريها.

قد تبدو عملية تطبيق المبادئ عمليةً صعبةً ومجهدة، وهي كذلك أحياناً. ولكن عندما تصل إلى نتيجة ستتمتع بالسلام، إذ أنك تصرفت حسب المعايير التي وضعها الله في كلمته.

تمـــرين

8. لا يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن التدخين، لكن معظم المؤمنين لا يدخنون. ما هي - يا ترى - الأسباب التي تجعل عدم التدخين أمراً صحيحاً؟

أ. طبِّق مبدأ الوكالة على مسألة التدخين واكتب إجابتك.

ب. طبِّق مبدأ الخدمة على مسألة التدخين واكتب إجابتك.

تحقق من إجاباتك

5. أ. كيفية قضاء وقت الفراغ.
ب. كيفية أداء عملك كل يوم.
د. كيفية إنفاق المال الذي تكسبه.
هـ. كيفية ونوعية دراستك.

1. ب. لماذا احتاج إلى ذلك الشيء؟ ثم تصلي قبل اتخاذ القرار.

7. أ. تقديم وجبة طعام لشخصٍ مريض.
ب. الاستعداد لمساعدة صديقك في إصلاح بيته.
ج. بذل أقصى جهدك في العمل.
هـ. القبول بأي عملٍ أو سلطة تعطى لك.
د. مساعدة الراعي في الاتصال بالمؤمنين الجدد.
و. عمل ما يُطلب منك في مجال العائلة.
ز. الاستمرار في العمل حتى عندما لا تحصل على التقدير من الآخرين.

3. أ. دراسة الكتاب المقدس.

8. ربما لا تشبه إجابتك هذه الإجابة، لكن ينبغي تطابق بعض الأفكار على الأقل:
أ. مبدأ الوكالة:
1 ليس التدخين أفضل طريقة لإنفاق المال.
2 التدخين هو إساءة استخدام للجسد الذي خلقه الله (التدخين سببٌ للكثير من الأمراضً القاتلة).
ب. مبدأ الخدمة: إجابتك الخاصة.

الدرس 6
إرادة الله أن تهتم بنفسك

يمكن اعتبار السيارة آلة معقدة جداً، ومعرفتنا بها محدودة. نحن نعرف القليل عن مبدأ عملها. نعرف شيئاً عن المحرِّك وجهاز نقل الحركة والمِقود الخ.... نعرف كيف نغسل السيارة ونلمِّعها، ونستطيع تركيب الدولاب الإضافي عند اللزوم. لكننا لم نتعلم الكثير عن ميكانيكية السيارة، فماذا نفعل إن أردنا أن نجري إصلاحاً دقيقاً وكبيراً على السيارة؟

نصلِّي ألاَّ يأتي اليوم الذي تحتاج السيارة إلى إصلاح خراب كبير فيها، لكن إذا حدث واحتجنا إلى ذلك، ماذا نفعل كخطوةٍ أولى؟ ربما نحضر الدليل الذي تضعه الشركة الصانعة لبيان تركيب السيارة ووسائل إصلاحها. ففيه يشرح الصانع كل الأشياء الدقيقة عن تركيب السيارة، ويخبرنا كيف نصلح بعض أعطالها. وكثيراً ما تكون تلك التعليمات غريبة علينا، لكننا نثق بمن وضعوا ذلك الدليل، فهم الذين صمموا السيارة وبنوا أجزاءها، فلا بدَّ أنهم يعرفون ما هو الأفضل لها.

أمَّا الإنسان فإنه أكثر تعقيداً من السيارة، لكنه يحب أن يفكر بأنه قادرٌ على إدارة حياته بنفسه، مع أنه لا يفهم أكثر الأمور وضوحاً في حياته، كالتفكير والمشاعر وحتى بعض الوظائف العضوية، لكن الله الذي خلق الناس جميعاً قادرٌ على فهمهم، وقد قدَّم تعليماته وإرشاداته ونصائحه بخصوص حياة الإنسان وكيفية عيشها بطريقةٍ مناسبة. يعتقد الناس أحياناً

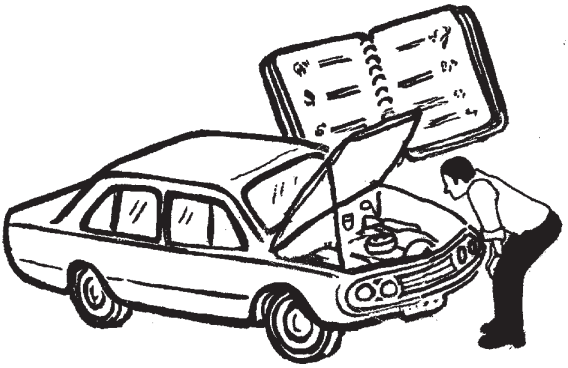

أنَّ الخالق ظالمٌ أو غريبٌ، فيجدون إرشاداته غير مفهومة ونصائحه من طراز قديم. لكن أليس هو الخالق الذي يعرف ما هو الأفضل لنا؟

نحن نثق كمؤمنين أنَّ الله يعرف ما هو الأفضل لنا. ونحن أيضاً متأكدون أنه يريد لنا الأفضل رغم كل ما نعانيه من تقلباتٍ في حياتنا. فقواعده ومبادؤه هي لمنفعتنا ولمساعدتنا على النمو لنكون أشخاصاً أصحاء نتغير إلى صورة الله. في هذا الدرس، سنبحث في أعماق إرادة الله من نحونا كمؤمنين. فهو يريدنا أن نكون ناضجين ومتحملين للمسؤولية كأولاد لله.

في هذا الدرس:

أربعة جوانب يتوقع لك الله أن تنمو فيها
إرشادات كتابية من أجل النمو
إرشادات تتعلق بالجسد
إرشادات تتعلق بالذهن
إرشادات تتعلق بالروح
إرشادات تتعلق بالروابط الاجتماعية

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ تقدير مسؤوليتك من نحو نموك الشخصي.
- ❑ تلخيص الجوانب التي يريد لك الله أن تنمو فيها.
- ❑ معرفة المبادئ الكتابية التي تساعدك على النمو.

أربعة جوانب يتوقع لك الله أن تنمو فيها

الهدف 1. أعط مثالاً عن كلٍ من جوانب النمو الأربعة الخاصة بالتغير إلى إنسان كامل.

لا يحدثنا الكتاب بالكثير عن طفولة وشباب يسوع، لكن الكلمات المهمة التالية تغطي تلك الفترة بمجملها:

> وأمَّا يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس. (لوقا 2: 52)

حياة يسوع مثال مهم. وقد نضج يسوع مولياً اهتمامه لأربعة جوانب رئيسة في شخصيته: فبالتمرن والعمل نما يسوع جسدياً (القامة). بالدراسة والتفكير طوَّر يسوع ذهنه (الحكمة). بالصلاة والإصغاء لصوت الله صار جاهزاً من الناحية الروحية (النعمة عند الله). بإظهار محبته للآخرين واهتمامه بهم صار مقبولاً اجتماعياً وعاطفياً (النعمة عند الناس).

فلو أنَّ يسوع أهمل نموه من ناحية الجسد، لما استطاع أن يجول في شوارع فلسطين، ولا استطاع أن يحتمل ألم الجلجثة. ولو أنه أهمل الآخرين ولم يظهر اهتمامه بهم، لما صار صديقاً للخطاة ورفيقاً مقرَّباً لتلاميذه. ولو لم يكن كفؤاً من الناحية العقلية، لما أذهل بفهمه الناس جميعاً. حتى أعداؤه اعترفوا أنَّ أحداً من قبل لم يتكلم كما تكلم هو (يوحنا 7:46). ولو أهمل شركته مع الآب، لما عرف كلمة الله وإرادته.

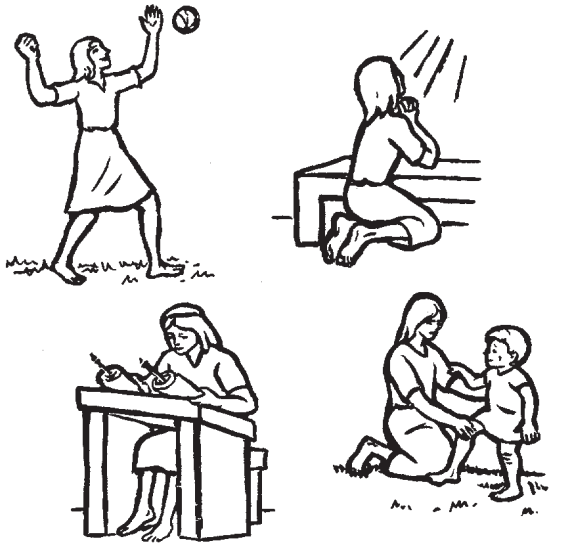

لكن يسوع اهتم بهذه الجوانب جميعاً، فكان إنساناً كاملاً. كان كاملاً في كل شيء. كان كاملاً وقدوساً وصحيح الجسم، ويطالبنا بولس بأن نكون مثل يسوع:

> إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله. إلى إنسانٍ كامل. إلى قياس قامة ملء المسيح. . .ننمو في كل شيءٍ إلى ذاك الذي هو الرأس: المسيح. (أفسس 4: 13، 15)

تمـــرين

1. اكتب المقطع الذي اقتبسناه من أفسس 4: 13-15 على دفتر ملاحظاتك. ادرس هذا المقطع وصلِّ أن يحققه الله في حياتك.

2. صلِّ واطلب من الله أن يكشف لك عن مظاهر نموك الروحي. ثم اكتب قائمتين قصيرتين، الأولى بالنواحي التي تتقدم فيها، والثانية بالنواحي التي لم تتغير فيها منذ آمنت. صلِّ يومياً مستخدماً هاتين القائمتين وشاكراً الله على كل تغيير في حياتك يجعلك أكثر شبهاً بيسوع.

إرشادات كتابية من أجل النمو

إرشادات تتعلق بالجسد

الهدف 2. عدد الأشياء التي تساعد على منحك جسداً صحيحاً أو تمنع ذلك.

لقد أعطانا الله جسداً رائعاً. خلقه الله ورأى أنه حسن. وجسد كلٍّ منَّا هو هيكل للروح القدس، وهو جزء من جسد المسيح، لذلك يحثنا بولس قائلاً:

فمجدوا الله في أجسادكم. . . (1 كورنثوس 6: 20)

ونحن نمجد الله في أجسادنا عندما نعتني بها. وهكذا نجد أنفسنا أمام مبدأي الوكالة والخدمة من جديد، فقد قال بولس قبل ذلك بقليل:

. . .الجسد ليس للزنا بل للرب، والرب للجسد . (1 كورنثوس 6: 13)

خلق الله أجسادنا وخلق فيها حاجات معينة، لكنه وفَّر أيضاً ما يسدُّ به هذه الحاجات، فالزواج على سبيل المثال هو الطريقة التي يسدُّ بها الرب احتياجات الرجل والمرأة إلى الجنس. ينصح بولس أولئك الذين لم يدعوهم الله لحياة العزوبية أن يتزوجوا وأن يسدوا الاحتياجات الجنسية لشركاء حياتهم.

ويعتبر الزنا والانحراف الجنسي خطايا موجهة نحو الجسد (1 كورنثوس 18:6)، بينما يريد الله للجسد أن يكون مقدساً ونافعاً للخدمة.

ويمكن تطبيق مبدأ احترام الجسد على الأكل والشرب. لقد صام المسيح وصلى، لكنه تمتع أيضاً بالطعام الجيد مع أصدقائه (رغم أنَّ أعداءَه أخذوا عليه ذلك). وتعلَّمنا رومية 14 بعدم وجود صلاح خاص بالامتناع عن طعام أو شراب محددين.

لأنْ ليس ملكوت الله أكلًا وشرباً، بل هو برٌّ وسلام وفرح في الروح القدس. (رومية 14: 17)

فبإدراكه لهذه الإرشادات المهمة، يستطيع المؤمن الناضج أن يختار طعامه وشرابه. فهو يعرف أنَّ الإفراط في الطعام أو الشراب خطية، لأنَّ ذلك يؤذي جسده. وهذا ما دفع بولس إلى تحذير المؤمنين من الشراهة والسُكْر فقال على سبيل المثال:

لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة، بل امتلئوا بالروح. (أفسس 5: 18)

إننا نمجد الله حين نسيطر نحن على أجسادنا، أمَّا الجسد المستعبَد للكحول أو التبغ أو المخدرات بأنواعها، فهو جسدٌ لا يُسرُّ به الله.

ونرى في ثمر الروح مبدأ احترام الجسد باعتباره هيكلاً للروح القدس، حيث نجد "التعفف" (أي ضبط النفس) في قائمة ثمر الروح (غلاطية 5:21-22). ونستطيع بقوة الروح القدس أن نصمم على إبقاء أجسادنا مقدسة وطاهرة، تليق بسكنى الروح القدس فيها.

الجسد المُعافى هو جسد نافع قادر على العمل، والعمل هو جزءٌ من خطة الله. فقد كان يسوع منشغلاً باستمرار بعمل كل ما هو صالح، وعندما انتقده الناس قال لهم إنه يعمل أعمال الآب:

أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل. (يوحنا 5: 17)

فالعمل الجسماني مفيد، وهو الاستخدام الأفضل لجسدك. ربما لا يتطلب عملك أن تحرِّك عضلاتك، لذلك ينبغي أن تجد وقتاً لتمرين جسمك. فـ "الرياضة الجسدية نافعة لقليل" (1 تيموثاوس 4:8)، هذا ما قاله بولس الذي استخدم في تعليمه أحياناً صوراً من أنواع الرياضة التي كانت معروفة في أيامه (كالركض والمصارعة). فإذا كان عملك مكتبياً في معظمه، تستطيع ممارسة رياضة المشي أو الركض أو ركوب الدراجة الهوائية أو حتى العمل في حديقة المنزل.

غير متكاسلين في الاجتهاد. حارين في الروح. عابدين الرب. (رومية 12:11)

ليس الله مجرَّد سيِّد يسوق جماعةً من العبيد، لكن قلبه مليء دائماً بالأصلح والأفضل لنا. إن الله يعرف أنَّ العمل وحده ينهكنا ويضعفنا، لذلك وضع الله لهذا الجسد الهشِّ مجالاً للراحة. فإمَّا الراحة أو الانهيار. نعم، لقد جعل الله الراحة جزءاً من خليقته، فجعل الليل للنوم، واليوم السابع هو يوم الراحة وتجديد القوة.

أمَّا الرعاة والمؤمنون الذين يعملون ويجهدون أنفسهم أيام الآحاد فينبغي أن يتذكروا أنَّ الله يطلب يوماً للراحة. يسوع نفسه احتاج إلى الراحة والاسترخاء، وكذلك تلاميذه. يوماً ما جاءت جموعٌ كثيرة إلى يسوع، فلم يجد متسعاً هو وتلاميذه للأكل، فقال للتلاميذ:

تعالوا أنتم منفردين إلى موضع خلاء واستريحوا قليلاً. (مرقس 6: 31)

تذكرُ أيضاً مقدار الاهتمام الذي أظهره يسوع للجموع الجائعة المتعبة. فأن تخدم يسوع يتضمن هذا أوقاتاً للراحة والاسترخاء. ألم يدعُ يسوع العاملين معه قائلاً:

تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم. احملوا نيري عليكم وتعلموا مني، لأني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحةً لنفوسكم. (متى 11: 28-29)

تمـــرين

3. ضع دائرة حول رمز كل عبارة ترشدك إلى الحفاظ على جسمٍ صحيح وقوي:

أ. اعمل أعمالاً جسدية منهكة.
ب. احفظ وصايا الله بخصوص الجنس.
ج. استرح في فراشك طوال اليوم.
د. كُلْ قدر ما تستطيع وكلما سنحت لك لفرصة.
هـ. جد وقتاً للراحة وللرياضة.
و. استخدم ما تكسبه من مال لكي تسكر.
ز. كُلْ بحكمة وانتظام.

4. نقرأ في 1 كورنثوس 6:19-20 ما يلي: "أم لستم تعلمون أنَّ جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم، الذي لكم من الله، وأنكم لستم لأنفسكم؟ لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله." اكتب هذه الكلمات الإرشادية في دفتر ملاحظاتك. ادرسها وتعلَّمها، ثم جد ثلاث طرق على الأقل لتطبيقها في حياتك اليومية.

إرشادات تتعلق بالذهن

الهدف 3. صف بعض الوسائل التي يستطيع المؤمن أن ينمي ذهنه من خلالها وأن يكتسب الحكمة.

من الواضح أنَّ خدمة الله ليست جهداً عضلياً فقط، فنحن نخدم الله والناس باستخدام عقولنا. ويمكن أن يكون الجهد الذي يبذله الدماغ كبيراً، لكن التعلُّم واكتشاف الحقائق هو اختبار رائع.

تخيل أنَّ لديك طفلاً كسولاً في التفكير. ذكاؤه طبيعي، لكنه لا يريد أن يتعلَّم. فهو لا يصغي عندما تتحدث إليه، ولا يريد أن يتعلم كيف يتكلم. وعوضاً عن أن يذهب إلى المدرسة مع غيره من الأطفال، تجده يجلس بلا هدف. فهل يسعدك أن تكون لطفلك هذه الصفات؟ بالطبع لا! فلو كان الطفل مريضاً أو معاقاً لاستوعبت الأمر، ولأعطاك الله حباً لذلك الطفل وشفقةً وصبراً عليه. لكن إذا كان الطفل يتعمد الكسل واللامبالاة، فيحق لك أن تنزعج منه.

كثيرون من أولاد الله يعانون من الكسل الذهني. ربما لا تكون من بينهم إذ أنك تعمل باجتهاد في دراسة هذا الكتاب، لكن هناك الكثيرون من الكسالى. لقد قبلوا المسيح كمخلِّص، وربما يترددون على الكنيسة بانتظام، لكنهم - كذلك الوكيل الكسلان - لا يستخدمون غنى الله الذي وفره لهم. فهم لا يتعلمون أبداً كيف يسمعون صوت الله. لا يعرفون كيف يتحدثون مع الله بالصلاة لا يدرسون كلمة الله دراسة شخصية، فيقبلون كل ما يُقال لهم (حتى وإن كان تعليماً خاطئاً عن الله). إنهم لا يعملون شيئاً سوى الجلوس هناك بلا حراك.

أتعرف أناساً لهم مثل هذه الصفات؟ إن كنت تعرف أحداً كذلك ينبغي أن تساعده. فأنت قوي وهو ضعيف. ويقول الكتاب:

> فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء، ولا نرضي أنفسنا. فليرضِ كل واحدٍ منَّا قريبه للخير، لأجل البنيان. (رومية 15: 1-2)

وإليك بعض الأمور التي ينبغي أن تُعلِّمها لمثل ذلك الشخص لكي ينمو إلى مقياسٍ أفضل من النضوج والحكمة:

1. إن كان أحد لا يستطيع القراءة، علِّمه أن يقرأ، لكي يستطيع أن يقرأ الكتاب المقدس، بالإضافة إلى الكتب الروحية المناسبة. ربما تقول: "إنَّ تعليم القراءة هو مسؤولية المدرسة لا

مسؤوليتي أنا." والواقع أنها مسؤولية الكنيسة أيضاً، خاصة أولئك المتعلِّمين والكبار في الكنيسة.

2. علِّمه كيف يصلي. وليس المهم أن يستخدم كلمات محددة، لكن عليه أن يتعلم كيف يشكر الله ببساطة ويحدثه عن احتياجاته (فيلبي 4:6).

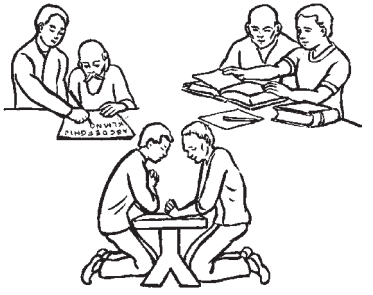

3. علِّمه من خلال دراستك للكتاب المقدس معه (أو ضمن مجموعة). ينبغي أن يتعلم أولاً الحقائق الخاصة بالله وبطرق الله وأن يعرف الحقائق الخاصة بيسوع وملكوته، ثم ينبغي أن يتعلَّم كيف يطبِّق معرفته هذه، لأنَّ الحكمة تكمن في التطبيق.

إنَّ دراسة أمور الله وتطبيقها، تجعلنا أكثر حكمة. ها هو صاحب المزمور يسأل نفسه عن طريق الفرح والابتهاج والحياة الطاهرة، ثم يجيب نفسه بنفسه مبيناً أنَّ الطريق هو في استخدام الذهن للتأمل في وصايا الله ودراستها، ولملاحظة ومراقبة طرق الله:

بوصاياك ألهج. وأُلاحظ سُبُلك. بفرائضك أتلذذ. لا أنسَ كلامك. (مزمور 119: 15-16)

أو كما تضعها الترجمة العربية المشتركة:

في أوامرك أتأمل. وأُعاين سُبُلك. بإرشاداتك أستنير. ولا أنسَ كلامك.

كان كاتب هذا المزمور شاعراً ومفكراً. كان قادراً على صياغة أفكار الله الموحاة في قالب شعري جميل، إذ منحه الله قدرة خاصة على استخدام اللغة، فعمل ودرس واجتهد لكي ينمي هذه الموهبة. لقد تعلَّم وفهم فن الشعر الذي يحبه الناس.

والشعر وجه من وجوه إبداع ذهن الإنسان. الله مبدع، وقد خلقنا مبدعين مثله. والمؤمنون الذين يريدون أن يكونوا كأبيهم السماوي، ينبغي أن يكونوا متميزين ومبدعين في عملهم وفي هواياتهم. عندما شرع موسى ببناء خيمة الاجتماع، وفَّر له الله معاونين مهرة من أصحاب الحرف والصنعات. وقد قال الكتاب عن أحدهم:

وملأه (أي ملأه الله) من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة. (خروج 35: 31)

وهناك قدرات متنوعة مثل القدرة على الحديث الحسن أو رواية القصص أو كتابة الشعر أو الترنيم أو الرسم أو التصميم أو الحفر على الخشب أو الحجر، أو تأليف المسرحيات أو التمثيل أو شرح حقائق الكتاب المقدس شرحاً بسيطاً صحيحاً، أو القدرة على ملاحظة النواقص وسدِّها. كل هذه عطايا من روح الله. ويمنحنا الله هذه المواهب والقدرات لكي نستخدمها لمجد الله ومنفعة كنيسته.

ما هي مواهبك؟ هل تعرف الأغاني والقصائد التي يحبها الناس في مجتمعك؟ ادرس واجتهد واطلب من الله أن يساعدك على إبداع الأغاني والقصائد الروحية. هل تعزف على آلة موسيقية ما؟ تدرَّب باجتهاد، فالعزف الجيد يمجِّد الله، وربما حان الوقت لكي تبدع ألحاناً جديدة. الكنيسة تحتاج إلى ترانيم تصل بالموسيقى والشعر إلى قلوب الناس. تذكر ما قاله بطرس عن الوكالة:

ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضاً، كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة. (1 بطرس 4: 10)

تمـــرين

5. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تصف طريقةً مناسبة لتنمية ذهنك وحكمتك:

أ. صدِّق دائماً كل ما يقوله لك الآخرون.
ب. ادرس كلمة الله.
ج. اقرأ كتباً جيدة.
د. لا تسأل أسئلة كثيرة.
هـ. ادرس المـزيـد من مواد جامعة ICI.
و. أصغ إلى المؤمنين المتقدمين.
ز. ارفض مناقشة ما تؤمن به.

6. خصص وقتاً يومياً هذا الأسبوع للصلاة والتفكير بما منحك الله من مواهب وقدرات. اكتب هذه المواهب في دفتر ملاحظاتك، ثم اكتب باختصار كيف ستستخدم كل موهبة من هذه المواهب لمنفعة الآخرين.

إرشادات تتعلق بالروح

الهدف 4. تعرَّف على "النمو الروحي" باعتباره نمواً في إدراك طرق الله وكيفية تطبيقها .

الهدف 5. عدد ثلاثة أساليب يعلنها الكتاب المقدس لتمكينك من النمو الروحي.

عندما كان يسوع طفلاً، "كانت نعمة الله عليه" (لوقا 40:2). لقد سُرَّ به الله وهو ينمو إلى رجلٍ ناضج. وفي معموديته جاء صوت من السماء:

"أنت ابني الحبيب، بك سررت" (لوقا 22:3). ولم ينمُ يسوع في الجسد وفي الذهن فقط، بل وفي فهم طرق الله. لقد عرف أنه ابن الله، وعرف إرادة الله في حياته، وكان مستعداً لطاعة الله في كل شيء. هذا ما جعله موضع سرور الآب.

وعندما سأله أعداؤه عمَّن يكون، قال لهم يسوع أنهم سيفهمون فيما بعد، وأضاف قائلاً:

> . . .متى رفعتم ابن الإنسان، فحينئذ تفهمون أني أنا هو، ولست أفعل شيئاً من نفسي، بل أتكلم بهذا كما علمني أبي. والذي أرسلني هو معي، ولم يتركني الآب وحدي، لأني في كل حين أفعل ما يرضيه. يوحنا (8: 28-29)

لم يقل يسوع أو يفعل إلاَّ ما أوصاه به الله، الأمر الذي جعله متأكداً كل الوقت من حضور الله ومن موافقته على كل كلمة ينطق بها وكل عملٍ يعمله. لقد تعلَّم يسوع إرادة الله وسلك بموجبها حتى عندما كان ذلك صعباً. تذكر صلاته في بستان جثسيماني عندما قال:

> . . .ليس كما أريد أنا، بل كما تريد أنت. (متى 26: 39)

يتطلب النمو في نعمة الله أن نتعلم كيف نصلي مثل تلك الصلاة بإخلاص، كما يتطلب أن نعرف طرق الله (قواعده ومبادؤه) التي وضعها لأولاده، وأن نسلك بموجبها. النمو في النعمة هو اكتشاف إرادة الله الخاصة لحياتك والسلوك بموجبها.

في الدرس الثالث، تعلَّمت أربع طرق يستخدمها الله لكي يعرِّفنا بإرادته الخاصة لحياة كل واحد منا. هل تتذكرها؟ الضمير الطاهر. كلمة الله. مثال يسوع. قيادة الروح القدس. وهذه كلها تعمل معاً بينما نسعى إلى اكتشاف إرادة الله بدافع رغبتنا بإرضائه.

ادرس الكتاب المقدس وما فيه عن حياة المخلِّص وتعاليمه، وليكن ذلك بضميرٍ طاهر وطلب إرشاد الروح القدس. إنَّ الدراسة الشخصية للكتاب المقدس ضرورية جداً للنمو الروحي.

ونجد مثالاً جيداً في اليهود الذين بشَّرهم بولس في بيرية:

> . . .فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم: هل هذه الأمور هكذا؟ فآمن منهم كثيرون. . . (أعمال 17: 11-12)

لاحظ الطريقة التي درس بها أولئك الناس المخلصين الكتب المقدسة. "...بكلِّ نشاط، فاحصين الكتب كل يوم...فآمن منهم كثيرون..." وهكذا ينبغي أن يفعل المؤمن الذي يسعى إلى النمو الروحي. عليه أن يفحص كلمة الله المكتوبة كل يوم طالباً إرادة الله ومستعداً للسلوك حسب تلك الإرادة.

بالإضافة إلى الدراسة الشخصية للكتاب المقدس، وفَّر الله للمؤمن عطية أخرى لمساعدته: الرعاة والمعلمين. ويعمل الرعاة والمعلمون، بسبب خبرتهم ودراستهم، على تعليم الآخرين ومشاركتهم بما يعلنه لهم الله، ويعملون بذلك على نقل رسالة الله إلى شعبه من أجل نموِّه وبنائه (انظر أفسس 4:11-16).

ونرى مثالاً على ذلك في المؤمنين الذين قبلوا المسيح يوم الخمسين، فأدركوا حاجتهم إلى إرشاد المؤمنين الآخرين الأسبق منهم في الإيمان.

. . .وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات. (أعمال 2: 42)

كانوا يتعلمون من الرسل الذين تعلموا بدورهم من المسيح وامتلأوا من الروح القدس. ويحتاج المؤمنون اليوم إلى رعاة ومعلمين ممتلئين من الروح القدس وعارفين أعماق كلمة الله. ويعلّمنا الكتاب المقدس بضرورة الخضوع لمثل أولئك المعلمين وطاعتهم (عبرانيين 17:13). وأن نكون شاكرين وممتنين لتعاليمهم.(غلاطية6:6).

ولا تقتصر مهمة التعليم في الكنيسة على الرعاة، لأنَّ الكنيسة هي جسد واحد من المؤمنين. لذلك ينبغي أن يقوم كل عضو بدوره في التشجيع والشهادة. ونستطيع من خلال حياتنا وكلماتنا أن نعلّم الآخرين. أصغِ إلى وصية بولس الرسول والذي يقول:

لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنىً، وأنتم بكل حكمةٍ معلّمون ومنذرون بعضكم بعضاً . . . (كولوسي 3: 16).

فعندما يجتمع المؤمنون، يستطيعون أن يتشاركوا بما يعرفه كلٌّ منهم عن طرق الله. ومن الأمثلة المدهشة على ذلك في الكتاب المقدس مثال أبُلوس الذي كان فصيحاً ومقتدراً في الكتب وخبيراً في طريق الرب، لكن يبدو أنه لم يكن ممتلئاً من الروح القدس، مما تطلب مساعدةً من أكيلاً وبريسكلا اللذين "أخذاه إليهما وشرحا له طريق الرب بأكثر تدقيق" (أعمال 26:18). وقد تغيرت خدمة أبُلوس بعد ذلك بطريقة ملحوظة.

من المهم هنا أن نلاحظ تواضع أبُلوس وقابليته للتعليم. فقد قبل التعليم من الآخرين رغم أنه معروف بفصاحته وسِعة علمه. ونحن إن قاومنا

التعليم لن نتعلم من كلمة الله ولا من الآخرين ، بل ينبغي أن نكون مستعدين للطاعة أيضاً. ينبغي أن نكون مخلصين في رغبتنا بالسلوك في طرق الله.

هل تذكر المثال الذي أوردناه في بداية هذا الدرس عن دليل التعليمات الخاص بالسيارة؟ أليس من الغباء أن أقرأ ما فيه ثم أرفض أن أطبق إرشاداته؟ وكذلك أيضاً بالنسبة إلى كلمة الله. فلإرضاء الله والنمو في نعمته، ينبغي أن تلتزم بأسلوبه هو ومبادئه هو، تماماً كما فعل الرب يسوع. ومهما بلغ مقدار نمونا في الحياة الروحية، يبقى هناك مجال للمزيد من النمو كما يقول الكتاب:

> فمن ثَمَّ أيها الإخوة نسألكم ونطلب إليكم في الرب يسوع، أنكم كما تسلمتم منَّا كيف يجب أن تسلكوا وترضوا الله، تزدادون أكثر (1 تسالونيكي 4: 1).

تمـــرين

7. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تشير إلى نشاط يساعد المؤمن على النمو في النعمة من نحو الله:

أ. الصلاة طلباً لإرشاد الروح القدس.
ب. الدراسة الشخصية للكتاب المقدس.
ج. الإصغاء إلى تذمرات الناس.
د. التفكير في أشياء كثيرة أخرى أثناء قراءة الكتاب المقدس.
هـ. التعلُّم من تجارب واختبارات الآخرين.
و. فحص القواعد والمبادئ الإلهية للتأكد من أنها مناسبة أم لا.
ز. القراءة اليومية لكلمة الله.
ح. الانتباه إلى التعليم الصحيح.

8. إن لم تكن تدرس الكتاب المقدس بانتظام، ضع في قلبك أن تبدأ بذلك حالاً. خصص وقتاً يومياً للقراءة الجادة التي ترافقها الصلاة، وحدد هذه الأوقات مسبقاً على دفتر ملاحظاتك. واكتب أيضاً أسماء الأسفار التي تخطط لقراءتها أولاً. إنَّ قراءة مقاطع صغيرة من العهد الجديد وأخرى من المزامير وباقي أسفار العهد القديم ثم التأمل بها هي عادة مفيدة ساعدت الكثيرين من المؤمنين. لا تنسَ أن تلجأ إلى مؤمنٍ متقدم أو راعي طلباً للنصح والإرشاد.

إرشادات تتعلق بالروابط الاجتماعية

الهدف 6. شرح أهمية السلوك بحكمة واحترام من نحو غير المؤمنين.

كان يسوع محبوباً من الناس. كانت النساء يأتين بأطفالهن إلى يسوع لكي يضع يديه عليهم (مرقس 10:13). وترك الكثيرون أعمالهم وبيوتهم لكي يتبعوه أثناء خدمته. أمَّا أنَّ أعداءه كانوا كثيرين، فلم يكن ذلك بسبب شرِّه أو قسوته أو كبريائه أو فظاظته، بل لأنهم هم "رفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم" (لوقا 7:30). ولأنهم احتقروا المسيح لأنه "محبٌ للعشارين والخطاة" (لوقا 7:34).

كان المؤمنون الأوائل يشبهون سيدهم، فاهتموا بالمرضى والفقراء، "وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفسٍ واحدة. وإذ هم يكسرون الخبز في البيوت، كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب" (أعمال 2: 46-47).

هل نستطيع أن نعيش بطريقةٍ ترضي الله وترضي جميع الناس في الوقت نفسه. يبدو أنَّ الرسول بولس يعتقد أنَّ هذين المطلبين متناقضين فيقول:

أفأستعطف الآن الناس أم الله؟ أم أطلب أن أُرضي الناس؟ فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح. (غلاطية 1: 10)

لكنه يتحدث هنا عن تحوير تعاليم المسيح الثابتة، لكي تتناسب مع رغبات الخطاة، الأمر الذي ينبغي أن نتجنبه كمؤمنين، إذ لا نستطيع أن نغيِّر أيماننا وسلوكنا البار لكي نرضي الناس، بل ينبغي أن نخدم الله أولاً. فنحن نطيع القوانين التي يضعها البشر إرضاءً لله، ولنسكت "جهالة الناس الأغبياء" كما يقول بطرس في 1 بطرس 15:2.

نحن شهود أمام الآخرين بأعمالنا الصالحة. فها هو بولس يمدح مؤمني تسالونيكي بسبب ما يتمتعون به من محبة أخوية، ويشجعهم على المزيد فيقول:

. . .وأن تحرصوا على أن تكونوا هادئين، وتمارسوا أموركم الخاصة، وتشتغلوا بأيديكم أنتم كما أوصيناكم، لكي تسلكوا بلياقةٍ عند الذين هم من خارج، ولا تكون لكم حاجة إلى أحد. (1 تسالونيكي 4: 11-12)

نحن ننمو في النعمة عند الناس إذ نشتغل بهدوء، فلا نكون ثقلاً على الآخرين أو مصدراً للمتاعب. والأكثر من هذا، ينبغي أن نُظهر اهتمامنا بالآخرين من خلال سلوكنا. لقد طلب بولس من المؤمنين أن يكونوا حكماء في تعاملهم مع غير المؤمنين، وأن يحرصوا على الكلام مع الآخرين باحترام واهتمام (كولوسي 4:5-6). كما طلب بولس من تيطس أن يذكِّر شعب الكنيسة بأن يكونوا خاضعين ومستعدين لعمل كل ما هو صالح. ثم يقدم بولس لهم هذه النصيحة اللطيفة من خلال تيطس ليكونوا:

. . . غير مخاصمين، حلماء، مظهرين كل وداعةٍ لجميع الناس. (تيطس 3: 2)

ثم يبيِّن بولس الفارق بين حياتنا الآن وحياتنا قبل أن نصير أولاداً لله فيقول:

لأننا كنا . . . مبغضين بعضنا بعضاً. (تيطس 3: 3)

وربما لا نربح الناس للمسيح دائماً بمجرد إظهار المحبة والاحترام واللطف، لكن كثيرين منهم سيقدِّرون اهتمامنا بهم، ولن يجدوا في مسلكنا حجة لانتقاد الإنجيل الذي نبشِّر به. فليس دليل صلاحنا هو مدح الناس لنا الآن، لكن اعترافهم بصلاحنا أمام الله نفسه.

. . .وأن تكون سيرتكم بين الأمم حسنة، لكي يكونوا في ما يفترون عليكم كفاعلي شرّ يمجدون الله في يوم الافتقاد، من أجل أعمالكم الحسنة التي يلاحظونها . (1 بطرس 2: 12)

تمـــرين

9. اكتب 1 تسالونيكي 14:11-12 في دفتر ملاحظاتك واحفظها. ثم صلِّ بخصوص الأساليب التي تستطيع من خلالها تطبيق هذه الكلمات عملياً في حياتك.

10. اذكر بعض الأسباب التي تبين أهمية السلوك بحكمة واحترام من نحو غير المؤمنين الذين من حولك.

.....

.....

تحقق من إجاباتك

7 أ. الصلاة طلباً لإرشاد الروح القدس.
ب. الدراسة الشخصية للكتاب المقدس.
هـ. التعلُّم من تجارب واختبارات الآخرين.
ز. القراءة اليومية لكلمة الله.
ح. الانتباه إلى التعليم الصحيح.

3 أ. خطأ
ب. صواب
ج. خطأ
د. خطأ
هـ. صواب
و. خطأ
ز. صواب

10 أن نكون شهوداً أمناء.
أ ن ننمو في النعمة عند الناس من خلال محبتنا لهم.
أن نُظهر اهتمامنا من خلال سلوكنا.

5 ب. ادرس كلمة الله.
ج. اقرأ كتباً جيدة.
هـ. ادرس المزيد من مواد جامعة ICI.
و. أصغِ إلى المؤمنين المتقدمين.

ملاحظاتك

الدرس 7
إرادة الله أن تهتم بكنيستك

الكنيسة هي جسد المسيح، ويسوع نفسه هو الرأس، ونحن المؤمنين أعضاء هذا الجسد أو أجزاؤه. يوضح الرسول بولس هذه الفكرة في 1 كورنثوس 12، فيظهر أهمية كل عضوٍ بالنسبة للجسد كله، وكيف تهتم الأعضاء بعضها ببعض، وكيف تتألم الأعضاء معاً أو تفرح معاً.

وقد اختبرت ذلك يوماً من الأيام بعد أن لعبت كرة القدم مع ابني ثم جلست لكي أنجز بعض الأعمال الكتابية، فلاحظت أنَّ قدميَّ متعبتان جداً، حتى أنني لم أستطع أن أفكر بشيءٍ آخر غيرهما. وهنا جاء دور يديَّ لتعتني بقدمي، فخلعت حذائي وغسلت قدميَّ فاسترختا، وشعرت بالراحة في جسمي كله، فعدت إلى عملي بنشاط.

الصورة الأخرى للكنيسة هي صورة العائلة. ربما تريد أن تراجع الدرس 1 قبل أن تدرس هذه المادة الجديدة، فقد تعلَّمنا في الدرس 1 أننا أولاد وبنات في عائلة الله.

ويحتاج كلٌ من أفراد العائلة إلى الآخر، ويهتم الواحد بالآخر ويسدُّ احتياجاته. يلعب أفراد العائلة معاً، يفرحون ويحزنون معاً، يتقاسمون الطعام والمكان والمال والمشاكل وحتى الأمراض. وللأسف يتشاجرون أحياناً مع أنهم يحبون أحدهم الآخر حباً عميقاً. لكنهم متحدون في المحبة أكثر الوقت، ومستعدون للوقوف جنباً إلى جنب ضد العالم كله.

ناموس المحبة في عائلة الله، أو في جسد المسيح، عظيم الأهمية. وفي هذا الدرس نرى كيف نطبِّق ناموس المحبة من خلال مبدأي الوكالة والخدمة في الكنيسة.

في هذا الدرس:

الوحدة في عائلة الله
الخدمة في عائلة الله
الوكالة في عائلة الله

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ شرح أهمية الوحدة في عائلة الله.
- ❑ إعطاء أمثلة عن سُبل خدمة جسد المسيح بالمحبة.
- ❑ معرفة الطرق التي تساعدك على أن تكون وكيلاً حكيماً على ممتلكاتك ومواهبك بهدف خدمة الكنيسة.

الوحدة في عائلة الله

الهدف 1. صف أهمية الوحدة في جسد المسيح.

الهدف 2. تعرَّف على بعض أسباب وأساليب التغلب عليها.

قبل أن يرتفع على الصليب، صلَّى يسوع من أجل الذين سيؤمنون به وسيكونون جزءاً من كنيسته. كانت صلاته بسيطة وعميقة في آنٍ واحد فقال:

. . .ليكون الجميع واحداً . . . (يوحنا 17: 21)

وللوحدة أهمية كبيرة لنمو الكنيسة الروحي. يمكن أن يتعرَّض جسد الإنسانِ إلى الانقسام أحياناً، كأن ترفض مجموعةٌ من الخلايا سيطرة باقي الجسد عليها، فتنمو وتتكاثر بطريقةٍ عشوائية متسارعة إلى أن تقتل صاحبها. هذا هو مرض السرطان الخبيث. وفي الكنيسة يمكن للانقسام أن يكون قاتلاً أيضاً.

وقد أثار هذا الموضوع اهتمام بولس من نحو كنيسة كورنثوس، حيث لم يكن أعضاؤها يدركون وحدانية جسد المسيح، فكانوا يواجهون خطر التفكك المدمر. أمَّا احتياجهم فكان إلى المحبة التي تشفي انقسامهم (1 كورنثوس 13).

وتناقش رسالة يعقوب مظهراً آخر من مظاهر الانقسام هو "المحاباة" فقد أزعجه أن يرى تفاوتاً وتمييزاً في التعامل مع المؤمنين بناءً على مظهرهم أو مستواهم الاجتماعي (يعقوب 2:9). وقد رأى يعقوب أنَّ هذه المحاباة شرٌ وحماقةٌ لاتتفق وناموس المحبة:

> فإن كنتم تكمّلون الناموس الملوكي حسب الكتاب:" تحب قريبك كنفسك." فحسناً تفعلون. ولكن أن كنتم تحابون تفعلون خطية موبَّخين من الناموس كمتعدّين. (يعقوب 2: 8-9)

ينبغي أن لا ينجرف المؤمن إلى المحاباة حسب الثروة أو العرق أو غير ذلك. فأخوك هو أخوك، ولا يكون أقل من ذلك إن كان فقيراً أو أميًّاً أو كان شكله يختلف عن شكلك! وهذا صحيح في العائلة الطبيعية كما هو صحيح في عائلة الله. بل إنَّ مبادئ العالم كلها مرفوضة في عائلة الله. قال بولس: إن كان أحدٌ يظن أنه حكيم بينكم في هذا الدهر، فليصر جاهلاً لكي يصير حكيماً. (1 كورنثوس 3: 18). وقال يسوع لتلاميذه عندما تشاجروا: "من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً. ومن أراد أن يكون أولاً فليكن لكم عبداً" (متى 20: 26-27). وقال أيضاً: من وجد حياته يضيعها. ومن أضاع حياته من أجلي يجدها" (متى 10: 39).

كم يحزن قلب الله عندما يظنُ أحدُ أولاده أنه أفضل من الآخرين! فلا مجال للافتخار بعد أن دخلنا جميعاً بالنعمة إلى عائلة الله (أفسس 9:2). وكم يحزن قلب الله عندما يريد أحدُ أولاده أن يستأثر بكل شيء دون الآخرين!

فالآب لا يريد أولاداً كسالى ولا أنانيين. إنَّ التفاخر والأنانية والكسل هي مبادئ العالم، أمَّا مبادئ الكنيسة فهي التواضع في الخدمة، والمحبة في الوكالة. وينبغي لهذين المبدأين أن يطبقا عملياً في الكنيسة لكي يكون هناك مكانٌ للوحدة فيها.

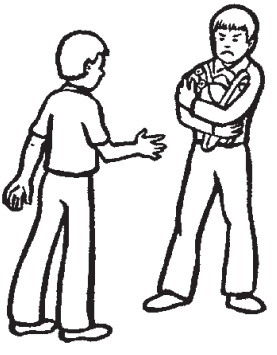

فإن كان وعظٌ ما في المسيح، إن كانت تسليةٌ ما للمحبة، إن كانت شركةٌ ما في الروح، إن كانت أحشاءٌ ورأفةٌ، فتمموا فرحي حتى تفتكروا فكراً واحداً ولكم محبةٌ واحدة بنفس واحدة، مفتكرين شيئاً واحداً، لا شيئاً بتحزب أو بعُجب، بل بتواضع، حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم. لا تنظروا كلٌ واحدٍ إلى ما هو لنفسه، بل كل واحدٍ إلى ما هو لآخرين أيضاً . (فيلبي 2: 1-4)

تمـــرين

1. اكتب فيلبي 2:1-4 في دفتر ملاحظاتك. ضع دائرة حول الكلمات التي تمثِّل صفاتٍ مسيحية، وضع خطاً فوق الكلمات التي تصف حال العالم الشرير. صلِّ أن يكشف لك الرب عن موقفك الحقيقي من هاتين القائمتين. هل تستطيع أن تبتكر طريقةً تعبر بها عن بعض الصفات المسيحية هذا الأسبوع؟

الخدمة في عائلة الله

الهدف 3. صِف بعض أساليب تطبيق ناموس المحبة من خلال الخدمة.

نحن مطالبون كأعضاء في جسد المسيح، وكأفراد في عائلة الله، بأن نعيش وأن نعمل وأن نعبد بانسجام وتناغم. ولأننا لسنا كاملين بعد، نواجه أحياناً بعض المشاكل في الكنيسة، ويزحف الانقسام بسهولةٍ إلى داخل صفوفنا. نرى ذلك بمجرد قراءة سفر أعمال الرسل أو رسالتي بولس إلى مؤمني كورنثوس أو فيلبي 2:4. فالكتاب لا يُخفي علينا تلك الصعوبة التي يواجهها المؤمنون، إذ يُطالبَون بالتخلي عن معايير العالم.

ويحثنا الكتاب المقدس باستمرار على المحبة الحقيقية لا النظرية:

المحبة فلتكن بلا رياء . . .وادّين بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية. مقدّمين بعضكم بعضاً في الكرامة. (رومية 12: 9-10)

والاحترام هو إحدى وسائل إظهار المحبة. كثيراً ما يتغاضى الصغار والشباب الأكثر تحصيلاً علمياً عن احترام المؤمنين الأكبر سناً، وذلك موقف خاطئ أرعن (انظر1 تيموثاوس 1:5). من جهةٍ أخرى، يشجع بولس تيموثاوس على توقع احترام الكبار له أيضاً مع أنه شاب (1 تيموثاوس 12:4).

الاحترام، أو تقديم الآخرين في الكرامة، هو موقفٌ روحي. لكن المحبة ينبغي أن تظهر أيضاً في عمل كل ما هو صالح لإخوتنا المؤمنين.

فلا نفشل في عمل الخير. . .فإذاً، حسبما لنا فرصةٌ فلنعمل الخير للجميع ولا سيَّما لأهل الإيمان. (غلاطية 6: 9-10)

كيف نعمل الخير؟ أولاً ينبغي أن نضع في قلوبنا اهتمامات واحتياجات إخوتنا لا اهتماماتنا واحتياجاتنا فقط (1 كورنثوس 24:10). ولذلك أهميةٌ وضرورةٌ خاصة، إذا كان المؤمن المعني جديداً أو ضعيفاً في ناحية معينة. ينبغي أن لا نفعل ما يؤذي إيمانه، بل ينبغي أن نساعدهم حتى ولو على حساب راحتنا ووقتنا.

... فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء ولا نُرضي أنفسنا. فليرضِ كل واحدٍ منَّا قريبه للخير لأجل البنيان. (رومية 15: 1-2)

ويتابع بولس في هذه الفقرة حديثه مبيناً أنَّ التعامل مع الآخرين يتطلب الصبر (ع 5) كما يتطلب القبول والتحمل (ع 7)، وهي الأمور التي أظهرها المسيح في خدمته (ع 8).

لكي نعمل الخير، نحتاج إلى معرفة احتياجات الناس: شخصٌ مريض في الكنيسة، عاطل عن العمل، أو محتاج إلى طعام. من واجبنا كمؤمنين محبِّين أن نلاحظ هذه الأمور، وأن نساعد قدر المستطاع.

لتثبت المحبة الأخوية. لا تنسوا إضافة الغرباء لأَنَّ بها أضاف أناسٌ ملائكة وهم لا يدرون. اذكروا المقيَّدين كأنكم مقيَّدون معهم والمذَّلين كأنكم أنتم أيضاً في الجسد . (عبرانيين 13: 1-3)

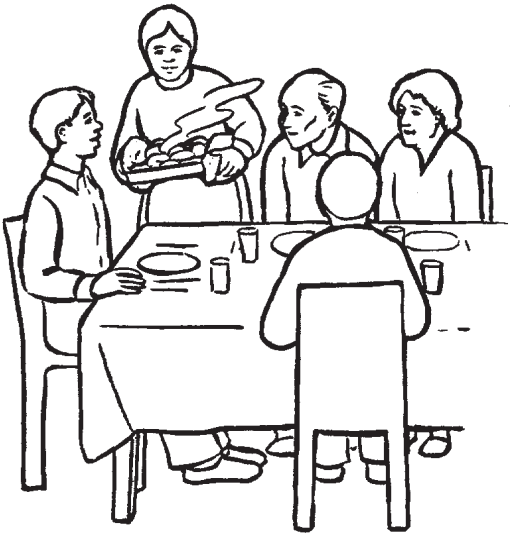

ونجد في هذا النص وصية المحبة العامة، ثم تليها إرشادات عملية محددة، فيذكر الكاتب "إضافة الغرباء" وزيارة المساجين "المقيدين،" ومساعدة "المذَّلين" بسبب الفقر وغيره. كما يذكر ما أعلنه يسوع من أنَّ الناس سيحاسبون على اهتمامهم بمثل هذه الأمور أو عدم اهتمامهم بها. ومن أساليب إظهار المحبة لله أن تظهر عطفك ومحبتك العملية لمؤمنٍ آخر، قال يسوع:

. . .بما أنكم فعلتموه (أي فعلتم الخير) بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر، فبي فعلتم. (متى 25: 40)

ينشغل بعض الناس بالأنشطة الدينية، ناسين أنَّ الإيمان ينبغي أن يُمارس عملياً. هذا ما شرحه يعقوب عندما وصف الديانة الطاهرة النقية عند الله بأنها "افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم" (يعقوب 27:1).

إنها ديانةٌ تتسم بالوحدة والمحبة والتعاطف. وقد تميز بها المؤمنون الأوائل، فكانوا يتصرفون على مثال يسوع الذي كان يسارع دائماً إلى كل محتاج بدافع المحبة والحنان. وينبغي أن يكون هذا الهدف نصب أعيننا نحن أيضاً في عائلة الله.

وكان لجمهور الذين آمنوا قلبٌ واحد ونفسٌ واحدة. ولم يكن أحدٌ يقول إنَّ شيئاً من أمواله له بل كان عندهم كل شيءٍ مشتركاً. (أعمال 4: 32)

تمـــرين

2. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صائبة باعتبارها تشير إلى الخدمة الحقيقية في جسد المسيح:

أ. انتقاد الراعي بسبب افتقاره إلى المحبة.
ب. العناية بحديقة سيدة مريضة.
ج. مساعدة مؤمن جديد على التأمل في مقطع كتابي.
د. مساعدة عائلة شخصٍ مؤمن سُجن بسبب إيمانه.
هـ. السخرية من أحد الإخوة لأنه يلبس ملابس رثة.
و. دعوة أحد ضيوف الكنيسة المُهمَلين إلى بيتك.
ز. مساعدة مؤمن غني بهدف تحصيل عمل عن طريقه.

3. طلبنا منك في الدرس 1 أن تفكر بإخوتك المؤمنين وتتعرف على احتياجاتهم، وسألناك إن كنت تعتبر نفسك جزءاً من خطة الله لسدِّ هذه الاحتياجات. والآن نعتقد أنك قادرٌ على ملاحظة احتياجاتهم بطريقةٍ أسرع، ومستعد لمساعدتهم أكثر. اكتب أسماء خمسة أشخاص من عائلتك الروحية تستطيع أن تقدم لهم مساعدةً ما، واكتب ماذا فعلت من أجلهم.

الوكالة في عائلة الله

الهدف 4. صِف بعض أساليب تطبيق ناموس المحبة من خلال الوكالة.

كان المؤمنون الأوائل يخدمون بعضهم بعضاً مظهرين ما بينهم من محبة ووحدة، إذ كانوا يتشاركون في ممتلكاتهم. وقد أظهروا بذلك مسؤوليتهم كوكلاء أيضاً. ونجد أمثلةً عن تشارك المؤمنين بالممتلكات والمقتنيات في مواقف كثيرة من العهد الجديد، منها أنَّ أهل أنطاكية، لما عرفوا عن المجاعة الآتية، قرروا "أن يرسل كل واحدٍ شيئاً خدمةً إلى الإخوة الساكنين في اليهودية" (أعمال 11:29). وربما تذكر بولس هذه الحادثة عندما كتب إلى كنيسة رومية قائلاً:

> مشتركين في احتياجات القديسين. عاكفين على إضافة الغرباء. (رومية 12: 13)

والضيافة كالعطاء، فهي خدمةٌ ووكالة. فهي تساعد الآخرين، وهي استخدامٌ ملائم وحكيم للبيوت التي سمح لنا الله بالعيش فيها. تذكر ما تعلمناه عن الوكالة في الدرس (5) من أنَّ الله قد أودع جميع ممتلكاتنا أمانةً بين أيدينا، وينبغي أن نستخدمها لمصلحة الآخرين ولمجد الله. ويتضمن ذلك تقديم المعونات للخدمة الإرسالية. وها هو الرسول يوحنا

يمدح صديقه غايُس بسبب أمانته في مساعدة الإخوة والغرباء على حدٍّ سواء، ثم يقدِّم يوحنا سبباً طيِّباً يشجعنا على المساعدة بهذه الطريقة:

فنحن ينبغي لنا أن نقبل أمثال هؤلاء لكي نكون عاملين معهم بالحق. 3 يوحنا 8

فبدعمنا لأولئك العاملين مع الله، نكون نحن أيضاً شركاء في عملهم، وخادمين معهم. ثمَّ أنَّ العطاء هو "نسيم رائحةٍ طيبة، ذبيحة مقبولة مرضية عند الله" (فيلبي 18:4).

يمكن أن نشترك في الخدمة بطريقةٍ شخصية مباشرة أيضاً. ربما تصرف أنت بعض الوقت والطاقة من أجل نشر الإنجيل في منطقتك، وتساعد المؤمنين في كنيستك، وهذا رائع! فالله يطالبنا ببذل أقصى جهدٍ في العمل لأجله. لكنك قد تحتاج إلى شيءٍ من الإرشاد لكي تستطيع أن تخدم كنيستك على أفضل وجه، وأن تستثمر مواهبك كما يليق كوكيلٍ حكيم.

كانت هذه هي مشكلة كنيسة كورنثوس من جهة المواهب الروحية. فقد كان المؤمنون في كورنثوس متحمسين جداً، لكن تعوزهم المعرفة. فقد اعتقدوا أنَّ كل عضوٍ في الكنيسة ينبغي أن يُظهر المواهب نفسها. لكن بولس ذكَّرهم أنَّ الكنيسة هي جسد المسيح، وهم أعضاء هذا الجسد، وأنَّ الأعضاء المختلفة لها وظائف مختلفة. وقد عدَّد بولس مواهب روحية مختلفة، وناشد المؤمنين في كورنثوس أن يستخدموا مواهبهم بدافع المحبة ولمنفعة الكنيسة (1 كورنثوس 14: 1-4).

فالهدف من المواهب التي يمنحنا الله إياها هو بناء الكنيسة، أي مساعدة المؤمنين على النمو ليشابهوا صورة المسيح (1 كورنثوس 12:14). بعض هذه المواهب ينبغي أن تُستخدم لعبادة الله وإعلان رسالته في اجتماعات الكنيسة العامة، وهي أيضاً لبناء الكنيسة (1 كورنثوس 26:14). وبعض المواهب الأخرى أقل بريقاً وظهوراً من غيرها، لكنها ليست أقل أهمية، كالخدمة والتدبير والعطاء وإظهار الرحمة (رومية 12:6-8).

هكذا نحن الكثيرين جسدٌ واحدٌ في المسيح وأعضاءٌ بعضاً لبعض كل واحدٍ للآخر. ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا. (رومية 12: 5-6)

وكوكلاء على مواهب الله التي نأخذها بالنعمة، ينبغي أن نعمل ثلاثة أشياء: **أولاً**، ينبغي أن نفحص أنفسنا ونصلي ونسأل المؤمنين الناضجين لكي نكتشف مواهبنا. **ثانياً**، ينبغي أن نستخدم تلك المواهب وأن ننمِّيها بهدف بناء الكنيسة، ذلك في الوقت الذي نطالب الله فيه بمواهب أخرى وبمزيدٍ من المحبة في قلوبنا (1 كورنثوس 12:31). **ثالثاً**، ينبغي أن نشجع الآخرين على اكتشاف مواهبهم واستخدامها بمحبة، وهكذا نساعدهم على أن يكونوا أمناء، كما ساعد برنابا شاول (بولس الرسول في ما بعد) على تنمية موهبته العظيمة في التعليم (انظر أعمال 11:25-26).

تذكر دائماً أنَّ الرب يسوع نفسه هو من يعطينا مواهبنا وقدراتنا. سواءً كانت القدرات الطبيعية أو مواهب الروح القدس. ولماذا يعطينا الروح القدس هذه المواهب؟ نتعلَّم من أفسس 4:7-16 أنَّ يسوع وهبنا هذه العطايا لأجل تجهيز المؤمنين لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح. ويتضمن ذلك تنمية قدرات المؤمنين على خدمة الرب بطريقةٍ أفضل لبناء الكنيسة الكاملة. ولكي نقوم بدورنا داخل الكنيسة، ونكون وكلاء أمناء على عطايا المسيح، ينبغي أن نسعى إلى النضوج سالكين في إرادة الرب وتحت قيادته.

الذي منه (أي من المسيح) كل الجسد مركباً معاً، ومقترناً بمؤازرة كل مفصل حَسَبَ عمل على قياس كل جزءٍ، يُحَصّل نموّ الجسد لبنيانه في المحبة. (أفسس 4: 16)

ونقرأ هذا العدد في الترجمة العربية المشتركة كما يلي:

فبه يتماسك الجسد كله ويلتحم بفضل جميع المفاصل التي تقوم بحاجته، حتى إذا قام كل جزءٍ بعمله الخاص به، نما الجسد كله وتكامل بنيانه بالمحبة.

تمـــرين

4. ضع دائرةً حول رمز كل عبارة تشير إلى الوكالة الصالحة من نحو جسد المسيح:
   أ. مشاركة الآخرين بترنيمةٍ أعطاك إياها الله.
   ب. استضافة مؤمن يزور الكنيسة في بيتك.
   ج. الاستعداد لأن يستخدمك الله لبناء الكنيسة.
   د. الاستئثار بأكبر وقتٍ ممكن للصلاة والتكلم بألسنةٍ في الكنيسة.
   هـ. إعطاء المجال للآخرين للمشاركة بتأملاتهم الكتابية العميقة.

5. صلِّ، وحدك أو مع مؤمنٍ ناضجٍ آخر، من أجل معرفة مواهبك. اكتب في دفتر ملاحظاتك موهبةً واحدة على الأقل تعرف أنَّ الله أعطاك إياها، ثم اكتب كيف تستطيع أن تستخدمها لبناء الجسد. ربما تحتاج إلى مساعدة الراعي أو أي مؤمنٍ آخر لكي يرشدك بخصوص الطريقة والوقت المناسبين لاستخدام موهبتك وتنميتها.

تحقق من إجاباتك

1 ربما تضع دوائر حول الكلمات والعبارات التالية: رأفة، تفتكروا فكراً واحداً، لكم محبةٌ واحدة، بنفسٍ واحدة، بتواضع، حاسبين بعضكم أفضل من أنفسهم، بل كل واحدٍ (ينظر) إلى ما هو لآخرين.

وقد تضع خطاً على الكلمات والعبارات التالية: تحزُّب، عُجب (أي غرور)، تنظروا كل واحدٍ إلى ما هو لنفسه.

4 أ. مشاركة الآخرين بترنيمةٍ أعطاك إياها الله.
ب. استضافة مؤمن يزور الكنيسة في بيتك.
ج. الاستعداد لأن يستخدمك الله لبناء الكنيسة.
هـ. دعم خدمات الآخرين من خلال الصلاة والمواهب.
و. إعطاء المجال للآخرين للمشاركة بتأملاتهم الكتابية العميقة.

2 أ. خطأ
ب. صواب
ج. صواب
د. صواب
هـ. خطأ
و. صواب
ز. خطأ

ملاحظاتك

الدرس 8
أرسلك الله لكي تؤثر بالعالم

ماذا لو كنت مديوناً لصديقٍ بمبلغٍ من المال ولم يكن معك ما توفي به دينك؟ في أفريقيا حيث عشنا، كانتْ هناك طريقةٌ بسيطة يوفي بها الناس ديونهم. كيسٌ من الملح كان كافياً لإلغاء ديونك كلها. وقد جاءت هذه العادة في الوقت الذي كان فيه الملح سلعةً نادرة. فالجميع يحتاجون إلى الملح، وإذا تمكنت من الحصول عليه، حصلت على الراحة والسعادة.

الملح ضروريٌ جداً في الحياة، إذ يُستَخدم لحفظ الأطعمة، وتطهير الجروح (رغم أنَّ ذلك مؤلم)، وشفاء التهاب الحلق، كما يُستَخدم الملح - بسبب نكهته الخاصة - لتطييب مذاق الأكل.

قال يسوع "الملح جيد" (لوقا 34:14)، وقال أيضاً إنَّ المؤمنين به يشبهون الملح: "أنتم ملح الأرض" (متى 13:5). وقد حذَّر تلاميذه من أن يفقدوا ملوحتهم.

ماذا يعني هذا كله؟ أراد يسوع أن يؤكد على ضرورة تميُّز شعبه. فكما أنَّ الناس يميزون الملح بطعمه الخاص، ينبغي أن يتميز المؤمنون بأسلوب حياتهم الخاص. ثم أراد يسوع أن يبيِّن أنَّ للمؤمنين عملاً على الأرض، إذ ينبغي أن يكون لنا تأثيرٌ حافظ ومطهِّر في المجتمع.

يحتاج العالم إلى ملوحتنا، إلى نورنا، إلى رسالتنا التي نكرز بها. ينبغي أن نكون وأن نعمل وأن نتكلّم بما يوصيه الله. فالهدف من حياتنا هو أنَّ نمثِّل نعمة الله وعدالته أمام العالم، وهكذا يعرف العالم الحق وينعم بالخلاص.

في هذا الدرس:

الملح يحفظ: إظهار محبة الله
الملح يطهِّر: إظهار برِّ الله
مذاق الملح: نشر رسالة الله

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ وصف التأثير الذي ينبغي أن يكون لحياتك في العالم.
- ❑ اكتشاف أنواع الخدمات التي أعدها الله لك لكي تخدم بها مجتمعك.

الملح يحفظ: إظهار محبة الله

الهدف 1. حدد بعض الطرق التي تعبّر بها عن محبتك للقريب.

أيها الأحباء، لنحب بعضنا بعضاً، لأنَّ المحبة هي من الله. وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله. ومن لا يحب لم يعرف الله، لأنَّ الله محبة. (1 يوحنا 4: 7-8)

لا شكَّ في أنَّ المحبة هي الدليل الأول على كونك ابناً لله، فكنَّا قد رأينا في الدرس السابق أهمية أن نحب إخوتنا المؤمنين. فالمحبة الأخوية تعزز الوحدة، وتشجع على الأعمال الصالحة، وتبني الكنيسة.

وللمحبة المسيحية الحقيقية التي ليست بالكلام بل بالعمل (1يوحنا 18:3) تأثيرٌ أوسع من ذلك وأعمق. هذا ما كان يدور في ذهن يسوع عندما أوصى تلاميذه بأن يحب بعضهم بعضاً كما أحبهم هو، ثم أضاف:

بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي: إن كان لكم حبٌ بعضاً لبعض. (يوحنا 13: 35)

ونحن نعلم أنَّ المحبة ضرورية للحفاظ على الحياة، وأنَّ العالم من حولنا محروم من المحبة الحقيقية. ويندهش الناس عندما يرون رجالاً ونساءً يهتمون بمصالح بعضهم بعضاً اهتماماً صادقاً حقيقياً. قال أحد الخدام: "لو أظهر المؤمنون المحبة كما يوصي الكتاب المقدس، لما اتسعت كنائسنا للناس." وعبَّر أحد المؤلفين المؤمنين عن ذلك بقوله: "ينبغي أن تعمل الكنيسة كمحطةٍ لخلاص النفوس، تقدم للعالم المحبة التي يحتاج إليها."

وقد بيَّن يسوع أيضاً أنَّ بعض الناس سيكونون قانعين بمجرد رؤية المحبة بين المؤمنين الذين يربطهم رباط الوحدة والمحبة، فصلى يسوع وقال:

ليكونِ الجميع واحداً، كما أنك أنت أيها الآب فيَّ وأنا فيك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا، ليؤمن العالم أنك أرسلتني. (يوحنا 17: 22)

ولم يضع الله المحبة في قلوبنا لكي نوجهها نحو المؤمنين فقط، فقد أحب الله العالم، ونحن أيضاً مدعوون لكي نحب الناس جميعاً، ومحبتنا هي ملحٌ للناس. يشجع بولس المؤمنين المعروفين بمحبتهم الأخوية فيقول:

والرب ينميكم ويزيدكم في المحبة بعضكم لبعض وللجميع... (1 تسالونيكي 3: 12)

أعظم وصايا الله هي أن تحب الله نفسه وأن تحب قريبك كنفسك. وعندما سأل أحد الناموسيين يسوع: "من هو قريبي" (لوقا 10:29)، قصَّ يسوع مَثَل السامري الصالح الذي نتعلم منه أن نحب أيَّ إنسانٍ مهما كان، وأن نجسِّد محبتنا بطريقةٍ عملية.

كيف نستطيع أن نُظهر محبتنا للقريب؟ نفعل ذلك كما نفعله لإخوتنا المؤمنين. بأن نعطي ونهتم. فلا ينبغي أن نعزل أنفسنا عن الناس وكأننا من دون مشاكل، بل ينبغي أن نقف مع الآخرين في ضيقاتهم، وذلك - ببساطة - لأنَّ الله معنا.

الذي يعزينا في كل ضيقتنا، حتى نستطيع أن نعزّي الذين هم في كل ضيقةٍ بالتعزية التي نتعزى نحن بها من الله. (2 كورنثوس 1: 4)

لقد اختبر يسوع معنى الجوع، ولما رأى الجموع الجائعة تحنن عليهم وأطعمهم إذ كثَّر الخبز والسمك (متى 15:32-38). ونحن مطالبون بإطعام الجياع في هذا العالم، ومساعدتهم على إعالة أنفسهم.

نحن لسنا سوى خطاةٍ غفر الله لنا، الأمر الذي لا يعطينا الحق بالانعزال عن الناس بسبب التحيز أو المحاباة أو البرِّ الذاتي. لقد سمَّى الناس يسوع "صديق الخطاة." وعندما زار زكَّا لم يدنه، لكن زكَّا تغير حالاً لأنَّ يسوع لم يمنع نفسه عن مخالطته.

. . .لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخْلُص به العالم. (يوحنا 3: 17)

وقد أرسلك المسيح أيضاً إلى العالم لكي تساعد الفقير والمريض والمتضايق والمحتاج. فكما أرسله الآب إلى العالم، أرسلنا المسيح أيضاً (يوحنا 18:17).

تمـــرين

1. اكتب 1 تسالونيكي 12:3 في دفتر ملاحظاتك واحفظها. اجعل من كلماتها صلاةً يومية.

2. بعد أن تصلي هذه الصلاة (1 تسالونيكي 12:3)، انظر حولك في مجتمعك أو مكان عملك. هل تجد أشخاصاً تعرفهم ويعانون من مشاكل معينة؟ هل يحتاج أحدهم إلى صداقة أو طعام أو ملابس أو أي شيءٍ آخر؟ اكتب قائمةً بمثل أولئك الأشخاص وفكر فيما يمكنك أن تعمله لتكون ملحاً في ظروفهم ومشاكلهم.

الملح يطهِّر: إظهار برِّ الله

الهدف 2. سمّ بعض الطرائق التي تعكس من خلالها برَّ الله في المجتمع الذي تعيش فيه.

العالم الذي نعيش فيه مليءٌ بالظلم والأخطاء. لذلك، تجد الناس لا يفهمون برَّ الله. أمَّا المؤمنون فهم في العالم لمواصلة عمل يسوع، ولإعلان صلاح الله. لذلك هم كالملح، يؤثرون تأثيراً مطهِّراً في المجتمع.

كنا قد رأينا أنَّ معظم أفكار الناس ومواقفهم وأعمالهم، إنما تنبعث من دوافع الأنانية أو الكبرياء أو الكسل أو محبة المال أو السعي وراء السعادة أو الشهرة. وقد كانت هذه هي دوافعنا نحن أيضاً قبل أن يخلصنا المسيح ونصير أولاداً لله، وينبغي أن تكون لنا الآن دوافع جديدة وأعمال مقدسة، الأمر الذي يتضمن تغييراً جذرياً في مسلكنا.

> لا يسرق السارق في ما بعد، بل بالحري يتعب عاملاً الصالح بيديه، ليكون له أن يعطي من له احتياج. لا تخرج كلمةٌ رديةٌ من أفواهكم، بل كل ما كان صالحاً للبنيان، حسب الحاجة، كي يعطي نعمةً للسامعين. (أفسس 4: 28-29)

وعلينا أن نظهر ثمر الروح في حياتنا الشخصية (غلاطية 22:5). وأن تتميز تصرفاتنا عن تصرفات الآخرين (1 بطرس 12:2). ينبغي

أن نكون أمناء، منصفين، وعاملين باجتهاد. بل وينبغي أن نحاول نشر الأمانة والإنصاف والاجتهاد في مجتمعنا أيضاً.

عندما رأى يسوع التجار الأشرار الذين يسرقون العابدين في الهيكل، غضب وطردهم خارجاً (متى 21:12-13). فقد اهتم يسوع بكل ما هو صحيح وعادل، وكره الرياء والكذب بكل أشكاله، فوقف في وجه ظلم الفريسيين، ووصف تدينهم الكاذب بـ "القبور المبيَّضة." إذ كانوا يحاولون الظهور بمظهرٍ حسن من الخارج، لكنهم من الداخل "مشحونون رياءً وإثماً" (متى 23:27-28).

كذلك يقاوم الله الكذبة والمخادعين، فلم يسمح بخداع حنانيا وسفيرة بل عاقبهما حالاً (أعمال 5:1-11)، حاول حنانيا وزوجته أن يكذبا بشأن مقدار المال الذي أرادا أن يقدماه لله، لكن الروح القدس كشف كذبهما لبطرس، وضربهما الله فماتا. لقد كانت كذبة حنانيا وسفيرة استهتاراً بقوة الله، وإهانةً للكنيسة.

ولا يتباطأ الله في عقاب أعداء المسيح من خلال خدَّامه. تذكر عليم الساحر الذي قاوم بولس وبرنابا (انظر أعمال 13:6-12). حاول عليم أن يمنع الكرازة بإنجيل المسيح مستخدماً كل حيله الشريرة. أراد أن يحوِّل حق المسيح إلى كذب في عيون الناس، لكن الله ضربه بالعمى.

ولسنا نقول أنَّ الله يتدخل مباشرةً في جميع الحالات كما حدث في تلك الأمثلة، لكنه يتوقع منا أن نبذل كل ما في وسعنا لتقويم أي تصرف خاطئ. ويكره إلهنا الظلم بأنواعه. هذا ما يؤكده العهد القديم بوضوح. فكم من مرةٍ وبَّخ الله شعبه لأنهم لم يحفظوا حقوق الفقراء!

> تعلموا فعل الخير، اطلبوا الحق، أنصفوا المظلوم، اقضوا لليتيم، حاموا عن الأرملة. (إشعياء 1: 17)

ومرةً تلو الأخرى، كان الله يكلِّم شعبه بخصوص تلك المشاكل الاجتماعية التي تزعج الناس. وكان الله يقدم إرشاداته الواضحة:

> هذه هي الأمور التي تفعلونها: ليكلّم كل إنسان قريبه بالحق. اقضوا بالحق وقضاء السلام في أبوابكم. ولا يفكرنَّ أحدٌ في السوء على قريبه في قلوبكم. ولا تحبوا يمين الزور. . . (زكريا 8: 16-17)

والمؤمن مسؤول عن حياته الخاصة التي ينبغي أن تكون مثالاً للآخرين في الصلاح، وينبغي أن يكون المؤمن قديساً كما أنَّ أبيه قدوس (كما تذكر من الدرس 2). وعليه أن يحاول بعث العدالة والاستقامة في مجتمعه قدر ما يستطيع، وحسب موقعه ومركزه في المجتمع. إذا أردت أن تعرف المزيد عن كيفية تحقيق ذلك، ننصحك بدراسة كتاب آخر من كتب جامعة ICI عنوانه "المسيحي في مجتمعه."

تمـــرين

3. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تشير إلى سلوك مسيحي حسن:

أ. أن تعيد نقوداً إلى صاحب محل تجاري بعد أن أخطأ وأعطاك زيادةً على ما ينبغي.

ب. أن تُشعَر رئيسك بأنك تأخرت عن العمل رغم أنه قد يحسم من أجرتك.

ج. أن تنكر ارتكاب خطأ ما مع أنك ارتكبته بالفعل.

د. أن تقترح على الجيران أن يجمعوا طعاماً وثياباً من أجل تقديمها لعائلةٍ فقيرة ثم تحتفظ بما جمعوه.

هـ. أن تجد أشياء جميلة في شخصٍ لا يحبه أحد، وتعبِّر له عنها.

4. عدد بعض الوسائل التي تستطيع من خلالها أن تظهر اهتمامك بالمجتمع الذي تعيش فيه.

مذاق الملح: نشر رسالة الله

الهدف 3. اشرح الكيفية التي يريد الله أن يستخدمك بها لكي تخبر الآخرين عنه.

من المثير أن نعرف أنَّ الله يحتاج إلينا، وهذه الحقيقة هي جزء من خطته بالفعل. لقد اختار الله أن نحمل نحن المؤمنين (رجالاً ونساءً) بشارة الإنجيل عن يسوع المسيح، وأن ننشر هذه البشارة في العالم أجمع.

نحن ملح الأرض، لكن تذكر أنَّ الملح لا يحفظ ويطهِّر فقط، لكنه يعطي مذاقاً خاصاً ومميزاً للطعام. وإرادة الله هي أن يعطي هذا الملح (أي أولاده) الأرض كلها، حتى يكونوا ملحاً للناس في كل مكان.

ويؤكد الرسول بولس هذه الحقيقة نفسها مستخدماً توضيحاً آخر هو رائحة العطور االزكية، وأعتقد أنك تعرف أنَّ العطور تُصنع من الزهور ومن خلاصات بعض الأعشاب العطرة. وعندما يفتح أحدهم قارورة عطر، تفوح الرائحة منها وتنتشر سريعاً.

فالقليل من العطر ينتشر في غرفة واسعة في وقتٍ قليل (كذلك الأمر مع الملح القليل الذي يكون لطعمه تأثيرٌ كبير)، وكل من يدخل الغرفة يشم الرائحة الطيبة حالاً. ربما يحبها بعضهم ولا يحبها آخرون، لكن أحداً منهم لا ينكر وجودها. هكذا الحال أيضاً مع المؤمنين إذ يقول بولس:

> ولكن شكراً لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين، ويُظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان. لأننا رائحة المسيح الذكية لله، في الذين يخلصون وفي الذين يهلكون. (2 كورنثوس 2: 14-15)

ونتعلم من هذا دروساً كثيرة: لاحظ أولاً أنَّ الوصول إلى العالم كله هو خطة الله لا خطتنا نحن. ونحن كخدام لله (وكأولاده أيضاً) مطالبون

بأن نخبر الآخرين عن يسوع المسيح المخلِّص. تذكر ما قاله يسوع قبيل صعوده إلى السماء:

> فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. (متى 28: 19-20)

هذا أمرٌ لنا لكي نذهب ونتلمذ الناس ونعلِّمهم عن المسيح وعن أخلاقيات المسيحية. لكن وعداً رائعاً يأتي بعد ذلك مباشرةً: "وها أنا معكم كل الأيام." وهذا يوضح فكرة استخدام الله لنا، فنحن غير مطالبين بالاعتماد على قوتنا الشخصية وحكمتنا الذاتية، لأنَّ المسيح نفسه معنا من خلال صديقنا الرائع الروح القدس الذي يعيننا ويعزينا. هذا هو وعد المسيح الآخر الذي وعد به تلاميذه في معرض حديثه عن خطة الله:

> لكنكم ستنالون قوة متى حلَّ الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض. (أعمال 1: 8)

وبينما نمتلئ باستمرار من الروح القدس، نصبح أكثر حساسيةً لإرشاد الله، وعندها يستخدمنا لكي نشهد لكل من نراه، ويمنحنا الحكمة فيما نقول لكي نكلِّم كل إنسان حسب مستوى فهمه واحتياجه. ولا حاجة بنا إلى التوتر والارتباك في هذه الخدمة، لأنَّ إقناع الناس بأنهم يحتاجون إلى يسوع هو عمل الروح القدس لا عملنا نحن (يوحنا 16:8-11).

فما هو عملنا إذاً؟ عملنا هو أن يستخدمنا الله. أن نكون شهوداً له. والشاهد هو من يعرف شيئاً ما بالاختبار الشخصي، ويحدِّث به الآخرين. كان تلاميذ يسوع شهوداً على حقيقة قيامته من الأموات (أعمال 1:3)، فذهبوا من مكانٍ إلى مكان وهم يحدثون الناس بأنهم رأوا يسوع حياً بعد موته، ثم كانوا يشرحون لهم معنى قيامة يسوع. فكانوا يقولون: "يسوع هو بالحقيقة ابن الله. مات من أجل غفران خطايا البشر، لكي يخلص كل من يؤمن به ويصير ابناً لله."

ويمكن أن تكون أعمالك المصبوغة بالمحبة والإنصاف شهادةً للعالم، لكنها شهادةٌ صامتة. نعم، الملح جيد للحفظ والتطهير، لكنه لا يكون ملحاً حقيقياً إلاَّ إذا كان له مذاقه المميز. قال يسوع: "...إن فسد الملح (أي فقد مذاقه)...لا يصلح بعد لشيء" (متى 13:5). ولا تكون حياتنا الصالحة نافعةً لله، إلاَّ إذا فهم الناس كيف صارت صالحةً، وعلينا نحن أن نخبر الناس بذلك.

في أعمال 3 نقرأ حادثة شفاء رجلٍ أعرج بمعجزة أجراها بطرس ويوحنا على باب الهيكل الذي يقال له "الجميل." وعندما رأى الناس ما حدث اندهشوا جداً، لكن بطرس لم يتركهم في حيرةٍ من أمرهم، لكنه شرح لهم أنَّ تلك المعجزة إنما حدثت بالإيمان باسم يسوع (أعمال 16:3).

نعم، لقد أشار بطرس إلى الرب يسوع، وطلب منا أن نفعل ذلك أيضاً:

> ...قدّسوا الرب الإله في قلوبكم، مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعةٍ وخوف. (1 بطرس 3: 15-16)

لاحظ أنَّ شهادتنا ينبغي أن تتسم بالحكمة والوداعة، لا بالتهجم والإدانة. بل ينبغي أن تقدَّم بخوف (أي بوقار وهيبة واحترام)، لا بتعالٍ مزيف. إذا لم تكن قد درست كتاب جامعة ICI الذي عنوانه "الكرازة الشخصية" فإننا ننصحك بذلك. ففي ذلك الكتاب الكثير من الإرشادات النافعة، وهو يساعدك على أن تكون شاهداً حكيماً وفعالاً ليسوع المسيح.

أخيراً، عندما تشهد بالإنجيل، لا بدَّ من نتيجة. فيقول بولس: "لأننا رائحة المسيح الذكية لله في الذين يخلصون وفي الذين يهلكون" (2 كورنثوس 15:2). وهذا يؤكد لك عدم مسؤوليتك عن جعل الناس مؤمنين، فلا يمكنك إجبار الناس على دخول ملكوت الله. فأنت سفيرٌ تمثل الله. ربما تستطيع أن تشهد وأن تحثَّ الناس، لكن المسؤولية تقع على عاتق كل إنسان في أن يقبل رسالة المصالحة مع الله أو أن يرفضها.

إذاً نسعى كسفراء عن المسيح، كأَنَّ الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح: تصالحوا مع الله. لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطيةً لأجلنا، لنصير نحن برَّ الله فيه. (2 كورنثوس 5: 20-21)

سبِّح الله! فأنت قد أصبحت صديقه. سبِّح الله! فقد صرت شريكاً في برُّه. سبِّح الله! فهو يستخدمك لنشر رسالة الإنجيل. سبِّح الله! فحياتك الجديدة في المسيح عاملة وظاهرة من خلال مواقفك وأعمالك.

تمـــرين

5. ضع دائرة حول رمز كل عبارة تصف موقف الشاهد الحقيقي:

أ. لا أحتاج إلى أن أخبر الناس عن يسوع، فهم يرون أنني مؤمن من خلال أعمالي.

ب. أحتاج إلى معونة الروح القدس عندما أشهد.

ج. ينبغي أن أواصل الحديث عن يسوع مع الشخص الآخر حتى يستسلم.

د. أستطيع أن أخبر الناس عن ما فعله يسوع في حياتي أو في حياة مؤمنين آخرين أعرفهم.

هـ. ينبغي أن لا تتعارض كلماتي عن حياة المسيح مع حياتي الشخصية كمؤمن.

6. صلِّ طالباً أن يرشدك الروح القدس إلى شخصٍ تشهد له. اطلب قيادة الروح القدس لكي تعرف أفضل طريقةٍ للحديث عن مخلِّصك. صلِّ من أجل ذلك الشخص بضعة أيام قبل أن تكلمه. وعندما يقبل المسيح مخلِّصاً له، شجعه على أن يتعلم أكثر من خلال قراءة الكتاب المقدس ودراسة أحد كتب جامعة ICI مثل كتاب "حياتك الجديدة."

أنت الآن مستعد لاستكمال متطلبات الدروس (5-8) كما هي في تقرير الطالب. راجع الدروس (5-8)، ثم اتبع التعليمات في تقرير الطالب. وعندما ترسل أوراق الإجابة إلى موجهك، اطلب منه أن يعطيك كتاباً آخر.

تحقق من إجاباتك

3. أ. أن تعيد نقوداً إلى صاحب محلٍ تجاري بعد أن أخطأ وأعطاك زيادةً على ما ينبغي.
   ب. أن تُشعِر رئيسك بأنك تأخرت عن العمل رغم أنه قد يحسم من أجرتك.
   هـ. أن تجد أشياء جميلة في شخصٍ لا يحبه أحد، وتعبر له عنها.

4 ربما تختلف إجابتك قليلاً، لكن فيما يلي بعض الطرائق المقترحة:
ابنِ صداقات مع جيرانك.
ساعد المحتاجين قدر استطاعتك.
أظهر الاحترام والمحبة للآخرين.

5 أ. خطأ
ب. صواب
ج. خطأ
د. صواب
ج. صواب

ملاحظاتك

كلمة أخيرة

هذا كتاب خاص ومميز لأنّ الذين كتبوه هم أشخاص يهتمون بك. هم أشخاص يتمتعون بفرح كبير وقد وجدوا الحلول المناسبة لكثير من المشاكل والأسئلة التي تُقلق أغلب الناس، إن لم يكن جميعهم، وهم مستعدون لتقديم ما اكتشفوه للآخرين. إنهم يؤمنون بأنك تحتاج إلى بعض المعلومات المهمة لكي تتمكن من مواجهة مشاكلك وأسئلتك الخاصة، ولكي تجد طريق الحياة الأفضل.

تم تصميم هذا الكتاب لكي يضع المعلومات المناسبة بين يديك. وستجد أنه يعتمد على الحقائق الأساسية التالية:

1. أنت تحتاج إلى مخلِّص. اقرأ (رومية 3: 23؛ حزقيال 18: 20).
2. لا تستطيع أن تُخلِّص نفسك. اقرأ (1 تيموثاوس 2: 5؛ يوحنا 14: 6).
3. إرادة الله أنَّ جميع الناس يخلصون. اقرأ (يوحنا 3: 16-17).
4. أرسل الله يسوع الذي بذل حياته لكي يُخلِّص كل من يؤمن به. اقرأ (غلاطية 4: 4-5؛ 1 بطرس 3: 18).
5. يكشف لنا الكتاب المُقدس الخلاص ويُعلِّمنا كيف ننمو في حياة الإيمان. اقرأ (يوحنا 15: 5؛ يوحنا 10: 10؛ 2 بطرس 3: 18).
6. أنت تُقرر مصيرك الأبدي! اقرأ (لوقا 13: 1-5؛ متى 10: 32-33؛ يوحنا 3: 35-36).

يساعدك هذا الكتاب على اتخاذ القرار المناسب من جهة مصيرك، كما يعطيك الفرصة للتعبير عن قرارك. ويختلف هذا الكتاب عن غيره لأنه يوفرلك فرصةً للاتصال بالأشخاص الذين أعدّوه، فإن أردت أن تعرض أسئلتك واستفساراتك أو أن تشرح احتياجاتك ومشاعرك فما عليك إلا أن تكتب إليهم.

تجد في نهاية الكتاب قسيمة خاصة. نرجو أن تملأها وترسلها إلى عنواننا لكي نقدم لك المزيد من المساعدة.

أخلاقيات الكتاب المقدس

تقرير الطالب - أوراق الإجابة

توجيهات

إذا استكملت الدروس 1-4، فأنت مستعد للإجابة عن أسئلة القسم الأول. سجل إجاباتك على ورقة الإجابة رقم (1) الخاصة بالقسم الأول.

إذا استكملت الدروس 5-8، فأنت مستعد للإجابة عن أسئلة القسم الثاني. سجل إجاباتك على ورقة الإجابة رقم (2) الخاصة بالقسم الثاني.

أرسل ورقتي الإجابة إلى موجهك في جامعة ICI حالما تنتهي من إجابة جميع الأسئلة.

المثال يوضح لك كيفية أختيار الجواب المناسب ووضعه على ورقة الإجابة بطريقة صحيحة.

1. ما المقصود بأننا نولد من جديد؟
   أ. أن نكون في سن الشباب.
   ب. أن نقبل يسوع كمخلص.
   ج. أن نبدأ سنة جديدة.

الإجابة الصحيحة هي (ب) أن نقبل يسوع كمخلص. لذلك ينبغي أن تظلل المربع الذي ترى في وسطه الرمز (ب) هكذا:

	ا	ب	ج
1		■	

والآن اقرأ الأسئلة من تقرير الطالب وأجب عنها في ورقة الإجابة حسب المثال المُعطى لك. حدد إجابتك أولاً ثم ظلل المربع المناسب حسب إجابتك.

القسم الأول
متطلبات الدروس (1-4)

تأكد في كل من الأسئلة التالية من تطابق رقم السؤال مع رقم الاجابة (أي الرقم المحاذي للمربع الذي ستظلله على ورقة الاجابة).

1. يصير الإنسان مؤمناً عندما:
   أ. يأخذ جسداً جديداً.
   ب. يصير ابناً لله.
   ج. يتغير لحظياً.

2. حياة الأعمال الصالحة هي:
   أ. أعمال الإحسان فقط.
   ب. عمل كل ما هو صالح في كل الأشياء.
   ج. التباهي بمواهبك وقدراتك.

3. يضع الله المؤمن في جسد المسيح لكي:
   أ. تسدُّ احتياجاته ويسدُّ هو احتياجات الآخرين.
   ب. يكون له مركزٌ رفيع.
   ج. يتعلم الخضوع للآخرين.

4. عندما يؤمن شخصٌ ما فإنَّ مسؤوليته من نحو العالم هي:
   أ. أن يقطع كل صلاته بالعالم.
   ب. أن يرصد ويراقب حياة الآخرين.
   ج. أن يخبر الجميع عن عائلة الله.

5. لكي تكون سفيراً للمسيح ينبغي:
   أ. أن تكون وأن تشعر وأن تسلك كالمسيح.
   ب. أن تقنع الآخرين لكي يتغيروا.
   ج. أن تكرز بشريعة الله دائماً.

6. الكلمة الأنسب للتعبير عن طبيعة الله هي:
   أ. القوة.
   ب. الإنسان.
   ج. الشخصية.

7. ماذا يعني أن نعكس مجد الله؟
   أ. أن نرى انعكاس أشعة الشمس على سطح بحيرة.
   ب. أن نُظهَر فكر الله وأعماله للآخرين.
   ج. أن نراقب الناس لمعرفة من منهم يشبه في شخصيته شخصية الله.

8. الكلمة الأنسب لتوضيح محبة الله للإنسان التي أظهرها من خلال موت ابنه يسوع هي:
   أ. الشفقة.
   ب. الرحمة.
   ج. الاستشهاد.

9. تظهر طبيعة الله المتوازنة في:
   أ. محبته ورحمته.
   ب. محبته وبرَّه.
   ج. عدالته وبرَّه.

10. يوفر ضمير المؤمن:
    أ. حسَّاً روحياً من أجل التوازن.
    ب. قيادة كاملة.
    ج. شعوراً بالذنب بسبب خطايا الماضي.

11. دعامة السلوك في حياة جديدة في يسوع هي:
أ. الأعمال الصالحة.
ب. تعليمات الكتاب المقدس وإرشاداته.
ج. مراقبة الأحداث.

12. بينما نتعلم ما يريد لنا الله أن نكون وأن نعمل، ينبغي أن ننظر إلى يسوع باعتباره:
أ. مخلِّصاً.
ب. ربَّاً.
ج. مثالاً.

13. ماذا قصد بولس بقوله: "تمثلوا بي كما أنا بالمسيح؟"
أ. قصد أنه ينبغي على الآخرين أن يراقبوا مواقفه وأعماله لكي يعرفوا كيف يكونون كاملين.
ب. قصد أنَّ مواقفه وأعماله تصلح كمثالٍ، لأنَّ مثاله هو المسيح.
ج. لم يخطئ بولس بعد إيمانه أبداً، لذلك فهو أفضل مثالٍ ينبغي أن يتَّبعه المؤمنون.

14. ماذا يعمل الروح القدس لكي يقودنا إلى حياةٍ أكثر شبهاً بحياة المسيح؟
أ. يعطينا مزيداً من الحرية.
ب. يصنع آياتٍ ومعجزات.
ج. يقود حياتنا ويوجهها.

15. إرادة الله هي أن يعيش الناس:
أ. في سلام وانسجام، وأن يحترموا القوانين.
ب. حسب القوانين فقط، لأنَّ القوانين تحقق الأخلاقيات الجيدة.
ج. كما يحلو لهم.

16. لا نستطيع أن نحقق ناموس الله (وصاياه وشرائعه) بأنفسنا، لذلك نحتاج إلى:
أ. أن نطيع بعض الوصايا فقط لأنَّ طبيعتنا البشرية ضعيفة.
ب. أن نثق بالمسيح الذي يعيننا على الطاعة.
ج. أن نشعر بالذنب كلما أخطأنا.

17. من الوصايا العشر التي أعطيت لموسى:
أ. اعطش للبرّ.
ب. افرح في الاضطهاد.
ج. لا تشهد على أحدٍ زوراً.

18. ناموس المسيح هو:
أ. ناموس المحبة.
ب. الوصايا العشر.
ج. الدينونة الآتية.

19. خضوع بعضنا لبعض هو تعليم رسولي يمكن اعتباره تطبيقاً عملياً لـ:
أ. إحدى الوصايا العشر.
ب. ناموس المسيح.
ج. طقس ديني يهودي.

20. يتضمن ناموس المحبة عدة مبادئ مثل:
أ. الأنانية والكبرياء والكراهية.
ب. الكسل والحزن والمشاجرة.
ج. الغفران والسلام والفرح.

تمت متطلبات الدروس 1-4. تابع الدراسة ابتداءً من الدرس (5).

القسم الثاني
متطلبات الدروس (5-8)

تأكد في كل من الأسئلة التالية من تطابق رقم السؤال مع رقم الاجابة (أي الرقم المحاذي للمربع الذي ستظلله على ورقة الاجابة).

1. بعكس مبادئ العالم، تركز مبادئ الكتاب المقدس على إرضاء:
   أ. الله.
   ب. الآخرين.
   ج. الذات.

2. تعتبر دراسة الأمثلة السلوكية في الكتاب المقدس، والتي يريد لنا الله أن نتمثل بها - طريقةً من طرائق اكتشاف:
   أ. مقدار النجاح الذي وصل إليه الناس في أزمنة الكتاب المقدس.
   ب. الأبطال الذين ينبغي أن نعبدهم ونعيش كما عاشوا.
   ج. المبادئ الكتابية اللازمة كأساسٍ لاتخاذ القرارات.

3. ما هو المبدأ الذي نجده في قصة العبيد الثلاثة؟
   أ. بعض الناس يعيشون حياةً أصعب من حياة غيرهم.
   ب. ينبغي أن نستخدم ما يعطيه لنا الله بطريقةٍ جيدة.
   ج. قصص الكتاب المقدس جميلةٌ ومثيرة.

4. عندما أخذ يسوع "صورة عبد" صار:
   أ. إنساناً يخدم الناس عوضاً عن أن يكون حاكماً يصدر الأوامر.
   ب. مساعداً لله في خلق العالم.
   ج. إنساناً لا يخدم إلاَّ الأغنياء والعظماء.

5. يريد الله للمؤمنين أن يكونوا مشابهين صورة يسوع من جهة الكمال، وهذا يرتبط بناحية:
   أ. القداسة.
   ب. المظهر الخارجي.
   ج. المعرفة والفهم.

6. في ثمر الروح القدس نجد صفةً تُظهَر مبدأ احترام الجسد باعتباره هيكلاً لله. ما هي هذه الصفة؟
   أ. الكبرياء.
   ب. التعفف.
   ج. الأنانية.

7. بحسب الإرشادات الكتابية، فإنَّ المؤمن الذي يشغل ذهنه بدراسة الكتاب المقدس ينمو:
   أ. في الثقافة.
   ب. في الحكمة.
   ج. في التأثير.

8. يتحقق النمو الروحي عندما:
   أ. يمارس المؤمن ضبط النفس في الأكل.
   ب. يتعلم المؤمن المزيد عن خدمة يسوع.
   ج. يطيع المؤمن قادته الروحيين ويخضع لهم.

9. إذا أردنا أن ننمو في النعمة عند الله ينبغي أن:
   أ. نصغي جيداً لما يقوله لنا الآخرون.
   ب. نقرأ القراءات الكتابية ونردد الصلوات في الاجتماعات الدينية.
   ج. ننتبه إلى التعليم الجيد وإلى قراءة الكتاب المقدس يومياً.

10. يعتبر احترام غير المؤمنين والسلوك بحكمةٍ معهم من وسائل:
    أ. كسب الشهرة والاحترام بينهم.
    ب. إظهار اهتمامنا بهم.
    ج. توسيع دائرة معارفنا وأصدقائنا.

11. أهمية الوحدة في عائلة الله هي محور:
    أ. صلاة يسوع في يوحنا 17.
    ب. الصلاة الربانية في متى 6.
    ج. التطويبات في متى 5.

12. يتحدث سفر يعقوب عن سببٍ رئيس للانقسام في الكنيسة هو:
    أ. قوائم العضوية.
    ب. المحاباة.
    ج. نمو الكنيسة.

13. من الأمثلة على حفظ ناموس المحبة في عائلة الله:
    أ. انتقاد الراعي بسبب ضعف محبته.
    ب. دعوة زوار الكنيسة المشهورين إلى بيوتنا.
    ج. مساعدة عائلة مؤمن سُجن بسبب إيمانه.

14. من أساليب التعبير عن الخدمة في جسد المسيح:
    أ. التحدث عن مشاكل أعضاء الكنيسة للآخرين.
    ب. تنبيه الأشخاص الجدد في الكنيسة إل أخطائهم.
    ج. دعوة شخص يشعر بالوحدة إلى بيتك.

15. أن تكون وكيلاً صالحاً على موهبة روحية أو قدرة طبيعية يدل على:
    أ. النضوج.
    ب. الأنانية.
    ج. الغيرة.

16. كيف تكون المحبة المسيحية الحقيقية كالملح؟
أ. لها ضرورة في بعض المناسبات.
ب. هي ضرورية لحفظ الحياة.
ج. هي جميلة ونقية.

17. يتضمن إظهار المحبة للعالم:
أ. أن نقتبس مقاطع من الكتاب المقدس.
ب. أن نسدَّ احتياجات الآخرين.
ج. أن نؤكد على أمانتنا وإخلاصنا.

18. نستطيع أن نقود حياتنا إلى مزيدٍ من الطهارة عندما:
أ. نطلب المساعدة من صديق.
ب. نغيّر تصرفاتنا.
ج. نتمثل بيسوع.

19. يتطلب إظهار برَّ الله للعالم أن:
أ. نظهر ثمر الروح القدس.
ب. نقوم بالأعمال المتواضعة في الكنيسة.
ج. نذهب إلى كلية لاهوت.

20. يتضمن نشر رسالة الله في العالم:
أ. أن نقدِّم شهادات كلامية دقيقة.
ب. أن نجادل حتى نقنع الآخرين بتغيير أفكارهم.
ج. أن نتجاوب مع قيادة الروح القدس.

تمت متطلبات الدروس 5-8. لطفاً أرسل ورقتي الإجابة للقسمين الأول والثاني معاً إلى موجهك، واطلب نصيحته بخصوص دراسة كتاب آخر.

أخلاقيات الكتاب المقدس

ورقة الإجابة للقسم الأول

املأ الفراغ في ما يلي:

الاسم الكامل: .....

رقم الطالب: (اترك المكان فارغاً إن كنت لا تعرفه) .....

العنوان البريدي: .....

.....

المدينة: ..... الرمز البريدي: .....

الدولة: ..... الجنسية .....

السن: ..... الجنس: ..... المهنة: .....

الحالة الاجتماعية؟ ..... عدد أفراد عائلتك؟ .....

كم سنة أمضيت في الدراسة؟ .....

إن كنت عضواً في كنيسة، ما هو اسم كنيستك؟.....

.....

ما هو دورك في كنيستك؟ .....

هل تدرس هذا الكتاب لوحدك أم في مجموعة؟ .....

اكتب أسماء جميع المواد التي درستها مع جامعة ICI في السابق:

.....

.....

اقطع هنا وأرسل إلى موجهك بجامعة ICI.

ظلل المربع المناسب

	أ	ب	ج	د
1				
2				
3				
4				
5				
6				
7				

	أ	ب	ج	د
8				
9				
10				
11				
12				
13				
14				

	أ	ب	ج	د
15				
16				
17				
18				
19				
20				

اكتب أية أسئلة لديك عن هذه الدروس تود طرحها على موجهك:

.....

.....

.....

.....

.....

راجع إجاباتك وورقة الإجابة وتأكد من أنك أجبت عن جميع الأسئلة. بعد أن تنتهي من أسئلة القسم الثاني، أرسل ورقتي الإجابة معاً إلى موجهك في جامعة ICI. تجد العنوان على الصفحة الثانية من هذا الكتاب.

لاستعمال جامعة ICI
التاريخ: ..... **النتيجة:** .....

أخلاقيات الكتاب المقدس

ورقة الإجابة للقسم الثاني

املأ الفراغ في ما يلي:

الاسم الكامل: .....

رقم الطالب: (اترك المكان فارغاً إن كنت لا تعرفه) .....

العنوان البريدي: .....

.....

المدينة: ..... الرمز البريدي: .....

الدولة: ..... الجنسية .....

طلب معلومات إضافية

يسر جامعة ICI أن يرسل لك المعلومات عن الدروس المتوفرة وتكلفتها بناءً على طلبك. استخدم الفراغ التالي لطلب تلك المعلومات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اقطع هنا وأرسل إلى موجهك بجامعة ICI.

ظلل المربع المناسب

	أ	ب	ج	د
1				
2				
3				
4				
5				
6				
7				

	أ	ب	ج	د
8				
9				
10				
11				
12				
13				
14				

	أ	ب	ج	د
15				
16				
17				
18				
19				
20				

اكتب أية أسئلة لديك عن هذه الدروس تود طرحها على موجهك:

.....

.....

تهانينا

لقد أنهيت هذه الدراسة. لقد سررنا باشتراكك معنا ونأمل أن تواصل الطريق في دراسة دروس أخرى من جامعة ICI. أعد ورقة الإجابة الى جامعة ICI. سنصحح إجاباتك ونرسل لك شهادة لهذه الدراسة.

اكتب اسمك بوضوح كما تريده أن يظهر في الشهادة.

الاسم: .....

لاستعمال جامعة ICI
التاريخ: ..... **النتيجة:** .....

إعلان قرار باتّباع المسيح وبطاقة احتياجات

بعد انتهائي من دراسة "أخلاقيات الكتاب المقدس" وضعت ثقتي في المسيح يسوع مخلصاً شخصياً وربّاً. وأنا أرد هذه البطاقة مصحوبة بتوقيعي وعنواني إلى مكتب الجامعة الدولية للدراسات بالمراسلة لسببين: أولاً، لأشهد بانتمائي الكامل للمسيح، وثانياً، لأطلب معلومات عن المزيد من المواد التي سوف تعينني في حياتي الروحية.

الاسم: _____

العنوان: _____

_____

_____

التوقيع: _____

اقطع هنا وأرسل إلى موجهك بجامعة ICI.